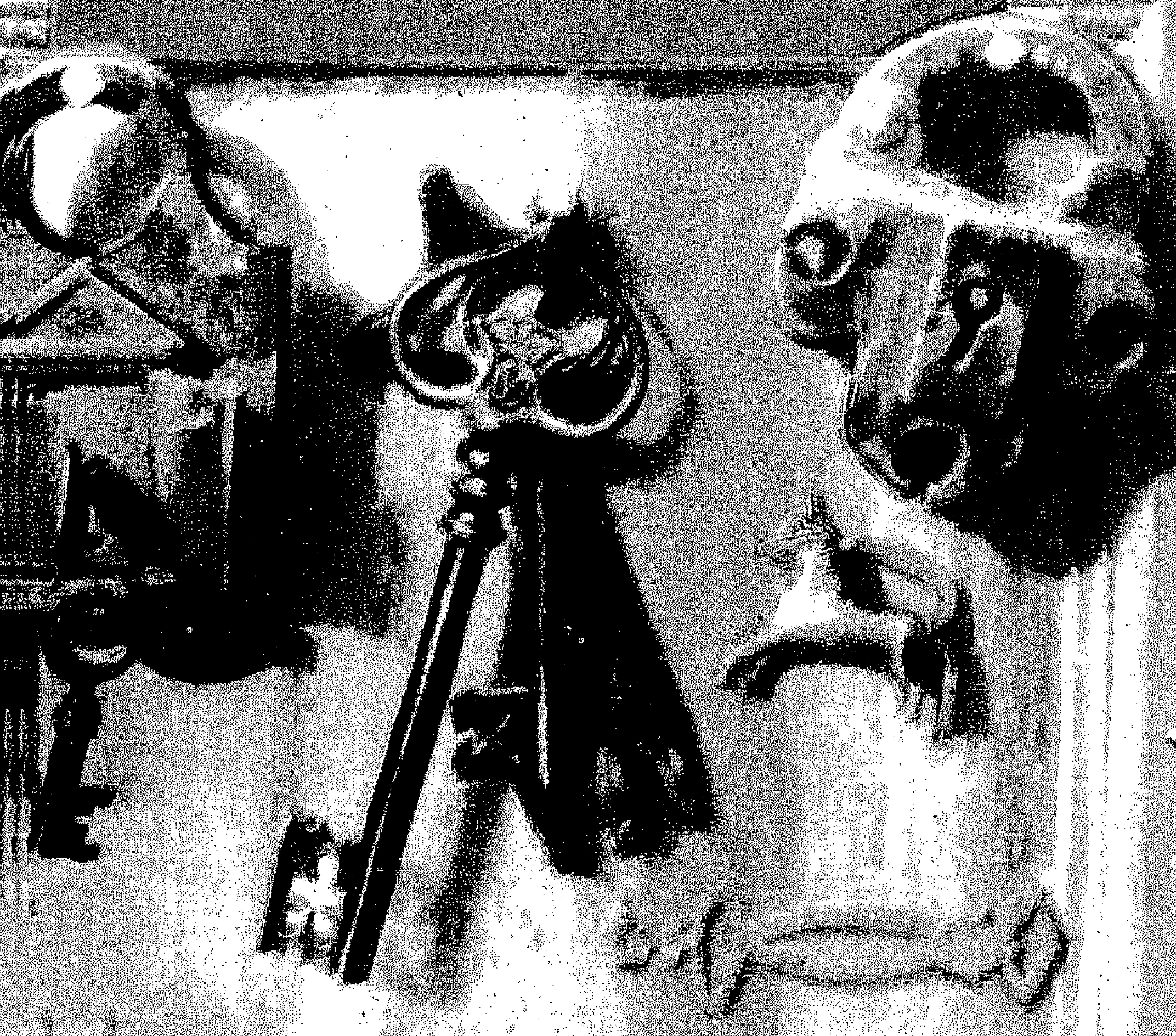
ايلول (سبتمبر) ١٩٦٢ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في شكل مقالة ذات قيمة دائمة

AL MUKHTAR

SEPTEMBER 1963

تصدرها
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٦ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

مفاتيح !! ..

***

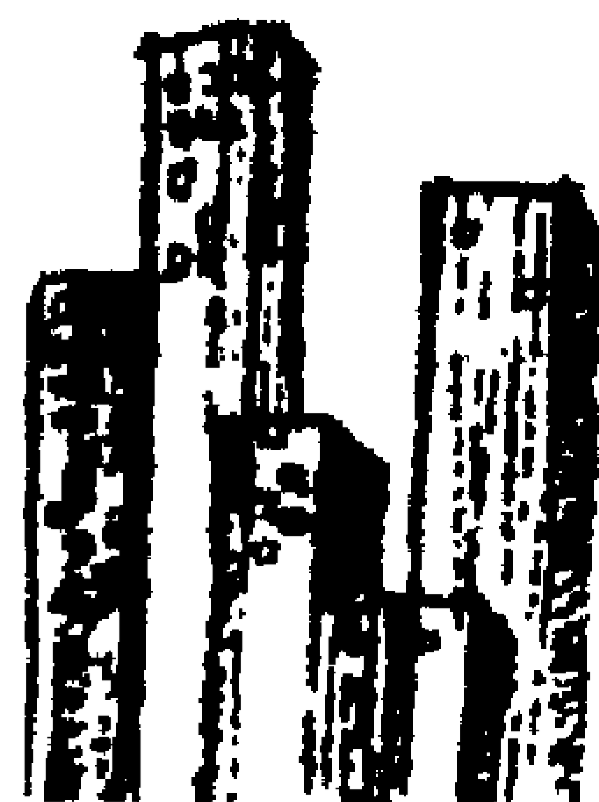
منذ ٢٠ عاما صدر المختار

في مثل هذا الشهر منذ ٢٠ عاما ، صدر العدد الاول من الطبعة العربية الاولى من «المختار» من الريدرز دايجست في سبتمبر ١٩٤٣ لينضم الى عشرات الطبعات العالمية الاخرى التي تصدر باكثر من ٢٠ لغة ، ويساهم في نشر العلم والثقافة وكل فنون المعرفة الاخرى

ولا شك ان القراء قد لمسوا مدى التطور الذي صاحب صدور « المختار » عاما بعد عام ، ليظل محتفظا بالشعار الذي حمل لواءه منذ عدده الاول ، وهو ان يجد القارىء في كل مقال فائدتومتعة وان يجمع بين يديه خلاصة احدثواروع ما تكتبه الاقلام وتخرجه المطابعوالصحف في انحاء العالم ، في اسلوب مبسط محكم ، ينقل المعرفة الى كل انسان «فلا تصبح وقفا على طبقة دون اخرى ..

.. وانه لعهد يقطعه « المختار » على نفسه ، ان يظل كما عهده قراؤه ، حريصا على ان يكون رسولا للمعرفة في انسب صورة ، وارخص ثمن ..

ونرجو ان يكون لقارئنا القادم بعد سنوات اخرى من السعادة والرفاهية للبشرية جميعا ..



كيف تتعرف على أحسن قلم حبر في العالم

١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب في البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية في الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالي للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او في مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة أقلام معا ..

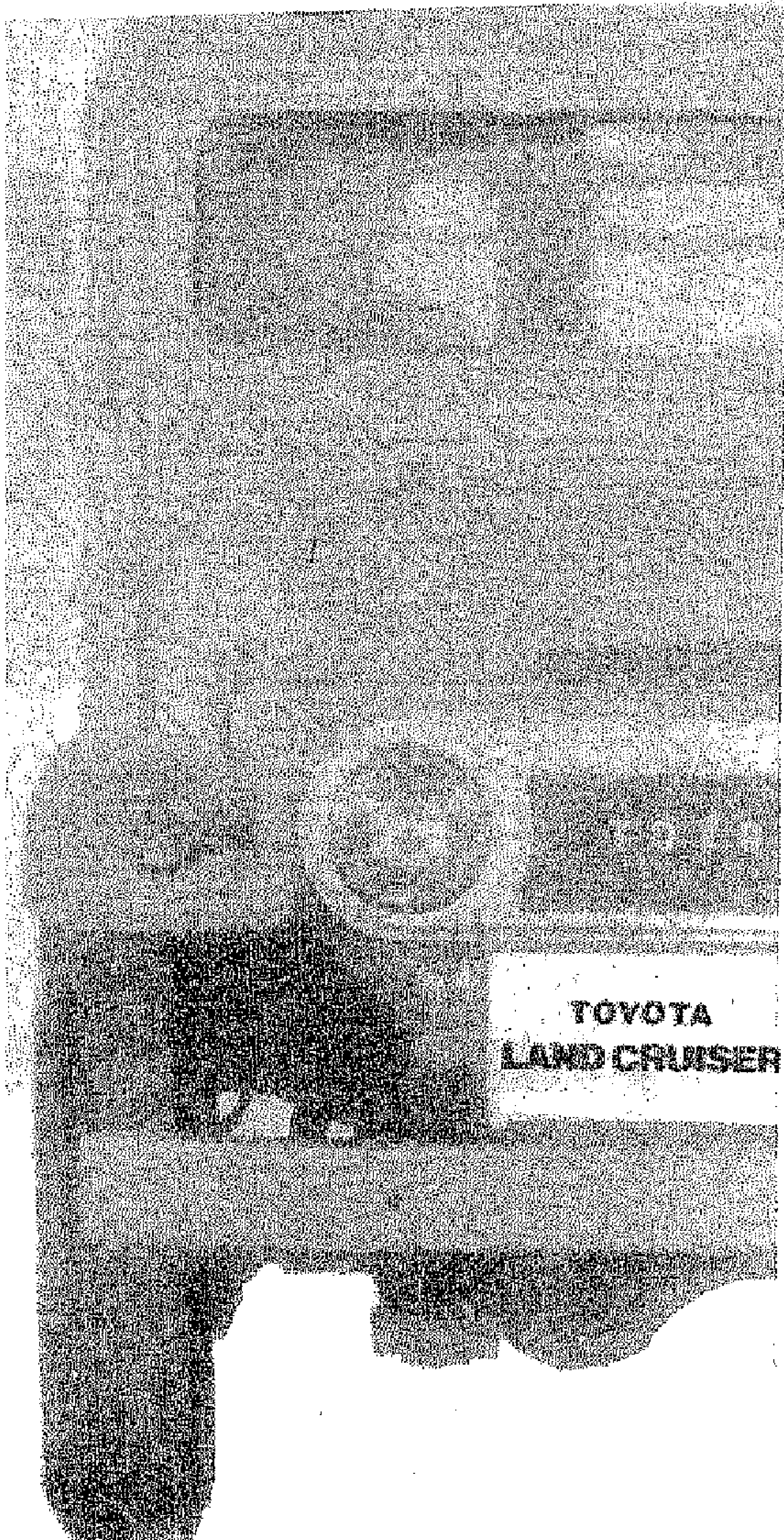
14K SHEAFFER

SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

"السيارات المتينة" صناعة تويوتا

للذين يستخدمون الطرق



انها سيارة تويوتا لاندكرويزر التي تستطيع ان تسير بها فوق مجرى النهر الصخري ، وتخوض بها في الوحل او الرمل العميق وتقودها على الشواطئ الصخرية الضيقة وتنطلق بها في الغاب لترعى الاغنام او تطارد الاسود او اي شيء .

وبصفة عامةفان لاندكرويز امتن سيارة من نوعها يمكنك ان تشتريها فان قوتها الـ ١٣٥ حصانا تزيد ٦٣ حصانا عن اي نموذج منافس يباع على نطاق واسع بل ان محاورها ويأياتها واطارها اكثر متانة مما تدعو الحاجة اليه لان تويوتا لاتعرف المجازفة . وفي كثير من اسواق تويوتا توجد طرقات يستحيل السير فيها ـ او غير منظورة ولذلك فاننا نصنع سيارات ذات متانة اضافية كسيارة لاندكرويزر .

ان زيادة المتانة تعني ان لاندكرويزر تؤدي عملا اكثر في انواع اكثر من المهام ويوجد ايضا نموذج لكل مهمة . اسقف من القماش المقوى او صلبة . وقواعد دولاب طويلة او قصيرة . وابواب بمفصلات او باب هاتشبك . شاهد لاندكرويزر المتينة اليوم عند اقرب متعهد لتويوتا وجربها في اقرب محجر صخري


TOYOTA MOTOR, JAPAN

حان الوقت

اليوم انتظار

وغد عمل .

الوقت ملائم دائما لكل ما قد يحدث .

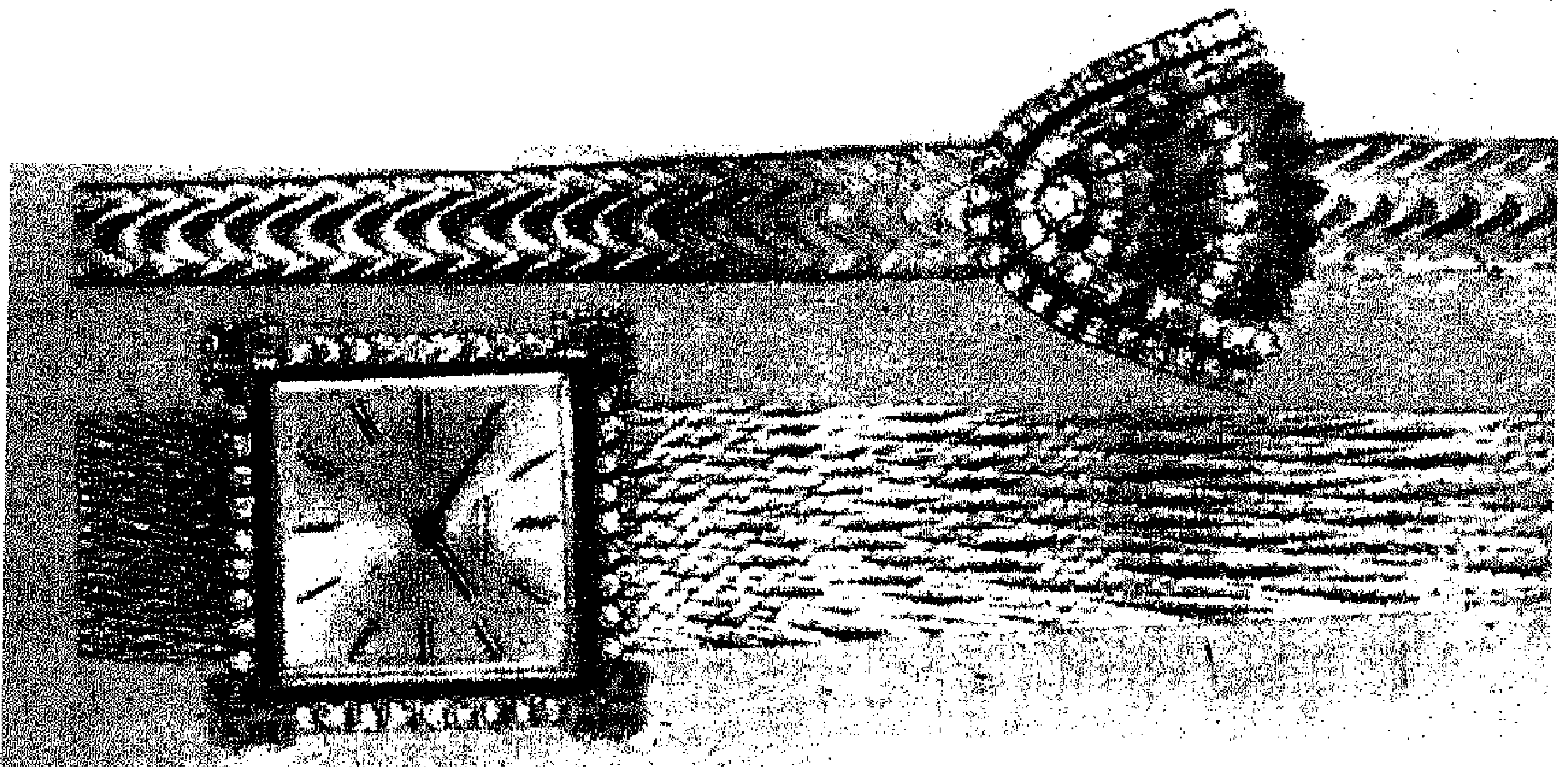
توقيت ساعات لونجين الثمين -
مرادف للدقة في جميع أنحاء العالم
تتألق في ١٥٠ دولة .

لونجين رمز الزمن ورمز دقة سويسرا الفريدة

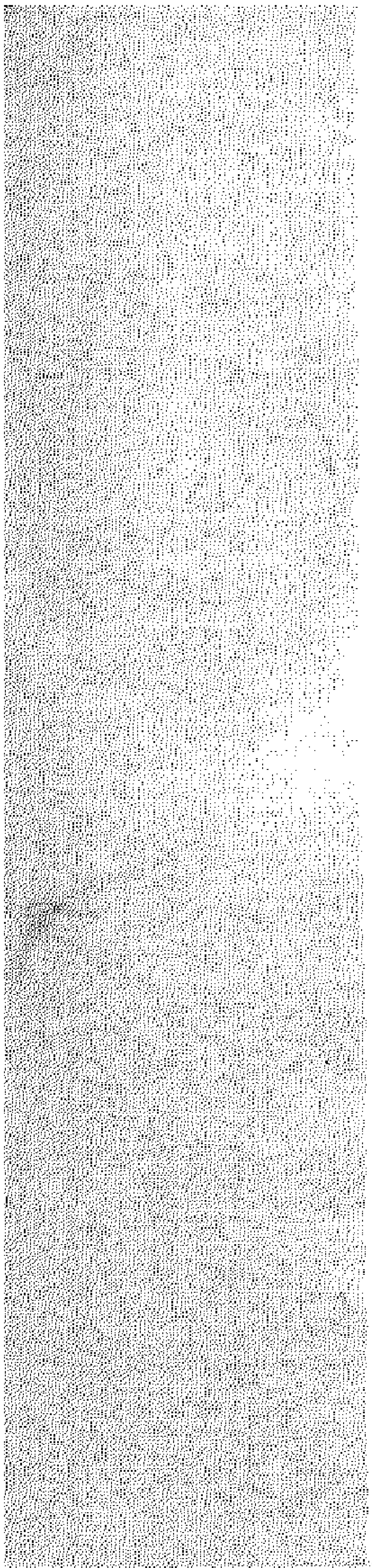
لونجين

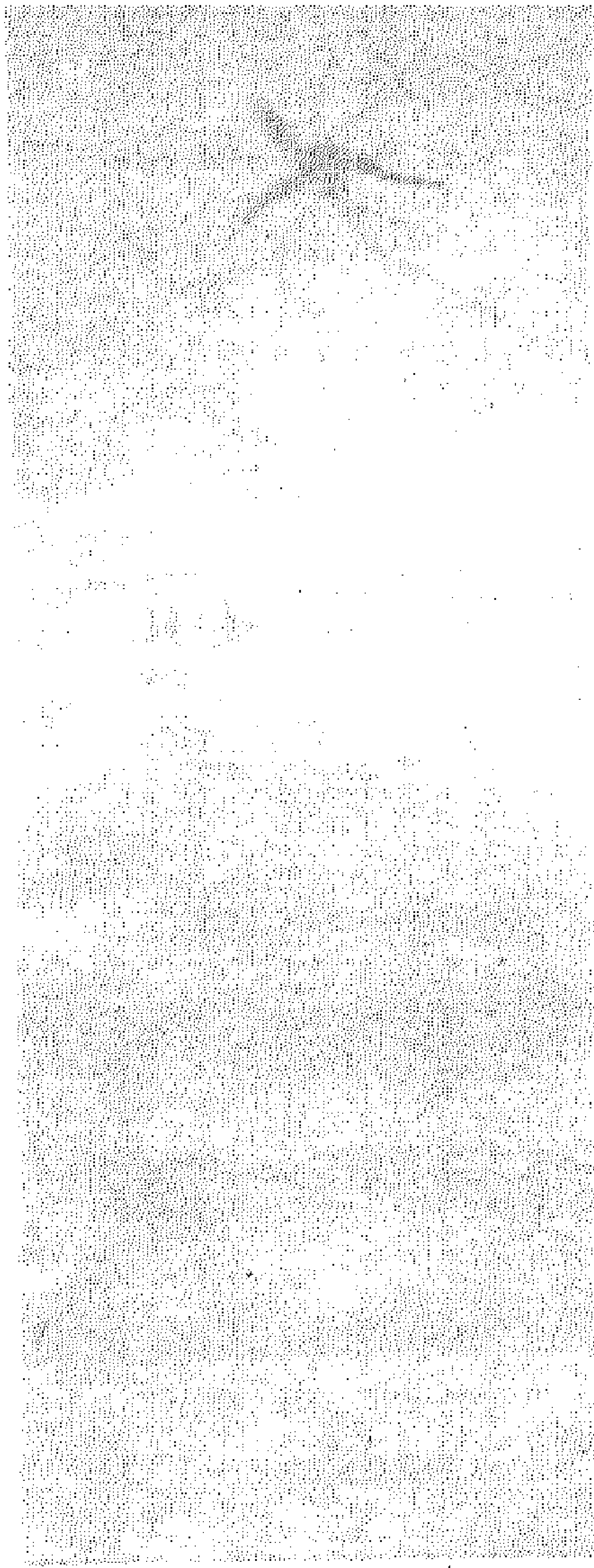
طراز ٩٣٥ ذهب أبيض عيار ١٨ قيراطا غطاؤها العلوي
مرصع بالألماس والياقوت الأزرق .

طراز ٩٩٣ ذهب أبيض عيار ١٨ مرصع بالألماس - ٣ أحجار
و ٤ زوايا للغلاف .











انها تعبث بكنوز ١٤٠ دولة

ان لسعة بعوضة الملاريا لا تقتل دائما .

ومع هذا فانها تمضي في استنزاف اثمن موارد الانسان ، وهي طاقته الانتاجية ورفاهيته

واليوم تخوض أنثى البعوض الانوفيل غمار حرب مع ١٤٠ دولة ، فمن طريق ضياع عدد لا يحصى من ساعات العمل يحوق البعوض تقدم العالم ويسبب خسائر اقتصادية تذهل فكر الانسان .

ومنذ بداية عام ١٩٣٦ كان علماء بارك ديفيز يبحثون عن حل جديد لهذا الوضع الذى يعتبر اكبر مشكلة صحية مدمرة فى العالم .

وبعد سنوات من العمل استطاع علماؤنا تحضير « كاموكن » وهو مستحضر جديد ضد الملاريا اثبت انه أكثر فاعليه من العقاقير الطبيه السابقة .

ثم أدت الابحاث الحديثة التى اجرتها شركة بارك ديفيز الى تحضير عقار متعدد المزايا وهو « كاموبريما » الذى يتيح القضاء على « ملك الامراض » .

وما زالت الابحاث التى تجرى فى معامل بارك ديفيز تلعب دورا هاما فى خطتنا لتقديم

PARKE-DAVIS

مستحضرات طبية احسن لك ولاسرتك

... رواد الادويه الممتازه

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
سبتمبر ١٩٦٣ — السنة الثامنة



« منذ سنوات قلائل فقط كانت أية رحلة الى كوكب الزهرة تعتبر مستحيلة ... ولكن العلماء نجحوا فى تحقيق المستحيل .. »

الرحلة إلى الزهرة

كان العلماء قد بلغ بهم الارهاق مبلغه بعد أن ظلوا يعملون طوال الليل ، ومع ذلك فانهم كانوا مترددين فى الخروج وهم يغادرون المعمل .. وراحوا يتسكعون فى جو الفجر البارد ، ويحدقون نحو الافق الشرقى ، حيث بدا الوهج الشاحب لكوكب الزهرة مبشرا بقدوم الصباح

فى ذلك اليوم ـ ١٤ ديسمبر ١٩٦٢ ـ كان لنجمة الصباح جاذبية خاصة بالنسبة لهؤلاء الرجال الذين يعملون فى معمل قوة الدفع النفاث بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى ، اذ كانت سفينة الفضاء « مارينر ـ ٢ » التى أطلقوها قبل ذلك تطوف حول كوكب الزهرة على مسافة ٥٨ مليون كيلومتر فى الفضاء ، وهذه السفينة عبارة عن آلة ذهبية متوهجة ، ستوف ترسل عيونها الالكترونية التى لاتطرف الى العلماء على ظهر الارض أول نظرة تلقى عن كثب على هذا الكوكب النائى الذى ظل يجتذب الخيال منذ زمن بعيد .. ترى هل يتبين أن نجمة الصباح هذه تفيض

بالحياة ؟ وهل يوجدهناك ـ كمايتوقع بعض ذوى الخيال ـ غابات ذكية متحركة ؟ أم أن السفينة « مارينر » سوف تثبت صحة بعض النظريات الاكثر كآبة عن علم الفلك اللاسلكى التى تقول أن كوكب الزهرة كرة جدباء مغطاة بطبقة من الغبار ؟

ولكن الاجابات الاولى على هذا السؤال لم تثر بهجة أصحاب الخيال الذى يدور حول الفضاء فقد شهدت آلات « مارينر ـ ٢ » الحساسة أن كوكب الزهرة يبدو شديد الحرارة ، جافا وميتا .. ولو كانت فيه أيةحياة ـ وهو احتمال مشكوك فيه على أفضل تقدير ـ فانهايجب أن تطفوكالكائنات الدقيقة التى تشبه الغبار وسطسحب باردة نسبيا ..

ان العلماء مازالوا فى حيرة بشأن نتائج رحلة « مارينر ـ ٢ » ولكن هناك نقطة واحدة يلتقى عندها اتفاقهم الاجماعى وهى أن مجرد نجاح السفينة فى نقل شحنتها المعقدة كل هذه المسافة ، وقيامها بكثير من أعمال الرصد والمراقبة ، وارسالها التقارير اللاسلكية بمثل هذا النجاح الفريد ، يعد أهم نجاح تحقق فى تاريخ استكشاف الفضاء ، وهو شىء تفخر الولايات المتحدة بأنها أول من حققته

نموذج جديد من الحياة : منذ سنوات قلائل فقط ، كانت أية رحلة الى كوكب الزهرة تعتبر مستحيلة ، فان اعداد سفينة فضاء بمثل هذا النظام الرائع ، يتطلب خلق وحوش آلية بارعة ، تستطيع أن تعمل شهورا فى بيئة معادية وراء الغلاف الجوى للارض ، وينبغى أن تطيع مايصدر اليها من الاوامر من مسافة ملايين الكيلومترات ، وهو أمر يقتضى فنونا لاسلكية على درجة هائلة من الدقة ، وعقولا الكترونية ـ لم تخترع الا حديثا ـ لكى ترسم الطرق التى تخترقها السفينة فى الفضاء ، وغرف فراغ ضخمة لاختبار سلوكها فى فضاء مصطنع .. وهذه المخلوقات العجيبة التى غزت الفضاء تكاد تكون نموذجا جديدا من الحياة اذا قورنت بأول حيوانات غامرت بالزحف من ماء البحر وتعلمت كيف تعيش فى الهواء وضوء الشمس .

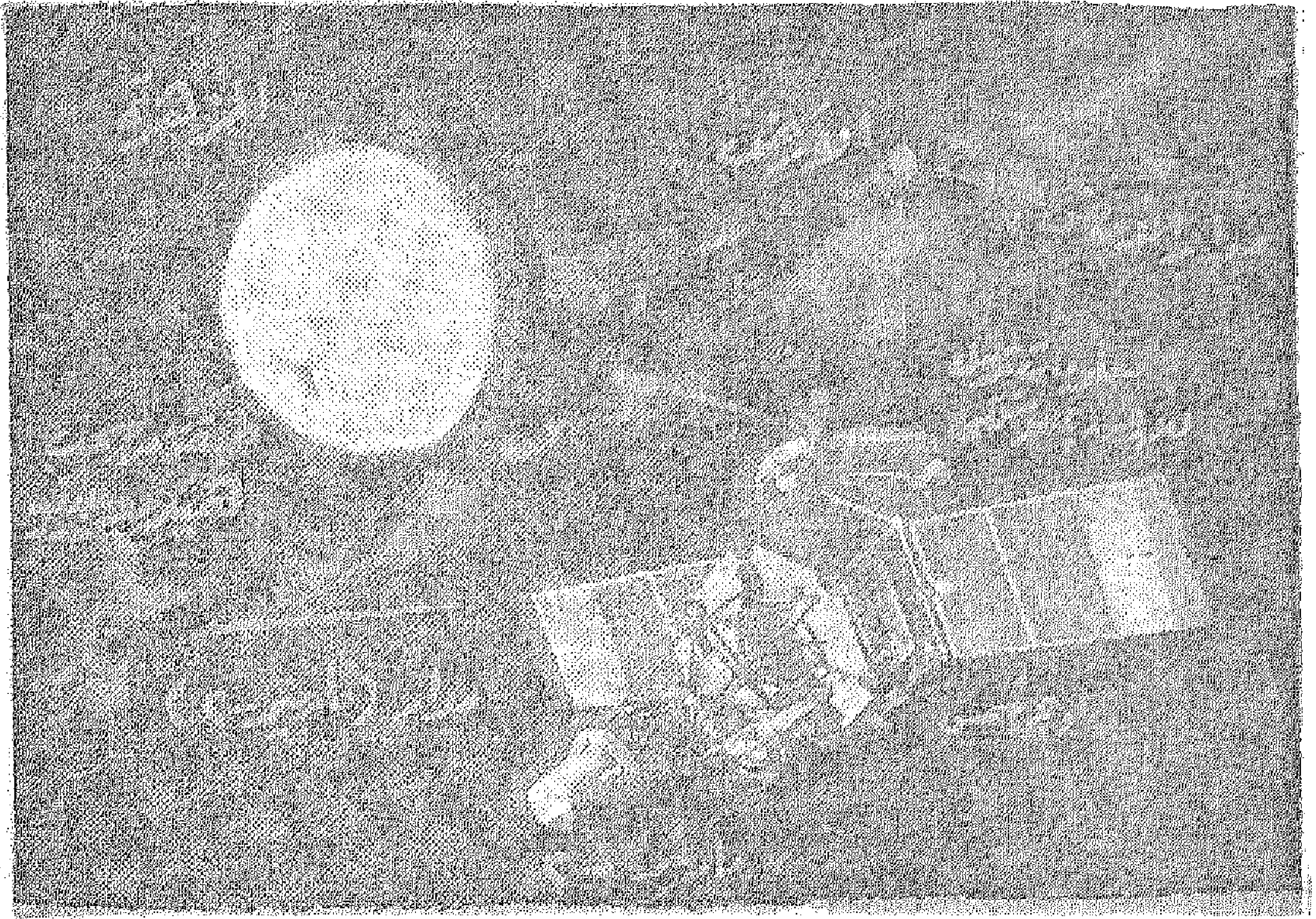
ولقد اتخذت خطوة أولى مهمة فى رحلة « مارينر ـ ٢ » العجيبة فى عام ١٩٣٦ عند ما نصب ستة من طلبة معهد كاليفورنيا التكنولوجى وبعض العلماء من هيئة التدريس خيامهم فى منطقة « ارويو سوكو » وهو واد ضيق عميق جاف بين الجبال الواقعة

وراء « باسادينا » وبحثوا عن بقعة منعزلة يستطيعون منها أن يطلقوا صواريخهم البدائية، وكانت الحماسة العنيدة وحدها هي التي جعلتهم يواصلون تجاربهم التي لا تجد مالا ، حتى بداية الحرب العالمية الثانية ، ثم قررت اكاديمية العلوم القومية أن تقدم مبلغ عشرة آلاف دولار للدكتور تيودور ثون كارمان ، وهو من كبار علماء معهد كاليفورنيا في حركة الغازات والهواء ، لكي يحول هذا الجهد العادي الى معمل جدي لقوة الدفع النفاثة ..

ويقوم معمل قوة الدفع النفاثة الآن على مساحة كبيرة عبر سفوح جبال « أرويو سوكو » وهو يباشر خليطا من المهام ، ولكن كل شيء فيه تسيطر عليه مهمته الاولى وهي : استكشاف القمر وأعماق الفضاء بسفن لا يقودها الانسان .. ولايزال معهد كاليفورنيا التكنولوجي يدير المعمل ، ولكنه مسئول مباشرة أمام هيئة الملاحة الجوية وشئون الفضاء القومية .

محاضرات من الفضاء : لقد انفق معمل الدفع النفاث كثيرا من جهوده الاولى في الفضاء ، وهو يبدو انه غارق في الفشل .. فان سفن الفضاء الخمس من طراز « رينجر » التي بناها المعمل واطلقها لاستكشاف سطح القمر فشلت كلها فشلا ذريعا، ولكن كل سفينة منها حملت آلات كشف لكي ترسل باللاسلكي تقارير عن أداء كل جزء من آلاف الاجزاء التي فيها ، وقد أصبح كل فشل بمثابة محاضرة تلقى من الفضاء عما يجب عمله أو عدم عمله في المرة التالية ، ولا يزال القمر (المستكشف رقم ١) الذي اطلقه المعمل في ٣١ يناير ١٩٥٨ يدور في مداره حتى الآن وهو أقدم مسافر أمريكي في الفضاء

وفي نفس الوقت كان معمل الدفع النفاث يعمل في مشروعه الذي يتسم بالطموح لاعداد السفينة « مارينر » لاستكشاف كوكب الزهرة ، وقد واجه في سبيل ذلك متاعب تثير اليأس فان صاروخ المرحلة الثانية الذي يعمل بالهيدروجين السائل واسمه « سنتور » ، والذي كان مقررا أن يطلق سفينة فضاء قوية تزن ٤٧٥ كيلوجراما في عام ١٩٦٢، هذا الصاروخ تأخر كثيرا عن موعده المقرر ، وأدى ذلك الى وجوب اتخاذ قرار عسير وهو : هل ينبغي تأجيل مشروع الزهرة الى أجل غير مسمى ، أم يجب اعادة تصميم سفن «مارينر» لتصبح



اخف وزنا بحيث يمكن ان يطلقها صاروخ من طراز (أطلس ـ آجنيا) الذى يطلق سفن الفضاء من طراز « رينجر » ومن طراز (مارينر) التى لا تزن أكثر من ٢٠٣ كيلو جرامات ، وهذا يعنى التخلى عن كثير من الادوات المهمة لرصد الكوكب؟

كان القرار فى حد ذاته مشكلة خاصة بادارة الملاحة الجوية وشئون الفضاء ، ولكن نصيب معمل الدفع النفاث من التقديرات ألقى على عاتق مديره وليم هايورد بيكرنج النيوزيلندى المولد الذى خلف فون كارمان فى منصبه ، وهو عالم طبيعة بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى ومن أكبر الخبراء فى فن الالكترونات الخاصة بالقياس والمراقبة على مسافة بعيدة .. وعقد بيكرنج اجتماعات لا تنتهى وتشاور مع كل من يستحق الاستماع اليه .. ثم تقرر اخيرا استخدام سفينة من طراز «مارينر» اخف وزنا .

وكان على « مارينر » أن تغادر الارض عند ما يكون كوكب الزهرة فى وضع مناسب ـ وهو شىء يحدث فى دورات مرة كل ١٩ شهرا ، وكانت

الفرصة التالية فى صيف ١٩٦٢ ـ أى بعد حوالى تسعة شهور من وقت اتخاذ القرار الكبير ، وقال بيكرنج فى اقتضاب « هناك مثل قديم يقول ان كل مشروع جديد بالاهتمام يستغرق ٩ شهور » .

ولمواجهة شهر يونيو المحدد للمشروع ، بحيث تكون سفينتان من طراز « مارينر » جاهزتين فى قاعدة كيب كانافيرال ، اخذ العمل يواصل العمل بحماسة جنونية ، واستخدم مهندسو التصميمات الهيكل الاساسى للسفينة « رينجر » التعسة الحظ ، وأضافوا اليه معدات كانت قد صنعت لوضعها فى حالة استخدام الصاروخ « سنتور » الاكثر قوة فى أول رحلة لكوكب الزهرة ، فضلا عن اكبر عدد من آلات الرصد يمكن وضعه فيها ، وأجريت اختبارات على كل جزء ، وحمى وطيس المناقشات .

وأصبحت « مارينر » شيئا جميلا عجيبا . . كان هيكلها الانبوبى الشكل الخفيف الوزن من الالومنيوم اللامع المصقول ، وغطيت الاجزاء المصنوعة من المغنسيوم بطبقة من الذهب الاصفر . . أما الالواح الشمسية (وسفينة الفضاء تمتص ضوء الشمس كما يتنفس الوليد الهواء) فقد كانت ارجوانية مشربة باللون الاحمر وكأنها أجنحة فراشة جبارة ، وفى بطنها الذهبى المسدس الزوايا عضلات الكترونية وعقول ومركز عصبى ، وقد اتصلت معا بأسلاك فى سمك الشعرة .

وكانت « مارينر » التى صممت للسير فى فضاء خال من الرياح والوزن ، تبدو رقيقة ، ولكنها عندما طويت فى مقدمة صاروخها خلال لحظة الاطلاق ، استطاعت ان تتحمل قوى جاذبية يمكن ان تسحق هذا العصير الغروى : الجسم البشرى !.

وفى ٢٢ يوليو ، بعد أن أصبح كوكب الزهرة فى وضع مناسب تماما للالتقاء به فى سهولة ، انطلقت السفينة (مارينر ـ ١) من قاعدة كيب كانافيرال ، وارتفع الصاروخ أطلس فى اتجاه مستقيم لحظة ، ثم بدأ يتعرج فى سيره كأنه سمكة وحشية تحاول التخلص من شص الصياد . . ووقف كل من فى كيب كانافيرال يرقب فى هلع ضابط الامان وهو يلمس ازرار التدمير . . وانفجرت المركبة وتحولت الى لهب برتقالى ، ورذاذ من شظايا يتصاعد منها الدخان .

فوق الزهرة :

يقول جاك جيمس مدير المشروع « كادت الكارثة تقضى علينا » . .

واحسسنا فعلا بتدهور فى عزائمنا ، ولكننا بدانا نفكر عندئذ فى (مارينر٢) كان كل شيء يتوقف على السفينة الثانية .. وعادت الروح المعنوية ترتفع من جديد فى العمل ..

ووقفت السفينة « مارينر ــ ٢ » مستعدة على المنصة فى ٢٧ اغسطس بينما كان كوكب الزهرة لايزال فى وضع ملائم .. وفى هذه المرة كانت عملية الاطلاق ناجحة ، وانطلقت.. وانطلقت المرحلة الثانية من الصاروخ « آجنيا » ومارينر ــ ٢ فى مقدمته حتى المدار الاول الذى ستطلق منه المرحلة التالية ، وبعد ١٦ دقيقة دار محركها مرة اخرى ، وانطلق عاليا فى طريق منحن يؤدى بها الى الزهرة.. وبعد دقائق قليلة برزت مجموعة من دبابيس متفجرة ، ونشرت السفينة اجنحتها تحت ضوء الشمس الشديد .. وتحركت الطاقة الكهربية فى دورتها الدموية .. ومضت « مارينر ــ ٢ » فى طريقها

ووقف بيكريج وزملاؤه فى العمل يرقبون خلقهم كآباء متلهفين .. كانت هناك أشياء كثيرة جدا يمكن أن تصاب بالخلل ، فالمواد التى تنجح فى العمل داخل الغلاف الجوى للارض قد تكون بلا فائدة فى الفضاء وبعض المعادن تتحول الى بخار .. وكان هناك خطر آخر يتمثل فى الحرارة ، فالفضاء نفسه ليس له درجة حرارة ، ولكن كل شيء فى الفضاء يتخذ حرارة تتوقف على التوازن بين الاشعاع الذى يمتصه والاشعاع الذى ينبعث منه ، وقليل من الطلاء يمكن أن يحدث فرقا بين البرودة والحرارة ، وكذلك يستطيع جزء لامع ان يعكس ضوء الشمس على جزء يمتص الضوء ، والاحتفاظ بكل الاجزاء فى درجة حرارة مناسبة من أشق المهام فى تصميم سفينة فضاء صالحة للحياة فيها .

ولكى تكتشف سفينة الفضاء هدفها فى نهاية الرحلة الطويلة ، حملت جهازى « راديو ميتر » وهو جهاز لقياس حرارة النجوم المشعة أحدهما حساس يلتقط الموجات اللاسلكية الدقيقة والآخر الاشعة تحت الحمراء ، ويتصرف كل نوع من الاشعاعات بطريقة مختلفة عندما يمر خلال السحب أو الغازات ، وقد اختيرت الذبذبات اللاسلكية لكى تذكر السفينة كل ماتستطيع من حرارة كوكب الزهرة وطبقة غلافه الجوى .

سخونة فى كل مكان :

ومع ان السفينة (مارينر ـ ٢) كانت لا تزال فى اقرب مكان على مسافة ٣٤ الف كيلو متر من كوكب الزهرة ، فان الانسان الذى يمتطى سفينة الفضاء يرى مشهدا رائعا .. فالزهرة نظرا لقدرته الكبرى فى عكس الضوء وقربه من الشمس سيكون أكثر لمعانا من أى قمر آخر .. وبينما تقترب (مارينر ـ ٢) ، يرى راكبها الكوكب على صورة هلال يكبر ويزداد سمكا ، ويلمع غلافه الشمعى المتوهج الى حد يعمى الابصار .. حتى يصبح أكبر من قطر القمر الكامل كما يرى من الارض ٣٥ مرة ، واكثر بريقا منه بحوالى ١٣ ألف مرة .

وقد التقطت أطباق اللاسلكى الكبيرة الثلاثة التابعة لمعمل الدفع النفاث فى كل من جوهانسبرج بجنوب افريقيا ، ووميرا باستراليا ، وجولدستون بكاليفورنيا الانباء التى ترسلها تقارير السفينة (وميرا ـ ٢) .. كانت تتلقاها كأنها اشارة لاسلكية ذات تكرار ممل ، ثم ترجمت بوساطة مخ الكترونى الى سلسلة لا تنتهى من الرسائل المطبوعة على شريط عريض من الورق ، تتضمن خليطا من ارقام تبدو بلا معنى .. وقام رجال مشروع « مارينر » فى غرفة المراقبة بمعمل الدفع النفاث بحل شفرة احاديث سفينتهم الثرثارة وقد أذيع التقرير الاولى بعد حل شفرته فى فبراير الماضى .

لقد قامت آلات الزهرة بعملية تفرس ثلاث مرات ، الاولى وهى تعبر الجانب المظلم ، والثانية عند الحدود بين الظلام والضوء ، واخيرا الجانب الذى تنيره الشمس .. وقد قام جهاز الراديو ميتر بالابلاغ عن درجة حرارة على سطح الكوكب تبلغ حوالى ٤٢٥ درجة مئوية فى الجانبين المظلم والمضىء على السواء . ولم يظهر اى أثر لبخار الماء .

ويعتقد عالم الطبيعة « لويس كابلان » بجامعة نيفادا ومعمل قوة الدفع النفاثة الذى ساعد فى تصميم اجهزة الاشعة تحت الحمراء فى (مارينر ـ ٢) انه بالنسبة للمستوى الارضى ، فان الضغط الجوى للزهرة قد يصل الى حوالى ٢٠ مرة للضغط على الارض .. وجو الزهرة الجاف الذى لا يمكن التنفس فيه قد يحوى حوالى ١٠ ٪ من ثانى اكسيد الكربون . (مقابل ٠٫٠٣ ٪ على الارض) وربما كان هناك قليل

من الازوت .. اما الاشارات الخاصة بالاشعة تحت الحمراء ، فانها يمكن ان تفسر بانه ليس هنــاك تكسر فى سحب الزهرة ، وانها من الكثافةالى حد ربما جعل سطح الكوكب حالك الظلام ، وتشير موجات الرادار التى انعكست من الزهرة انه قــد تكون هناك جبال وأماكن ناعمة أيضا .

سحب هيدروجينية :

لا تزال سحب كوكب الزهرة سرا محيرا .. ويعتقد البروفسور كابلان أنهـــا قطرات هيدروجينية تمــاثل قطرات المــاء الموجودة فى ســحب الارض. وتتكاثف القطرات فىالسطح البارد للغلافالجوى، ولكنها تبقىعلى هيئة بخار فى الاجزاء الاكثر انخفاضا حيث ترتفع درجة الحرارة الى اكثر من ٩٥ مئــوية . وتخترق الاشــعة تحت الحمراء من الشمس، السحب والغلاف الجوى معا ، ولكنها تجــد عرقلة من الغــلاف الجوى عنــدما تحاول النفوذ منه .. وهــذه الطاقة الحبيسة تجعل سطح الكوكبساخنا جدا الى حد لا تستطيع معه أيةحياة معروفة على الارض أن تعيش فيه .

وتبين الادلة التى تكشــف عنهــا التلســكوبات اللاسلــكية ان كوكب الزهرة يدور ببطء شديد ، هذا ان كان يدور حقا ، ولعله يســير حول الشمس دون دوران مما يجعل يومه يماثل ٢٢٥ يوما أرضيا ، أو قديدور ببطء يكفى لابقــاء نفس الوجه أمام الشمس كما يفعل الكوكب عطارد.. وعلى أية حال فان تقرير الســفينة « مارينر - ٢ » بان سطح الزهرة متماثل فى درجة حرارته تقريبا فىكل انحاء الكوكب أمر يتطلب التفكير من جديد ، فان الجــانب المظلم خــلال الليالى الطويلة التىقد لاتنتهى، يجب ان يبرد ، فلماذا يبقى ساخنا اذن ؟!

ان الدكتور كابلان يرد على هــذا السؤال بقوله ان رياحا معتدلة تهب على سطح الكوكبالكثيف ، والغلاف الجوى الكثيف يستطيع ان تحملمن الحرارة ما يكفى لابقاء الجزء المظلم دافئا ، ولكن السحب الهيدروجينية على مســـافة ٢٥ كيلو مترا تكفل للسطح عازلا كافيا .

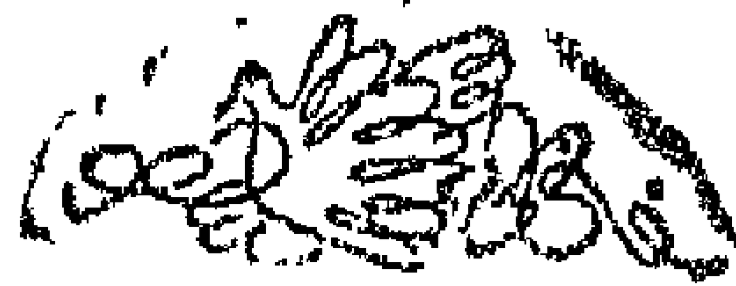
الرواد :

فى الوقت الذى يبحث فيه العلماء الانباء المحيرة التى جاءت منالزهرة، نجد أن معمل الدفع النفاث يهــدف الى الحصول على معــلومات اخرى وراء كل حــدود الارض ، وســوف تصوب الطلقة الجديدة الى المريخ فى عام ١٩٦٤ ..

اما القمر القريب منا ، فسوف يستكشف فى أواخر العام الحالى ، وسوف تقوم بعض سفن الفضاء بدراسة سطح القمر ، حتى تتمكن سفينة أكبر فى النهاية من الهبوط هناك بسلام وهى تحمل رجالا ، وأى رائد فضاء يهبط بسفينة فضاء لا بد ان يعرف ما اذا كان السطح الذى تحته صخرا صلبا ام غبارا ناعما عميقا ، وهل هو اشعاع ذرى ، أم انه مصنوع من مادة قمرية غير معروفة على الاطلاق ولا يمكن ان توجد على الارض ؟.. وعندما تعرف سفينة الفضاء كيف تهبط فوق القمر بسهولة ، فانها سوف تتمكن من أن تفعل مثل ذلك على الزهرة ، وبعدها على كوكب المشترى ذلك الكوكب الوحشى الذى يبدو انه فى حالة اضطراب لا يعرف سببه ..

وبعد نجاح « مارينر » فى اثبات أن هذا العمل يمكن القيام به ، فان العلماء أصبحوا واثقين الآن بأنه حيثما يغامر رواد الفضاء بالذهاب ، فانهم سيجدون سفن فضاء آلية قد سبقتهم الى هناك .

ملخصة عن مجلة « تايم »



تطور ...

عرض احد باعة التحف فى باريس خمسة تماثيل خشبية فى واجهة متجره ، أطلق عليها اسم (الحواس الخمس) . وعندما ابتاع احد الزبائن واحدا من التماثيل ، استبدل صاحب الحانوت البطاقة الموضوعة على الباقية باخرى كتب عليها (الفصول الاربعة) .. وبعد ان باع تمثالا آخر ، اسمى التماثيل الباقية (الفضائل الثلاث) .. ثم أصبح اسمها (الليل والنهار) وعندما لم يعد هناك غير تمثال واحد ، اسماه (العزلة) !



اصابة عمل !

حكمت احدى محاكم بون بالمانيا الغربية بانه (من حيث المبدا لا يمكن اعتبار الامر اصابة اثناء العمل ، عندما يستند الموظف الحكومى بمرفقيه على مكتبه ، فينزلق مرفقاه ، ويصدم راسه او انفه أو ذقنه بحافة المكتب)

لماذا يثور الأبناء؟

((عندما يكافح الفتى الصغير ضدك ، فانه يفعل ذلك وهو يبتهل فى أعماقه لكيلا تستسلم له . . . فاذا حرم الصغير من التأديب ، شعر بأنه مهجور يسير على غير هدى مما يؤدى به الى المتاعب))

ارى اثناء عملي كطبيب نفساني كل يوم تقريبا دليلا على أن حياة المراهق أصبحت أخطر كثيرا مما كانت عليه ، وقد اقتربت هذه الحقيقة أخيرا بصفة مؤلمة من منزلى .

لقد بدأت القصة بعنوان رئيسى فى احدى الصحف ، وجدته يحدق فى وجهى ، الى جوار فنجان القهوة الذى اتناوله فى الصباح . كان العنوان يقول :

« ضحية يشرف على الموت فى حادث سيارة يقودها مراهقان »

وقالت الصحيفة ان غلامين غادرا حفلا فى مدرستهما الثانوية فى العاشرة من مساء اليوم السابق ، وأخذا يجوبان بسيارتهما المناطق المحيطة بالمدينة ، واستهلكا فى هذه الجولة عشر زجاجات من البيرة حتى فقدا سيطرتهما على السيارة أخيرا ، وصعدت السيارة فوق الرصيف وصدمت أحد المشاة ولصقته فى الحائط ، ووجهت الى السائق الذى يبلغ السادسة عشرة من عمره تهمة القيادة غير المشروعة أثناء الليل بترخيص قيادة خاص بالصغار مع تهمة القيادة فى حالة سكر ، واذا مات الرجل فسوف توجه اليه تهمة القتل الخطأ .

وشعرت بطعنة حادة من الاسف ـ والاثم ـ عندما قرأت اسم السائق وهو تومى دانييل (وهذا الاسم مستعار) فقد كان تومى ابن أحد الجيران ، وهو فتى شاهدته ينمو منذ الوقت الذى ظهر فيه على عتبة دارى

في زي تنكري في صورة ميكي ماوس، ومما زاد ألمي عمقا انني كنت أرى بوادر ماحدث ، وكم كنت أتمنى لو اتيحت لي فرصة لتقديم مساعدتي ، وهاقد جاءت الفرصة ولكنها جاءت متأخرة جدا ..

وعندما وصلت الى عيادتي ، قالت لي الممرضة « ان مستر روبرت دانييل اتصل تليفونيا طالبا تحديد موعد لمقابلتك وقال ان الامر عاجل ».

كان بوب دانييل رجلا ذكيا موهوبا ولكنه لم يعتد مواجهة المشكلات التي لايمكن حلها بالعمل الدائب والتصميم وعندما واجه هذا الموقف الذي يثير خيبة الامل ، بدأ يبحث عن شرير ما ليلقي عليه لوم مأساة أبنه ، كقوانين الخمور أو اصدقاء تومي ، أو البرامج التليفزيونية التي شاهدها ، أو الافلام السينمائية التي رآها ، وكان دانييل يريد مني ان اطمئنه بأن الغلطة ليست غلطته .

وقال لي الاب « انني استهجن بكل تأكيد ان يشرب فتى في السادسة عشرة من عمره الخمر ، ولكنني أعرف أيضا ان جميع الفتيان في هذه السن يفعلون ذلك ، وقد أخبرت تومي إنه اذا أراد أن يشرب البيرة ، فعليه أن يفعل ذلك في المنزل لا أن يتسلل ويفعل ذلك من ورائي .

انني اعرف أن الابناء في حاجة الى من يفهمهم وقد أخذت نفسي انا وزوجتي على أن نؤكد لتومي انه ينبغي ألا يخشى أن يضع ثقته فينا ، وكنا نحاول دائما أن نحل مشكلاته بمناقشته فيها ، ولقد مرت بي فترة عصيبة في صباي ، فعقدت العزم على ألا نجعل تومي يجد مايدعوه الى أن يشك في حبنا له » .

ولاشك انه يبدو انه ليس من الانصاف ان تنقلب هذه النيات الطيبة الى عوامل لهزيمة الذات .

ولكن والد ووالدة تومي قد منعا في الواقع عنصرا جوهريا لنمو الطفل الصائب وهو التأديب الابوي ، فالتأديب هو حجر الاساس في أمن الصغير وبدونه يشعر انه منبوذ .

وبينما كنت أنظر الى ذلك الاب الملتاع الذي يجلس أمام مكتبي ، تذكرت الايام التي كان تومي يسمى فيها « مرعب ملاعب الاطفال » وسمعت احدى الامهات من جيراننا تقول « ان مايحتاج اليه هذا الطفل هو علقة طيبة على مؤخرته » .

ولعل هذه الام كانت على حق ، فان تومي دانييل كان في حاجة الى علقة في تلك الايام ، لا في غضب ، بل

بسيطرة حازمة ، ولقد حـــاول والد ووالدة تومى دائما السيطرة عليـــه بالاقناع والعقـــل ، وهما امران غير كافيين غالبا فى مثل سن تومى •

ولابد أن يتعلم الطفل الصغير كيف يتحكم فى الدوافع العدوانية التى هى جزء من الجهاز البشرى • وعندما يمكن التحكم فى هذه الدوافع العدوانيـــة والمشاغبات واستغلالها فى العمـــل البناء ، تصبح مصدرا للطاقة ، أما اذا تركت بدون تحكـــم ، فانها تصبح مصدرا للالم ، ويمكن أن تمزق الحياة ولم يكن تومى الصغير فى حاجـة الى اقناع منطقى ، بل الى رقابة صارمة تفرض عليه •

وكان ينبغى على والدته كلما ضرب غيره من الاطفال أو انتابتـــه سورة الغضب أثناء اللهو مع زملائه أن تأخذه الى المنزل وتضربه عـلى مؤخـرته اذا استدعى الامر ، لتبين له انها لن تسمح بهذا السلوك ، فان هذا كان من شأنه ان يعطيـــه شعورا مطمئنا بأنه كلما هددت دوافعه العدوانيـــة بالسيطرة عليه فانه يستطيع أن يعتمد على عون من الخارج لهزيمتها •

وفى كل مرة يمكن السيطرة فيها على الدوافع العدوانيـــة ، يصبح من الاســـهل ترويضها بعد ذلك ، وبهذا يستطيع الاب أن يساعد ابنه على أن يعد نفســـه لليوم الذى يســـتطيع أن يكبت فيه هذه الدوافع بنفسه دون اى عون خارجى • ولكن تومى لم يكن معدا لذلك •

وانه لمن ســـــوء الحظ أن تنفجر عواصف المراهقة بمثل هذه الخطورة، عندما يقترب الوقت الذى يتعين فيه اتخاذ القرارات المهمة فى الحيـــاة ، ومقاومة مجموعة جـــديدة كاملة من المغريات ولكن هذا هو الموقف ، وهنا تكمن مسئولية الاباء الجديدة والمتزايدة فى السيطرة على ابنائهم ، ففى حين ان الطفل الذى يبلغ الرابعة من عمره فى حاجة الى الحماية من القوى التى فى داخله ، يكون المراهق فى حاجة الى الحماية من الاخطار التى فى الخارج ، وفى تلك اللحظة تماما ، تميل خطوط الاتصـــال القديمة بين الاب والابن الى الانقطاع •

وهاأنذا الآن فى عيادتى أستمع الى روبرت دانييل وهو يصف صـــورة مألوفة ، كان يقول : « يبدو اننى لم أعد استطيع أن اتفاهم معـــه ، فكلما بدأت محادثة جادة معه ، بدا متعجرفا أو متبرما أو انفجر بهراء طائش ، انه لم يعد يسمح لنا بأن نقترب منه » •

وقلت للاب مؤكدا : « ان هـــذا

الابتعاد جزء من عملية النمو .. ان تومي قد انضم الى حركة الاستقلال ، وهذه الحركة تتطلب - قبل أي شيء آخر - أن ينبذ علاقة الاعتماد القديمة التي كانت تربطه بك وبوالدته ، وهذا لايعني انه فقد حبه واحترامه لك ، وانما هو يعاني صراعا داخليا حادا بين حاجته الى حبك وحمايتك ، وبين التزاماته الجديدة تجاه الاستقلال ، وادعائه للرجولة ، وهو اذ ينبذك انما يحاول ان ينبذ رغباته القديمة في الاعتماد عليك ، والتي يرى فيها الان امتهانا شديدا

واستمع دانييل الى كلامي ثم قال « يخيل الى انه في فترة المراهقة يجب ان يتغير الآباء كذلك »

فقلت : « ان ابنك لايريد منك ان تتغير ، ففي أثناء هذا المد العاطفي يريد منك أن تقف ثابتا كالصخرة انه يريد ان يناضل ضدك ، ولكنه يفعل ذلك وهو يبتهل في نفسه سرا حتى لا تخضع له ، انه لا ينبذ القيم التي تعتز بها ، ولكنه يختبرها .

انه يريد أن يعرف الى أي مدى حازم تتمسك أنت بها ، أو ما نفعها بالنسبة له ، انه يريد منك القوة لا الاستسلام واذا استسلمت لافكاره الضارة فلن يكون أمامه ما يثور ضده داخل المنزل وسوف يزداد ميله الى القيام بثورته في الخارج ، حيث تكون اللعبة أكثر خطورة .

فسأل دانييل في حزن : « ولكن كيف تسيطر على غلام في السادسة عشرة ؟»

فقلت له : « ان لنا نحن الآباء من النفوذ اكثر مما يسمح لنا أبناؤنا ان نعرفه ويمكننا أن نعمل الكثير لنجعل هذه الفترة الخطرة اكثر أمنا ، اذا انتهزنا الفرص التي يمنحها لنا ابناؤنا و لا نبدد نفوذنا في المسائل التي لا نهم . وانني حائر : فأنت تقول انك لاتوافق على ان يشرب غلام في السادسة عشرة البيرة ، ومع ذلك فانك تسمح بذلك » .

فقال : « انني أعرف انه سيفعل ذلك على اية حال ، وكنت أريد أن يكون أمينا لا أن يفعل ذلك من ورائي »

قلت : « ولكن الصراحة التامة شيء لايمكن أن تتوقعه من مراهق ، فلابد أن يكون هناك شيء سري يحمي الحركة الاستقلالية » الجديدة لديهم وانت ، بموافقتك على شربه البيرة ، تصبح شريكا وتقلل من نفوذك . وبشعر تومي في أعماقه انك قد تخليت عنه »

وفي التناقضات التي تسود المراهقة يوجد دائما جزء من الفتى الذي يريده

ان يفعل الشيء الصواب • ولا يشجعه ضميره على عمـــل أى شيء يستهجنه أبواه بحزم

وبدت فى عين الاب نظرة شك ، وموافقته على أنه مهما كان الموقف جليا فانه لن يقضى على حاجـــة الصغير الى الثورة والتجربة ، وقلت : « ولكنــك كأب تسأل مرارا بطرق خفية : « الى أى مدى استطيع ان أذهب ؟ اين توجد الحدود ؟ واذا أنصت وتقدمت باجابات واضحة بصوت عال فان لعبة المراهقة يمكن ان تدور فى ملعب أصـــغر ، وبقواعد أكثر أمنا »

لقد كانت هناك قوى كثيرة تضافرت على تسبيب مأساة دانييل ، ولكن لو كان والداه اكثر حزما ، لما وصل الى هذه الحال • ان على جيلنا من الاباء أن يعود الى اكتشاف تلك الحقيقة القائلة ان الســـيطرة ليست أقل من الحب والطعام فى ضرورتهما للنمو والسلامة

واذا كان لى أن أقترح بعض القواعد التى يمكن أن يهتدى بها الاباء لكانت كالاتى :

١ ــ ان الحـــب الابوى ضرورى لشعور الطفل بالامن ، اكد لطفلك انه مهما حدث فان حبك له لاجدال فيه ، أ ' موافقتك على مايفعل فهى التى تقبل المناقشة وقد تمنعها تماما ، ولكن هذا لايسرى على حبك •

٢ ــ من المحتم أن يقطع المراهقون الروابط القديمـــة بآبائهم ، ولا ينبغى على أى طرف أن يشـــعر بالذنب من تلك الحقيقة الطبيعية •

٣ ــ يريد المراهقون ــ ولو انكروا ذلك ــ أن يرسم لهم آباؤهم حـــدودا واضحة مأمونة •

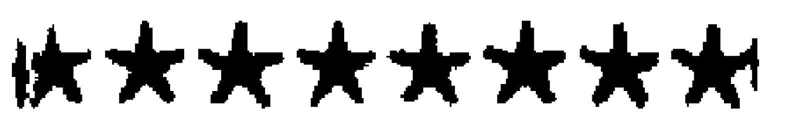
٤ ــ تذكر أن الطفل يريد أن يشبه أباه ولكنه يريد أن يشبه رجلا قويا يستطيع أن يسيطر على الاشـــياء ، ولذلك فعندما يفرض الاب حظرا حازما مناسبا ، فان الصبى يشعر بالراحة ، اذ على الرغم من كل الدوامات التى تثيرها مخاوفه وحاجاته ، فانه يرى لمحة من الرجل الذى ســيكونه عندما يكبر •

ملخصة عن (بيرانتس ماجازين) بقلم جون سكوفيلد



رهان !

احدث لعبة فى مانهاتن تسمى (روليت الاسكا).. وتتلخص فى وضع عدد من مكعبات الثلج على المائدة ثم يتراهن الحاضرون عليها، ويكسب الرهان صـاحب اول مكعب يذوب منها !


كلمات شابة





ان ٢٠ مليون امراة يرفعن عقائرهن صائحات : « لن نسمح لأحد بأن يملى علينا ما يشاء » .. ولا يلبثن أن يصبحن كاتبات اختزال !

ج. تشسترتون

***

أهم شىء يجب أن يدخره كل زوجين لشيخوختهما .. هو زواجهما!

***

ينتهى شهر العسل عندما يتحدث الزوج تليفونيا قائلا انه سيتأخر عن العشاء .. وتكون هى قد تركت له رسالة بأن العشاء فى الثلاجة !

***

ان الاقتصاد فضيلة رائعة ... ولاسيما بين الاجداد !

***

يفهم الرجال النساء حقا .. ولكنهم يزعمون انهم لا يفهمونهن لان هذه الطريقة اكثر رخصا !

***

كل ثياب النساء مجرد حلول وسطى بين الرغبة المعترف بها للارتداء ، والرغبة غير المعترف بها للتجرد من الثياب !

***

ان الفاكهة المحرمة مسئولة عن كثير من انواع المربى الرديئة !

***

السبب فى أن التاريخ يكرر نفسه .. هو أن اغلب الناس كانوا لايصغون اليه فى المرة الاولى !

***

اننا جميعا نعرف الصواب من الخطأ .. ولكن الشىء الذى ينقصنا الآن هو معرفة طريقة لاستغلال الاغراء !.



رسم آخر لموناليزا اشتهر أيضا بانه بريشة ليوناردو دافنشي موجود بأحد المتاحف في شانيتي قرب باريس

فاتنة من اللوفر

« ان شيئا أكثر من لغز إبتسامتها الغامضة هو الذي يضفي عليها قوة لا يدرك كنهها عل عقول الناس » .....



موناليزا ـ فخر متحف اللوفر بباريس

عادت « مونا ليزا » الى موطنها بباريس ، وثبتت على أحد جدران متحف اللوفر وراء زجاج لا ينفذ منه الرصاص وفحصها الخبراء بأشعة اكس والميكروسكوب سنتيمترا سنتيمترا ، وأعلنوا أن رحلتها الى الولايات المتحدة فى اوائل عام ١٩٦٣ لم تلحق بها أى ضرر ٠٠ ومازال لغز ابتسامتها كما هو لم يتغير ، بينما ازدادت جاذبيتها القوية عمقا ٠

ومن المفهوم أن تجتذب « موناليزا » فى باريس ـ حيث تعد نوعا من الاثار القومية ـ من المشاهدين قدرما يجتذبه برج ايفل اوكاتدرائية نوتردام ، ولكن كيف تفسر المليون ونصف المليون أمريكى ، ونصفهم يزور متحفا لاول مرة ٠٠ الذين وقفوا فى واشنطون ونيويورك ساعة بعد ساعة فى جو الشتاء لكى يتطلعوا اليها بضع ثوان ؟ هل السبب أن اللوحة تعد احدى الروائع التى انتجتها يد عبقرية ، ان النقاد يقولون أنه توجد فى « اللوفر » وحده مائة لوحة تماثلها فى الروعة ، ومع ذلك فان « موناليزا » هى التى تفوز بالاعجاب ، والتى أصبحت موضوع الاغانى والاشعار والاوبرات والكتب ٠

واذا نظرنا اليها موضوعيا، وجدنا أنها تركيب على خشب ـ من شجر الزان الايطالى وطبقة رقيقة من الطلاء وضعت بمهارة الى حد أن ضربات الفرجون لاترى حتى تحت اشعة أكس وقد وضعت الالوان طبقة فوق طبقة وكلها بلغت من الرقة والشفافية حدا جعل الطبقةالبيضاء السفلى التى أعدت بعناية وجهد تشع فى انحاء اللوحة كلها لتكسبها اضاءة رائعة ٠ ولقد رسم « ليوناردو دافيشى » هذه اللوحة فى فلورنسا منذ أكثر من٤٠٠ سنة ، وهى صغيرة الحجم يبلغ طولها ٧٦ سنيمترا وعرضها ٥٣ سنتيمترا وقد علق واحد من أوائل زائريها فى واشنطون قائلا : « انها مجرد صورة صغيرة » فقد كان يتوقع أن يكون حجمها متناسبا مع شهرتها ٠

وقد بدأت علامات الزمن تظهر اليوم على« موناليزا » ولا يجرؤ خبراء اللوفر على تنظيفها خشية أن تغير أية لمسة من القطن المبلل بالمحلول المذيب سطحها الثمين ٠٠ وتظهر الان خطوط رفيعة من التشققات على البشرة التى كانت ناعمة ذات يوم ٠ وقد خبت الالوان الجميلة والتهمت الطبقات المتكررة من الورنيش اشراقها القديم وقد أصلح أحد الشقوق بقطعة من

الخشب على هيئة الفراشة • وهناك ثقوب كان الدود ينخر فيها ذات يوم . ومع هذا فانه على الرغم من هــــذه الخسائر التى أحدثها الزمن ، فان موناليزا مازالت تحتفظ بجاذبيتها •

ويكمن بعض سحر اللوحـــــة في الطريقة التي تنقل بها اليدان المطويتان العين فى يسر لتطوف بأرجاء الجسم ، بينما يعيدها الراس والعينان الملتفتتان التفاتا طفيفا الى مكانها مرة اخرى أما درجات الضــــوء والظــل التى تخلق الشـــكل والحجـــم ، فقد وصفت مع الوضع وأسلوب الرسم بأنهــــا نقطة تحول فى تاريخ الفن • كما كان اختفاء المجوهرات وتهدل الشعر فى خطـــوط مستقيمة على الكتفين شــــيئا مذهلا أيضا فتح عيون الرسامين على احتمال وجود الجمال فى النـــــاس البسطاء الذين لا تجرى فى عروقهم دماء نبيلة

ومع ذلك فان الابتســـامة الشهيرة ليست شيئا جديدا ، فهذه البســـمة الغامضة ، الساخرة الى حــدما يمكن رؤيتها أيضا على الوجــــوه الغوطية للتماثيل التى توجد فى « ريمز » وغيرها من الكاتدرائيات •

وقد لانعرف أبدا من كانت موناليزا فى الحقيقة ، وتقول القصة الشـــائعة المقبولة بصفة عامة أنها ولدت باسم « ليزا جيراردينى » وأصبحت زوجة مواطن متواضع من ابنـــــاء فلورنسا يدعى « فرانشيسكو دى رانوبى ديل جيوكوندو » ومن هنـــــــا جاء اسم الجيوكوندا ، وكانت فى العقد الثالث من عمرها ، عندما جلست لترسم لها هذه اللوحـــــة من عام ١٥٠٣ الى عام ١٥٠٧ ، ويعتقد أن ليوناردو أحضر موسيقيين ورواة قصص لكى تحتفظ بالابتسامة على وجهها أثناء جلوسها خلال السنوات الاربع •

ومع ذلك يصر بعض الخبراء على ان ليزا ليست هى التى جلست لترسم فى هذه اللوحة ، بل امرأة أخرى •• وليس هناك ما يثبت أن فرانشيسكو ديل جيوكوندو قد رفع ثمن اللوحة ، ومن المؤكد أنها لم تسلم له مطلقا • وكان الاسم الذى ظل موضــــــوعا سنوات طويلة للوحة فى قائمة الجرد الملكى فى فرنسا هو « محظيـــــة فى غلالة رقيقة » • وهناك ٢٠ لوحة على الاقل لنفس المرأة ، عارية أو ملتفـــــة بغطاء رقيق ، وقد رسم بعضها تلاميذ ليوناردو دافينشى •

وهنـــاك دليل على أن « كوســـتازا دافالوس » عشيقـــة جويليــــانو دى ميدتيشى هى التى جلست لترسم فى هذه اللوحة التى نسميها الان (مونا

ليزا) • وتعد الاميرة « ايزابيل ويست » مرشحة أخرى لهذا الشرف •• وكل ما نعرفه عنها هو أنها طاردت ليوناردو ، وكانت تظهر له حبها واعجابها به •

ولعل « مونا ليزا » أقل غموضا من شخصية مبدعها غير العادية ، فقد كان ليوناردو دافينشي كاتبا ممتازا ، وكان يغني غناء جميلا يصاحبه بالعزف بنفسه على القيثارة ، وكثيرا ما كانت الاغاني من تأليفه •• وقد قام الى جانب الرسم بشق الترع ، وتجفيف المستنقعات وصنع المدافع •• واخترع - على الورق على الاقل - مدفع « الهاوتزر » والالة الطائرة ، وجهاز الغوص ، وأوركسترا كاملا من الآلات الموسيقية الجديدة • وكل هذه الاشياء توجد في كراساته ولكنه كان حريصا على الاسرار حتى أنه كتب كراساته بالشفرة • أما عن حياته العاطفية وحياة تحفه الرائعة ، فانه لم يقل شيئا • ولكننا نعرف بما لا يدع مجالا للشك انه كان يعتز بلوحة « مونا ليزا » فقد كانت هي اللوحة الوحيدة من بين لوحات كثيرة في مرسمه التي أخذها معه عندما ضاق ذرعا بالحياة في ايطاليا ، وعبر جبال الالب ليعيش في فرنسا • وهناك اشترى الملك فرانسيس الاول اللوحة منه أخيرا •

وظلت « مونا ليزا » في فرنسا حتى الان باستثناء أيام قليلة في عام ١٩١٣ عندما أعادها بناء ايطالي - كان قد سرقها من متحف اللوفر قبل ذلك بعامين - الى فلورنسا ، وحاول بيعها بمبلغ ١٠٠ ألف دولار

ومنذ أعيدت اللوحة الى المتحف ظلت (مونا ليزا) هناك حتى الحرب العالمية الثانية عندما سافرت مرة أخرى الى أماكن متعددة للاختفاء في القصور الفرنسية ، وتنقلت أربع مرات حتى لا يسلبها «هيرمان جورنج» الذي كان من عشاق الفن

ومن أجل الرحلة التي قامت بها الى أمريكا ، قضى الخبراء خمسة أسابيع وهم يختبرون صندوقا معدنيا مبطنا بالمطاط ، لا يتأثر بالصدمات ، أعد لتسافر فيه اللوحة • حيث وضعت وهي تقف بطريقة رأسية في الخاديد بين كتلتين من البلاستيك وكان الصندوق يحتفظ بدرجة حرارة قدرها ٢٠ درجة مئوية وبنسبة رطوبة تتراوح بين ٥٥ ٪ و٦٠ ٪

وقامت سيارات محملة بالبوليس السري وقوات من البوليس راكبي الدراجات البخارية بحراسة اللوحة الى ميناء « الهافر » حيث وضعت في

مقصورة فاخرة فى الباخرة «فرانس» تقع فى وسطها حيث لا يوجد الا أقل قدر ممكن من الاهتزازات • وكان يتناوب حراسة الغرفة طوال ساعات الليل والنهار ستة من الحراس .

ومن نيويورك نقلت « مونا ليزا » في حراسة مسلحة الى واشنطون فى سيارة نقل مزودة بزنبرك سيارة اسعاف • وتم اخلاء « نفق لينكولن » من المرور تماما من أجلها وكذلك اخلى نفق ميناء بلتيمور ، وفى واشنطون أعد المتحف القومى مولدات كهربائية خاصة للاحتفاظ بدرجة الحرارة اذا تعطلت أجهزة تكييف الهواء !

وبعد ذلك بثلاثة أسابيع ـ فى ٨ يناير ـ حضر افتتاح المعرض ٢٠٠٠ شخص كان بينهم الرئيس كنيدى وعقيلته والوزراء والبعثات الدبلوماسية وأعضاء الكونجرس وكان هناك أشخاص كثيرون فى الواقع حتى أن عددا قليلا هم الذين استطاعوا الاقتراب من اللوحة لالقاء نظرة واضحة عليها • وأثناء المهرجانات بدأت « مادلين هور » مندوبة متحف اللوفر تشعر بالقلق نظرا لحرارة أضواء التليفزيون المركزة على اللوحة

وفى اثناء العرض الذى استمر ٢٧ يوما حطم الزائرون الذين توافدوا على المتحف القومى كل الارقام القياسية اليومية السابقة ـ وكان أعلى رقم قياسى هو رقم اليوم الاخير ، حيث بلغ عدد الزائرين ٦١٣٠٥ أشخاص ثم جذبت مونا ليزا مليونا و ٧٧٥٢١ شخصا آخرين فى نيويورك حيث عرضت هناك فترة تقل عن شهر •

ترى هل تعد « مونا ليزا » أعظم لوحة فى العالم ؟ يقول بعض النقاد : لا •

ولكن معظم من عرفوها ، منذ عهد ليوناردو حتى الان ،وجدوا فيها شيئا لايقاوم •• وقد قال المؤرخ الفرنسى جول ميشيليه ، فى القرن التاسع عشر : « ان هذه اللوحة تناديني ، وتغزونى ، وتستوعبنى » •• ولقد أثبتت مغامرة سفرها الى أمريكا فى عام ١٩٦٣ أن « مونا ليزا » لا تزال تمارس قوتها •

ملخصة عن مجلة (سيدة امريكا) بقلم : جورج كنت

احصائية •••

فى الوقت الذى تقرأ فيه هذين السطرين فقط ، تكون الحكومة الامريكية قد انفقت ١١٠ آلاف دولار .. هذا اذا كنت قارئا سريعا !

ماذا يريد ديجول ؟

ترى ماهو الشيء المحدد الذى يريده ديجول لفرنسا واوروبا ..؟ وما هو وضع الدول الاخرى بالنسبة له ؟

فيما يلى بعض الردود على هذه الاسئلة الحيوية بقلم ريمون آرون مدرس علم الاجتماع السياسى بالسوربون ، ومن أكثر المعلقين السياسيين الفرنسيين نفوذا .

س : كيف تفسر رأى ديجول فى مستقبل أوربا ؟

ج : اقول أن ديجول يحلم بعالم تكون أوربا فيه قادرة على الدفاع عن نفسها ، أوربا التى لا تعتمد كلية على الولايات المتحدة من اجل بقائها .. وأستطيع القول بأنه يتطلع الى أوربا غربية متحدة فى المرحلة الاولى مع احتمال التوفيق بين أوربا الغربية والشرقية خلال فترة أطول .. ووضع نهاية للحرب الباردة فى المستقبل البعيد .. ولكننى لا اسمى أيا من هذه الاشياء « خطة ديجول » بل اسميها « حلم ديجول » وهو شيء مختلف ، يرتبط ارتباطا وثيقا بشخصيته .. انه يتحدث مثلا عن أوربا « من الاطلنطى الى الاورال » .. فما معنى هذا ؟ ان روسيا تمتد بعيدا وراء الاورال ، حتى الباسيفيكى ، فلماذا يقصر أوربا على الاورال ؟ لا أظن أن لدى ديجول أى معنى واضح عندما يقول شيئا كهذا ، ولكنه يحاول فى كل خطبة أن يذكر سامعيه بأن انقسام أوربا الحالى قد لا يكون نهائيا ، ولعله يحاول أن يصوغ تصريحاته بحيث يبدو أنه تنبأ بأى شيء يقع !

ومن أكبر الاخطاء التى يرتكبها كثير من المراقبين الخلط بين ما أسميه « أحد أحلام ديجول المحببة » وبين سياسته الواقعية .. فديجول يراوده حلم مبهم عن مستقبل أوربا بلا جنود أمريكيين ولا نفوذ أمريكى ، ولكنه لا يضع بين أهدافه المباشرة ابعاد القوات أو النفوذ الامريكى من اوربا وهذا فرق جوهرى .

س : وما رايه فى دور أمريكا ؟

ج : ان ديجول يحلم بأوربا غربية

من القوة بحيث تستطيع أن تكون شريكا لامريكا على قدم المساواة ، وهذا يتضمن أن تكون لها قوتها الذرية الرادعة . ولا يعنى هذا حل حلف الاطلنطى ، ولكنه يعنى وضع نهاية للحماية التى تشمل بها أمريكا أوربا من جانب واحد .

فمن ١٥ عاما ، كان كل شخص فى أوربا يقول أن محاولة استعادة المساواة مع امريكا فى الناحية الاقتصادية قول هراء .. ولكن الحقيقة اننا اليوم اصبحنا اقرب الى هذا الهدف من اى وقت آخر .. وفى العالم الاقتصادى الحالى ، تعتمد الولايات المتحدة على أوربا الغربية بنفس القدر الذى تعتمد به أوربا الغربية على الولايات المتحدة ، ويود ديجول أن يرى هذه المساواة ذاتها فى الميدان العسكرى .. وقد يكون على خطأ — وأظن أنه كذلك لاسباب فنية — ولكن الهدف ليس سخيفا فى حد ذاته .

س : يبدى ديجول ازدراء « للانجلو ساكسونيين » فى احاديثه .. فهل هو من خصومهم ؟ .

ج : قال سياسى شهير ذات يوم : « ليس لبريطانيا أصدقاء دائمون ولا أعداء دائمون .. فقط مصالح دائمة » وديجول ينتمى لهذه المدرسة التقليدية من الدبلوماسية ، فهو يقول انه لا يعمل فى ميدان الدبلوماسية وفقا لاهوائه الشخصية .

وقد يخامره بعض السخط من المعاملة التى لقيهما من الرئيس روزفلت خلال الحرب العالمية الماضية ، ولكنى أعتقد اننا نهبط به الى أسفل من مستواه الحقيقى اذا قلنا انه يتصرف بوحى سخطه على البريطانيين والامريكيين .

ان ما يؤمن به ديجول حقا ، انه كلما اضطر الانجليز للاختيار بين أوربا والولايات المتحدة ، فانهم يفضلون الولايات المتحدة .. خذ مثلا : عندما قرر الامريكيون التخلى عن مشروع الصاروخ « سكاى بولت » واجه البريطانيون اختيارا بين أمرين .. فقد كان فى استطاعتهم طلب بديل لسكاى بولت او التخلى من السلاح البريطانى الرادع كلية .. أما بالنسبة لديجول على الاقل فكان هناك احتمال ثالث ، وهو الاتجاه الى الفرنسيين والقول لهم :

« لننتج معا صواريخ عابرة للقارات » .

ولكن أحدا فى بريطانيا لم يشر الى الاحتمال الثالث .. وكان رد الفعل

البريطانى هو أن تطلب من الولايات المتحدة شيئا آخر ، وذلك فى الوقت الذى كانت فيه بريطانيا تحاول الدخول فيه الى السوق الاوربية المشتركة .. وكان هذا بالنسبة لديجول هو الدليل على أن فكرة البريطانيين عن أوربا تختلف تماما عن فكرته .

س : لماذا يريد ديجول قوة ذرية خاصة به ؟

ج : انه يقدم لذلك كل نوع من الاسباب .. ولكن أحدا لا يعرف بالضبط ماهى أفكاره الاستراتيجية . وعلى اية حال فانه يفضل انتاج أسلحة ذرية لفرنسا ولو كان مقتنعا بأن السلاح الفرنسى الرادع سيكون غير فعال ، وذلك لان الاعتراف بأن فرنسا لن تتمكن من الوصول لهذه الاسلحة الحاسمة سيكون بمثابة قبول فرنسا وضع الدولة التابعة .. وهو يرى أن الدولة التى لاتملك وسائل الدفاع لا تعد دولة . وقد كرر ذلك ٢٠ مرة .

يضاف الى ذلك أنه ليس مقتنعا بأن السلاح الرادع الصغير ليست له اية قيمة عسكرية .. وهو يقول أن أى سلاح ذرى صغير ولو من نوع قنبلة هيروشيما يستطيع أن يقتل عدة الوف .. وقد يقول أيضا ان لهذا السلاح قيمة دبلوماسية معينة، فقد عرض الامريكيون تنازلات فى الناحية الذرية داخل حلف الاطلنطى بسبب القيمة المزعجة لقوة ديجول الذرية المحتملة .

ويقول ديجول أيضا أن أحدا لا يعرف كيف ستكون سياسة الولايات المتحدة بعد عشر سنوات ، وليس هناك من يعرف كيف ستكون حالة التكنولوجيا الذرية بعد عشرين عاما . وقد يمكن اظهار أن القيمة الفعلية للقوة الذرية الفرنسية الرادعة بالنسبة للاتحاد السوفيتى ستكون لا شىء تقريبا خلال السنوات الخمس القادمة .. ولكن اثبات أنها ستظل كذلك بعد عشر سنوات أو خمس عشرة سنة سوف يتطلب كثيرا من الفروض التكنولوجية غير المؤكدة . وقد تحدثت مع كثير من الفنيين الذين لا ينكرون أن دولة متوسطة الحجم كفرنسا تستطيع أن تملك قدرة معينة على توجيه ضربة ثانية، خلال ١٠ أو ١٥ سنة .

والسؤال الفعلى هو : هل لدى فرنسا الوسائل الكفيلة بتحقيق دفاعها الوطنى الخاص ؟ .. وهذا ما اقوله : ان ديجول سوف يرد عليه

بقوله : « اننا نستطيع أن نحاول على اية حال ! » .

س : ما هو سبب رفض ديجول طلب انضمام بريطانيا للسوق المشتركة ؟ .

ج : أعتقد انه كان هناك سببان جوهريان : الاول أن دخول بريطانيا السوق ، سيعنى على الارجح دخول الدنمرك والنرويج وغيرهما . وليس هناك من يعرف بالضبط كيف تعمل السوق اذا أصبحت أكبر حجما ، ولكنها ولا شك ستصبح منظمة مختلفة ، تضيع فرنسا فى وسطها .. ومن ثم فقد كان هناك تردد فى جانب كبير من الراى العام الفرنسى حيال قبول هذا التوسع فى السوق المشتركة بمثل هذه السرعة فضلا عن أنه كان فى استطاعة بريطانيا الانضمام الى السوق منذ البداية ولكنها لم تكن ترغب فى ذلك ، ومن ثم فلم يكن هناك ما يدعو لعمل تنازلات خاصة لبريطانيا .

ولكن هناك سببا آخر جعل ديجول يرفض انضمام بريطانيا .. فان دخولها السوق يعنى فى نظره دخول الولايات المتحدة الى أوربا ، ونهاية أوربا المتمتعة بحكمها الذاتى ، وذلك على فرض أن بريطانيا سوف تختار دائما الجانب الامريكى عند تضارب المصالح بين جانبى الاطلنطى .

وقد استطاع ديجول بالطريقة التى رفض بها طلب بريطانيا أن يكدر الجميع : شركاءه الخمسة فى السوق ، وبريطانيا وأمريكا .. ولكن لعله يحب هذه الطريقة اذ أن به ميلا يجعله يشعر بمتعة كلما كثر عدد أعدائه .

س : ما هو أثر ذلك كله على حلف الاطلنطى ؟ ..

ج : أعتقد فى الوقت الحاضر اننا فى ورطة سيئة .. فمع أن السوق المشتركة لم يقض عليها ، فقد أوذيت روح الجماعة ان لم تكن قتلت . وكذلك فان بريطانيا ليس أمامها بديل واضح لدخول السوق ، ومع ذلك فليست هناك فرصة لدخولها مادامت سياسة ديجول لم تتغير .

ولكن دعونا لا نتصور الامر بهذا السوء .. فحلف شمال الاطلنطى لا يزال قائما ، وهو ضرورى فى المرحلة القادمة من العلاقات الدولية كما كان قبل ذلك .. والواقع أن هناك مجموعتين من المشكلات داخل حلف الاطلنطى ، أولاهما اقتصادية .

ان ابعاد بريطانيا عن السوق المشتركة أمر لا مفر منه فى الوقت

الحالى ، وفضلا عن ذلك فان الحكومة الامريكية كانت منذ عامين تحبذ بقاء السوق بدون بريطانيا ، ومن ثم فان القول بأن كل شيء قد ضاع الآن يعد تناقضا كبيرا .. واذا امتنعنا عن هذه الاقوال السخيفة لاننا فى حالة تأثر فسوف نكتشف أن المشكلات الاقتصادية فى الحلف قد تكون مختلفة قليلا ، ولكنها لم تختلف بصفة أساسية .

ثم هناك مشكلة القوة الذرية للحلف ، ولا أظن أن هناك أى حل لهذه المشكلات فى الوقت الحاضر .

س : ما هو مدى تأييد أفكار وخطط ديجول بين دول السوق الاخرى ؟ .

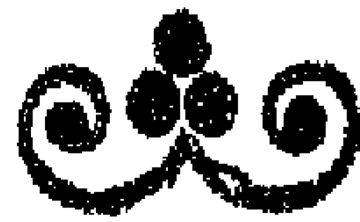
ج : يمكن القول بأن هناك « ناحية ديجولية » صغيرة فى روح كل أوربى وهذه الناحية هى التى ترى أن وجود أوربا قوية سيكون أفضل كثيرا ولا سيما اذا كانت تتمتع بسلطة كافية ، وأصبحت قادرة على اتخاذ قرارات ستراتيجية ، ولاتعتمد كلية على الاستراتيجية الامريكية التى لا تتغير .. اما الجزء الاكبر فى نفس كل أوربى ، فيرى أنه فى الوقت الذى قد يكون فيه أمن أوربا فى ظل الحماية الامريكية أمرا كريها ، فان أمنها بدون القوات الامريكية أو عدم امنها على الاطلاق سيكون أمرا أكثر سوءا .

وهكذا ، كلما بدا أن البعض داخل الحلف يثير الشك حيال الاسس الرئيسية للامن الاوربى ، وحماية امريكا الذرية ووجود القوات الامريكية فى أوربا ، فان رد الفعل يكون ضد هذا الرجل : ديجول .

ويمكن القول بأن أغلبية الرأى العام الاوربى فى الازمة الحالية تقف ضد ديجول ، ولكن يساورها احساس مبهم بأنه قد يكون يوما ما على حق .

والشيء الذى يثير الدهشة أكثر من ذلك .. هو انه يبدو انه ليس لحكومة واشنطون سياسة بديلة فى حالة فشل دخول بريطانيا السوق الاوربية ، وهو أمر لم يكن من العسير التنبؤ به ، هذا فضلا عن أن مشاعر ديجول لم تكن سرا ! .

ملخصة عن مجلة « أنباء امريكا والعالم »



يوجه دان دوريا نجم السينما الى الفتيات المتهافتات على الاشتغال بالسينما النصيحة التالية : (غيرى تصفيفة شعرك ، وتعلمي كيف تسيرين جيدا ، واشترى فستانا مثيرا ، وسوف تجدين نفسك فجأة متزوجة ولديك ستة اطفال وتنسين كل شيء عن هذا الهراء !)

ضحكات في الحرم الجامعي

أرسل احد مندوبي التامين في «سان لياندرو» بولاية كاليفورنيا الاعلان المطبوع التالي الى أصدقاء الاسرة وجاء فيه :

« يعلن جاك أرنولد بسرور وارتياح عن تخرج والدته « أليس «م» بير » في كلية ألاميدا بدرجة ليسانس في الآداب • وستبدأ تدريباتها في التاسع من يونيو »

(اذا كنت تعتقد أنه من العسير الحاق أولادك بالكلية فبحسبك أن تجرب ذلك في أمك)

***

تنهال على خريجي الجامعات الامريكية التعساء الاستمارات التي تحوي مختلف الاسئلة للرد عليها وقد تلقى اثنان من الخريجين اخيرا مثل هذه الاستمارات وقررت وكالة « الاسوشيتدبرس » أن المدعي الامريكي العام روبرت كنيدي خريج جامعة هارفارد سنة ١٩٤٨ أغفل الرد على استمارة تلقاها من أحد الفصول ، كان بينها هذا السؤال :

« كم تحب رئيسك ؟ »

***

وذكرت صحيفة العلاقات العامة أن « لنكولن شوستر » خريج جامعة كولومبيا سنة ١٩١٧ كانت له اجابته الخاصة على السؤال الذي استهلك من كثرة الاستعمال وهو : « ماذا تفعل الآن ؟ فقد أجاب ناشر الكتب عليه بقوله : « أجيب على قائمة الاسئلة »

***

نكب الاستاذ تلاميذه بمفاجآتهم بسلسلة من ثلاثة اختبارات مفاجئة للذكاء وفي أثناء انهماكهم في النشاط الذي تخلل أسبوع الطلبة الاجتماعي السنوي كان كل الفصل يعتقد تماما ان الاستاذ لن يجري لهم اختبارا آخر في تلك الفترة ، فلم يستعدوا له ، ولكن حينما أعلن الاستاذ الغيور عن اختبار رابع للذكاء ثم شرع يكتب الاسئلة على السبورة ، تناهت الى مسامعه ضجة التذمر المنبعثة من تلاميذه •

وهنا استدار نحو الطلبة فيهدوء وقال بلهجةجافة :«على عكسماتفكرون فيه جميعـــا .. فان أمى وأبى كانا متزوجين عندما ولدت » ثم استأنف الكتابة بنفس الهدوء !

***

تعمل بعض زوجاتالطلبة فيجامعة أيداهو لاعالة الاسرة ، بينما يدرس أزواجهن لنيل درجاتهم الجامعية .وفى أحد الايام كنت اشترى بعض الاشياء من حانوت عندما رأيت زوجين منهذا النوع ، وسمعت الزوج يحث زوجته على شراء ثوب استحمام رائع لهـــا ولكنه غالى الثمن وأخـيرا وافقت على طلبه ، وبينما كانت تتسلم السلعـة قال لها : « وددت ياحبيبتى لو أنك تكسبين مالا أكـــثر ، لاننى أحب أن اشترى لك اشياء كثيرة !».

***

ذكر لنـــا الدكتور هارولد بتلر العميد السابق لكلية « سارة لورنس» هذه القصة ليبرهن على أن عدم وجود المدرس شخصيا اثناء التدريس كفيل بأن يقتل الرغبة فى المعرفة والحـافز للتعليم ، فقد شغف أحد الاســاتذة بالقاء المحاضرات الخارجية الى حد أنه قرر أن يسجل محاضراته الاسبوعية لطلبته على شريط التسجيل وعنــدما عاد يوما فجأة قبل موعده بسببالغاء بعض ارتباطاته ، مضى فورا الى حجرة الدرس ليرى كيف تسـير الامور مع طلبته وبينما كان يفتح الباب سمع صوته منبعثا من شريط التسجيل ، وفى أماكن الطلبة ، رأى ١٢ جهــازا آخر للتسجيل !

***

منذ حوالى خمسين سنة كنتطالبا بجامعة كولومبيـــا أدرس منهجا فى الرياضيات العالية على يدى الاستـاذ الراحل كاسنر ، وكان شيخا مهيبا فذ الذكاء ، وقد ضـــم أول اجتماع للفصل جماعةمنالطلبة الجادين ،الذين ظلوا ينتظرون طويلا ظهور الاسـتاذ الشهير عقب الربع الساعة المعتاد فى النهاية خرج أحدهم للبحث عنه ، ثم عاد يقول بأنه يمكن العثور عليه فى الحجرة (س) بقاعة « ايرل » مع أن المحاضرة كان مقررا القاؤها فى قاعة « فايرويذر » . وعندئذ نهض جميع الطلبة كتلة واحدة ومضـوا الى قاعة «ايرل» وهناك وجدوا الاستاذكاسنر منكبا على مقال عويص لصحيفة علمية متخصصة وكان قد كتب على السبورة « على طلبة الرياضة بالفصل ٣٠٦ أن يجتمعواهنابدلا منقاعة فايرويذر»

« انه كفاح طويل شـــاق يدور الآن
في افريقيا للتخلص من خطر قاتل »

المعركة ضد مرض النوم

افريقيا الاستوائية ٠٠ من شيمبو ـ دكار الى دار السلام، تجرى حرب يائسة ضد قاتل من أخطر القتلة فى العالم ، ان جيوشا من آلات تمهيد الارض والمبيـدات الحشرية تتقـدم للقتال فىالغابة يوما بعديوم ،لتحارب عدوا عبـارة عن ذبابة أكبر قليلا من ذبابة البيت العادية ، ومظهرها يدل على أنها ليست خطرة مثلها ، ومعذلك فتلك هى ذبابة « تسى تسى » ماصـة الدماء ، ناقلة مرض النوم ، وهومرض غريب رهيب يصيب كلا من الانسان وحيواناته المنزلية !

لقـد نشرت ذبابة « تسى تسى » خرابا لايصدق عبر افريقيـا ، حيث أصابت ثلاثين دولة منهـا ـ أى أكثر من ثلث القارة ـ بدرجات متفاوتة ، وأهلك المرض الذى تنقله كثيرين من البشر ، اذ قضى فى وباء واحـد على ٢٠٠ ألف شـخص ٠٠ وفى كل عام تسقط قطعان ضـخمة من الماشية والخيول والحمير والجمـال ضحايا للسعات ذبابة (تسى تسى) المستمرة

وذبابة « تسى تسى » بحرمانهـا القبائل الافريقية من دواب الحمل ، تبقى ملايين من الناس فى أسر الحياة البـدائية ، فلا تزال الزراعة فى مستوى بدائى ، واذا لميكن هناك نهر قريب ـ والانهار قليلة متبـاعدة فى افريقيا ـ فانانتشارالتجارة والتبادل التجارى يصبح مقصـورا على مايمكن حمله فوق الرءوس وعلى الظهـور . وسوء التغذية الناتج عن نقص الالبان واللحوم يسلب الناس طاقاتهم ، بينما يجعلهم مرض النوم فى حالة تبلد تام وعلى الرغم من المشروعات التى تتسم بالطموح لتنمية افريقيـا الوسطى ، فان نجاح هـذه المشروعات يتعلق الى حد كبير على مايمكن عمله لمكافحةذبابة « تسى تسى »

وتعيش « تسى تسى » فى الأدغال غالبا على مقربة منحافه نهر أوبحيرة

ويصاب الاطفال والنساء عندما يذهبون لجلب الماء أو غسل الثياب • وتنتقل العدوى الى الرجال عندما يذهبون للصيد فى الادغال أو جمع عسل النحل ، والاحراش المقدسة التى تقع على مقربة من كثير من القرى الافريقية موبوءة عادة بهذا الذباب ، وعندما يدخل الناس هذه المناطق لاداء صلواتهم يصابون أيضا بالمرض •

والعجيب أن احتمال اصابة الانسان بمرض النوم ضئيلة للغاية فذبابة تسى تسى حشرة بطيئة الحركة ، وبعد أن تحط على الانسان ، تستغرق بضع لحظات لكى تلسعه ومن ثم فانه يستطيع ابعادها عنه ، فضلا عن أنه ـ فى الظروف العادية ـ تحمل ذبابة واحدة من كل ألفين أو خمسة آلاف ذبابة مرض النوم الذى يصيب الانسان وقد أخبرنى الدكتور ك• ويليت مدير معهد غرب افريقيا لابحاث مرض النوم فى « كادونا » بنيجيريا ، أنه أصيب بآلاف اللسعات ولكنه لم يصب بأية آثار ضارة •

ولكن ما أن يصاب الشخص بمرض النوم ، حتى يعانى أضرارا جمة ، فاذا أصيب الضحية بصورة المرض الشائعة فى « جامبيا » بغرب افريقيا فانه يشعر بحمى طفيفة ، وصداع أو انتفاخ فى غدد العنق خلال أسبوعين أو ثلاثة • وقد لايظهر أى من هذه الاعراض أحيانا ، ولا يشعر الانسان بالمرض أبدا ، ومع ذلك يكون قرار موته قد صدر فعلا !

ومع مرور الوقت يغزو المرض الجهاز العصبى المركزى • ويقول الدكتور ويليت يبدو على وجه المريض أحيانا تعبير غريب يمكن تسميته « حزنا صامتا » سببه بلادة فى المخ ، فلا يعود يبدى اهتماما بأى شخص ، ويزداد وهنا على وهن ، ويذبل حتى يصبح أشبه بالهيكل العظمى ، وبعض الناس فى المراحل الاخيرة للمرض يسقطون على الارض ويستغرقون فى النوم !

أما مرض النوم الشائع فى روديسيا ـ ويحدث فى أواسط وشرقى افريقيا ـ فيقطع سيره كله خلال شهور ، فى حين يسير المرض فى « جامبيا » ببطء بين حين وآخر حتى يستغرق حوالى عشر سنوات •• وأحيانا يجوع المريض الى حد الموت ، اذ يكون مستغرقا فى نوم لايسمح له بتناول الطعام !

ولما كان مرض النوم فى جامبيا بطيئا جدا فى ظهوره ، فان السلطات كثيرا ماتجهل تفشى الوباء الا بعد مرور عامين أو ثلاثة عليه ، وبعد أن يكون

مئات من الناس قد أصيبوا به فعلا ، أما اذا عولج المرض على الفور بعقاقير معينة ، فان العلاج يصبح مؤكدا فى هذه الايام .. ولكن أكثر الافريقيين المصابين الملاريا المزمنة ، وامراض المعدة والطفيليات وغيرها من الامراض يتقبلون اعتلال الصحة باعتباره جزءا من حياتهم ، ومن ثم فانهم لايبحثون عن علاج فى أغلب الاحيان الى أن تضيع الفرصة .

وما أن تعرف السلطات الصحية أن الوباء قد تفشى ، حتى تستعد لكفاح طويل . ويقول الدكتور هواردفريس الذى عمل فى الكونغو ٣٠ عاما مع احدى الارساليات الامريكية « أنه ليست هناك طريقة سهلة لمعرفة المصابين بالمرض ، اذ عليك أن تفحص كل شخص فى كل قرية لمسافة عدة كيلومترات . وقد فحصت ٨٠٠٠ شخص فى سنة واحدة يعيشون فى ٤٠ قرية فى نطاق عملى .. واذا ظهر مرض النوم على أى شخص أعطى العقاقير المعالجة له .

وعلى الرغم من أن المرض قد وجد فى افريقيا منذ زمن غير معلوم ، فان مقدم الاستعمار نشر المرض ، اذ كانت القبائل الافريقية فى حرب مستمرة حتى ذلك الحين ، لا تجرؤ على ترك أراضيها ، ومن ثم كان المرض محصورا فى مناطق محلية ، أما بعد أن زادت فرص السلام ، وأنشئت الطرق والسكك الحديدية ، فقد بدأ الناس يرحلون ويحملون معهم المرض ، كما تبين أيضا أن ذبابة تسى تسى رحالة كبرى ، فهى تختفى غالبا فى السيارات والقطارات وسيارات النقل لتقطع مئات الكيلومترات الى مناطق كانت خالية منها .

والمعتقد أن أسوأ وباء لمرض النوم كان سببه الرحلة الاخيرة للرحالة الصحفى هنرى موتورن ستانلى ، فقد أصيب بعض حمالية بالمرض فى الكونغو كما يبدو ، ونقلوه الى أوغندا ، حيث هلك ثلثا سكان المنطقة الموبوءة بين عامى ١٩٠١و١٩٠٥ ، كما اجتاح غرب افريقيا وباء آخر فى العقد الرابع من هذا القرن وفى نيجيريا وحدها سجلت ١٠٠ الف حالة فى سنة واحدة .

ومرض النوم الذى يصيب الحيوانات واسمه « ناجانا » خطير كمرض النوم البشرى ، وهو يجتاح أغلب افريقيا الوسطى ، وهو أكثر نشرا للخراب ، اذ بينما تحمل ذبابة واحدة من كل بضعة آلاف مرض النوم ، فان حوالى واحدة بين كل عشر ذبابات تحمل مرض « ناجانا » . ويقوم الاطباء

البيطريون بعلاج ملايين من الماشية المصابة بالمرض ، ولكن أغلب الحيوانات يموت مما يزيد ضخامة المشكلة .. وليست الارض وحدها هي التي يصيبها الخمول بسببها ، بل ان الناس الذين يهربون من مناطق الذبابة يتجمعون عادة فى مناطق مرتفعة من الارض ، وبعض الجيوب الخالية من الذبابة القاتلة حيث تزدحم بهم الى حد مدمر ، ويرهقون الارض حتى تموت

وسبب هذه التعاسة كلها حشرة تثير الحيرة ، اذ قل بين الحشرات من له مثل هذا المعدل المنخفض من النسل .. فالانثى تنتج حوالى خمس صغار فقط ، وبين حين وآخر ، يهبط تعداد ذبابة تسى تسى هبوطا حادا ــ لسبب غير معروف ــ حتى لتبدو أنها على وشك الانقراض ، ولكنها سرعان ماتعود بأعداد كبيرة كما كانت .

ويرسم الدكتور ويليت الذى أمضى سنوات عديدة فى دراسة ذبابة تسى تسى صورة لعاداتها فيقول : «هناك ٢٣ نوعا معروفا ، تتراوح فى طولها بين ٨ و١٦ مليمترا ، ويعيش الذكور من ثلاثة أسابيع الى شهرين أو أكثر ، وقد تزداد الاناث فى طولها بنسبة ٥٠ ٪ . وهى لا تختلط جنسيا الا مرة واحدة ثم تصبح خصبة بصفة دائمة .. ولا تضع بيضا ، بل شرنقة واحدة على الارض كل فترة تتراوح بين ١٠ و١٢ يوما ، وتحفر فى الارض ، وبعد ساعات قلائل ، يصبح لها غلاف صلب وبعد فترة تتراوح بين ٢٦ و٤٠ يوما تفقس الشرنقة ، وتخرج ذبابة كاملة التكوين وهى تصنع صوتا خاصا كالفحيح .

ولا تعيش ذبابة « تسى تسى » الا على الدم ، وفى سبيل الحصول عليه تهاجم كل شيء يتحرك ، وينتشر مرض النوم والناجانا عندما تتغذى الذبابة على دماء شخص مصاب ، يكون عادة حيوانا بريا ــ وتأخذ مع الدم كائنات دقيقة ذات خلية واحدة تسمى «تريبانو سومز » بعضها يسبب مرض النوم للانسان والبعض الآخر مرض « الناجانا » للحيوان ، وفى كلا النوعين تمر هذه الكائنات بدورة نمو داخل الذبابة ، وتصبح معدية طوال حياتها»

والحرب التى تشنها افريقيا ضد ذبابة « تسى تسى » بطيئة ، وأحيانا مخيبة للآمال ، ولكن هناك تقدما على أية حال .. ولعل أكثر الاسلحة المستخدمة أملا هى المبيدات الحشرية الجديدة التى ترش على الارض أو من الجو ، ولكن اذا كانت هذه المبيدات ذات اثر فعال فى محو الجيوب المحدودة للحشرة ، كتلك التى تعيش على جوانب

الانهار ، فانها لاتؤدى الى نتائج مماثله فى المناطق الكبيرة من الاراضى ، ولو بقى أى عدد قليل من الذباب ، فان سلالاته سوف تستعيد السيطرة بمرور الوقت ٠

وهناك طريقة أخرى لمحاربة الحشرة وذلك باقامة حواجز فى الطرق عند حدود المناطق التى تعيش فيها الذبابة مع تفتيش كل المركبات والقضاء على مايختفى فيها من ذبابة (تسى تسى) ٠ أما فى الوقت الحاضر ، فان أفضل طريقة لمكافحة الحشرة ، هى تطهير الغابة بالجملة ـ وهى من أقدم الطرق ـ ويتم ذلك اما بآلات تمهيد الارض أو باليد ، فان ذبابة تسى تسى تحتاج الى ظل ، فاذا حرمت منه ، فانها سرعان ماتموت ٠٠ واذا كان تطهير الغابات باهظ النفقات فانه لا يتخلص من الذبابات فحسب ، بل ويقضى ايضا على موطنه الطبيعى ٠ ولكن لكى تكون العملية ناجحة ، فانها يجب أن يتبعها توطين بشرى على نطاق واسع ، حتى لاتعود النباتات للنمو ، وتظهر الذبابة من جديد ٠٠

ومن الوسائل المحتمل استخدامها تعقيم ذكور الذبابة بالاشعاعات ، وهى طريقة استخدمت بنجاح للقضاء على الدودة اللولبية فى فلوريدا ، كما أن هناك أملا فى انتاج مصل يمنح الماشية والانسان حصانة ضد مرض النوم ٠٠

لقد أمكن تفادى الاوبئة الكبرى لمرض النوم فترة طويلة ، ولكن هناك خوفا متزايدا بين الخبراء من احتمال حدوث أوبئة جديدة ، ولا سيما فى الكونغو ، حيث تنتهك تدابير الرقابة الصحية فى كثير من المناطق الشاسعة وقد عاد المرض فعلا الى مناطق تحررت منه منذ سنوات ٠ كما يثير قلق الخبراء أن بعض الدول الحديثة الاستقلال تفتقر الى الخبرة والاموال مما قد يجعلها تتراخى فى يقظتها لمكافحة المرض ٠

ولكن افريقيا عليها أن تواصل القتال ، اذ لا خيار لديها ٠٠ فهى اما أن تطرد ذبابة «تسى تسى» أويستسلم ثلث القارة لهذا العدو الذى لا يرحم

بقلم ديفيد ريد

***

فرصة

نشرت احدى الشركات اعلانا فى صحيفة (تايمز) التى تصدر فى سيتل جاء فيه :

(فرصة طيبة لكاتبة اختزال غير كفئة للعمل ، حتى نستطيع الحصول على كاتبة ذات كفاءة !)



شرلوك هولمز الحقيقي

لقد كان مؤلف هذه الشخصية العجيبة ، يطوى بين جوانحه كل مميزات شخصيته الخيالية »

ليس هناك شك كبير فى أن شرلوك هولمز الحقيقى هو سير آرثر كونان دويل نفسه ، فقد اظهرت القصص حقيقة هذا التأكيد بوسائل لاتحصى طوال حياته العجيبة، إذ كان منذ البداية حتى النهايه ، وهو طالب ، وطبيب ، وكاتب ، وعالم روحانى ومتنبىء، دائما ذلك البوليس السرى الخاص ، الباحث وراء الحقائق المختفية ، وكلب العدالة الذى يقتفى أثر المظالم والجمود الحكومى ...

ولا شك أنه ذكر لنا مرة بعد أخرى ، أن نموذج رجل البوليس السرى الخالد ، هو الدكتور « جوزيف بل » الذى كان يدرس له الطب يوما فى أدنبرة ، ولكن « بل » كان مجرد إيحاء ، بينما كان «دويل» يخفى فى نفسه كل ماأسهم فى صنع

شرلوك هولمز

وفى تلك الظروف ، وبعد الحكايات التى ذاع أمرها ، لم يعد هناك شك فى ان مؤلف ملحمه هولمز هو الذى يعزى اليه القيام بدور الشخصيةالتى ابتدعها خياله ، وقد قبل مايتضمنه ذلك من تحد فى مرات ليست قليلة، وتولى مرتين فى حياته العملية بحث قضايا تطلبت الكثير من وقتهوطاقاته، لانه كان يؤمن بأن العدالة لم تأخذ طريقها فيهما ، وهما قضيتا « جورج ايدالجى » و « أوسكار سلاتر » اللتين اشتهر أمرهما فى تلك الايام ، وكان للاتهامات التى وجهها دويل فيهما دوى الرعد .

وقد استطاع سير ارثر كونان دويل فى أولى هاتين القضيتين ان يطلق سراح شاب من وراء القضبان بعد أن حكم عليه بالسجن سبع سنوات فى جريمه احداث عاهه فى حصان ، فقد كشف دويل فىسلسلة مقالات كتبها بعد دراسة سجلات القضية ، ان البوليس دبر الامورلكى يدين المتهم بناء على دليل واه الى حد عجيب ، وأدت هذه المقالات الى تعيين لجنة حكوميه أعادت النظر فى القضية وأفرجت عن « ايدالجى »

أما قضية « سلاتر » وقد نالت شهرة أكبر من الاولى ، فقد كانت الضحية فيها عانسا عجوزا تدعى « مايون جيلكريست » تعيش بمدينة جلاسجو ، وقد قتلت فى مسكنها يوم ٢١ ديسمبر عام ١٩٠٨ ، وكانت خادمتها هيلين لامبى بعيدة عنالمسكن فى ذلك الحين لشراء صحيفة يومية وقد أرتكبت جريمه القتل خلال الدقائقالعشر التىتغيبتها فىالخارج، وعندما عادت الخادم ، وجدت شابا يدعى « آدمز » يقرع الجرس أمام باب المسكن ، وهذا الشاب يقيم فى الطابق الاسفل ، وقد سمع هو وشقيقاته صوتا ثقيلا يسقط فى الطابق الاعلى ، فأرسلته الى أعلى للتأكد مما حدث ... وفتحت الخادم الباب بمفتاحها ، وبينما كانت تقف مع الشاب على عتبة الباب فى تردد ، اذ برز رجل من الداخل ، واقترب منهما فى لطف ، وبدا أنه سيتحدث اليهما ، ولكنه بدلا من ذلك مرق الى جوارهما ثم اندفع يهبط الدرجات بسرعة .. وعلى ضوء غرفة الطعام الخافت ، وجدا جثة مس جيلكريست ملقاة ومغطاة بسجادة ، وقد أصيبت بضربات وحشية على رأسها .

ومع أن مس جيلكريست كانت تمتلك مجموعة قيمة من الحلى ، فقد

بدا أن السرقة ليست هى الدافع للقتل ، اذ أن كل ما فقد هو « بروش » ماسى قد يساوى حوالى ٥٠ جنيها ... وتبين أن هناك صندوقا لحفظ الاوراق فتح عنوة وتناثرت محتوياته. وكان وصف آدمز والخادم هيلين للرجل الذى شاهداه غير كاف، فقد اختلفا فى وصفهما له ، ولكنه لم يكن ينطبق أبدا على وصف « أوسكار سلاتر » الالمانى الاصل الذى أعتقل فى النهاية وأدين بتهمة ارتكاب الجريمه

وكان السبب فى اعتقال «سلاتر» انه رهن « بروشا » من الماس قبل أن يسافر الى أمريكا مباشرة ، واعتقل فى نيويورك حيث أعيد الى جلاسجو، وهناك أثبت أن هذا « البروش » كان فى حيازته منذ سنوات وانه لم يكن مملوكا قط للقتيلة .

ولكن الجمهور كان فى حالة ثورة ... وكذلك البوليس،وكان «سلاتر» فقيرا لا أصدقاء له ، ولم تكن أخلاقه طيبة ، ومن ثم فقد أدخلت تعديلات على الاوصاف التى أدلى بها آدمز وهيلين لامبى لكى تتفق مع أوصاف « سلاتر » ، الذى أثبت أيضا أنه كان فى مكان آخر ساعة وقوع الجريمة ، ولكن لم يسمح لشاهديه بأداء شهادتهما ـ لانهما عشيقته وخادمه ـ ولم يبذل البوليس اى جهد لاظهار أن هناك علاقة بين « سلاتر » وأى شخص يقيم فى منزل مس جيلكريست ، ولا سيما أنه كان غريبا على جلاسجو .

ولم يجد سلاتر من يدافع عنه دفاعا جيدا أثناء المحاكمة ، وهكذا صدرت الادانةضده بأغلبية ٩أصوات ضد ٦ ، وحكم على سلاتر بالاعدام ، وأقيمت المشنقه فعلا ، وقبل اليوم المحدد للتنفيذ ، خفف الحكم الى السجن المؤبد .. وعندما بدأ سير أرثر كونان دويل الاهتمام بمحنته ، كان فى السجن يقضى فترة العقوبة .

وفى الكتيب الذىأصدره سيرارثر بعنوان « قضيه أوسكار سلاتر » نجد كل السحر الذىنجده فىقصص شرلوك هولمز ... وقد تساءل سير أرثر فى كتيبه عما اذا كان القاتل أراد حقا الحصول على الحلى ، فقال : « عندما بلغ القاتل المخدع لم يأخذ فورا الساعة والخواتمالتى كانتملقاة أمامه على مائدة الزينة ، بل وجه اهتمامه الى صندوقخشبى ... فهل كانت الاوراق التى فيه هى بغيته .؟ وهل كان البروش الماسى الذى أخذه فى النهاية مجرد تعميه ؟ »

ثم أشار الى أن القاتل كان يعرف المنزل جيدا ، لانه توجه رأسا الى غرفة نوم اضافية تحفظ فيها السيدة القتيل الحلى والاوراق، ثم تساءل قائلا : « من هم الرجال الذين كانوا يترددون على المنزل ؟ لابد أن عددهم كان محدودا جدا ... فهل كانوا من الاصدقاء ؟ أم من الصناع ، أو السباكين ؟ »

ولا شك أن كل هذا من أعمال شرلوك هولمز التى يؤديها جيدا .. بل ان اشارته التالية كانت تتسم بذكاء أكثر ، فقد تساءل سير ارثر قائلا : « كيف دخل القاتل اذا كانت الخادم قد اغلقت الابواب حقا كما تظن ؟ اننى لا أستطيع الا الاستنتاج بانه كان يحمل مفاتيح مزدوجة وفى هذه الحاله يمكن فهم كل شىء ، فان السيدة العجوز - التى كانت حواسها سليمه - سمعت المفتاح وهو يدور فى القفل فلم تنزعج ، ظنا منها ان الخادم عادت قبل موعدها ، وهكذا لم تدرك الخطر المحدق بها الا بعد أن اندفع القاتل الى الغرفة ، ولم يتح لها الوقت للنهوض عندما تلقت الضربة الاولى وسقطت بجوار المقعد الذى كانت تجلس عليه - حيث وجدت جثتها ... اما اذا كان القاتل لايحمل معه المفاتيح ، فلا شك انه كان سيواجه متاعب كثيرة ... ولو أن السيدة هى التى فتحت له الباب، لوجدت جثتها فى الردهة ومن ثم فان البوليس قد افترض أن السيدة العجوز سمعت دقه الجرس ، ففتحت باب السلم الاسفل وهى فى مكانها فى الطابق العلوى .. وهو أمر ممكن فى كل المساكن الاسكتلندية .. ثم فتحت باب المسكن ، ولم تنظر قط الى السلم الذى اضىء لترى من الذى يصعد ، بل عادت الى مقعدها ومجلتها ، تاركة الباب مفتوحا ، ليدخل منه القاتل بحرية ... وهذا شىء غير محتمل جدا ، اذ أن مس جيلكريست كانت عصبية تخشى السرقة ، ولا تهمل أبدا مثل هذه الاحتياطات الواضحة .. »

هذه الوثيقه بكل مافيها ، تنطق بتصرفات هولمز نفسه ... ومع ذلك فانها لم تكن بلا هدف مباشر ، فان الحمله الصحفية التى شنها المؤلف قد أثارت انجلترا ، وأدت الى تعيين لجنة حكومية أخرى للتحقيق فى القضية ، ولكنها لم تسفر عن شىء ، وترك سلاتر ملقى فى سجنه !

وظلت القضية التعسة على هذا الوضع عدة سنوات ... وقد بذلت جهود كثيرة من حين الى آخر لفتح

باب التحقيق فى القضــية ، وكانت جهود سير آرثر نفسه لاتنقطع ، ولكن ١٩ عاما مرت على الحكم قبل أن تكلل الجهود بالنجاح ... وأخيرا جــدا ، أطلق سراح « سلاتر » فى يوليو عا ١٩٢٨ ، وقالت بعض أنباء الصحف أنه قبل من الحكومة مبلغ ٦٠٠٠جنيه تعويضا عما حدث له ، ومع ذلك فقد أبدى انكارا غريبــا للجميل عنــدما رفض ان يسدد مبلغ ٣٠٠ جنيه كان سير ارثر كونان دويل قد دفعهاتأمينا قبل اعادة المحاكمه التى أسفرت عن اطلاق سراح السجين !

وعندما طلب من سلاتر ان يسدد المبلغ ، هز كتفيه وهو يدخن سيجارا فاخر ، فى أحد فنادق « برايتــون » ، وقال : « لايمكنتنى أن أدفع شيئا . اننى أســتثمر كل نقــودى . لقــد حصلت على ألفى جنيهمن الصحف عن المقالات التى كتبتها بعدالافراجعنى، ولكن دويل ربح هو الاخر ! »

وكانت هناك قضايا أخرى أصغر شأنا ، كثيرا ماتعرض على سير آرثر لحل الفــازها ، وكثيرا ما كان يسره المساهمه بذكائه فى حلها الذى كان ينتهى عادة بالنجاح ... ولكنه فى بعض الاحيان لم يكن يحرز النجاح، وقد أشار فى ترجمة حياته التى كتبها بنفســه ، الى حادث سرقــه وقع على مقربة من منزله، واستطاع كونستابل القرية الوصول الى السارق بدون اية نظريات ، فى حين انه لم يستطع ان يصل الى اكثر من معرفــة أن الرجل أعسر ، وفى حذائه بعض المسامير !

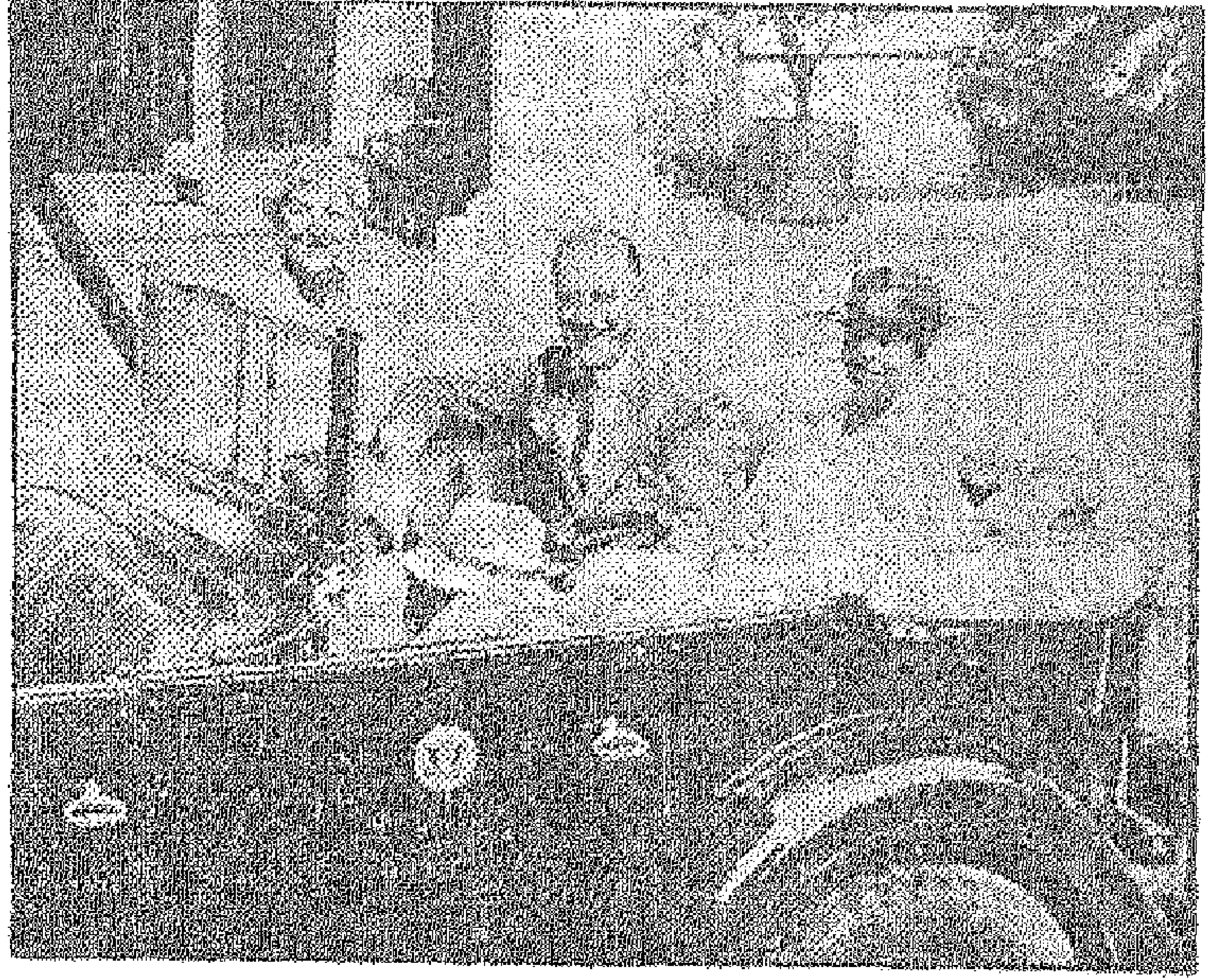
لقد كان ســير أرثر كونان دويل — حتى فى تحقيقاته الروحانيه التى شغلت سنواته الاخيرة — بوليســا سريا يطبقوسائل شخصيته الخيالية — هولمز — على الظواهر النفسية ... وظل حتى النهايه مثلا رائعا للمحقق العلمى الذى يتمتــع بفضول الطفــل وسلامة نيته ، وهو المزيج المحبــوب لمخبر البوليس الكامل .

ملخصة عن مجلة « الكتاب الذهبى » بقلم فنسنت ستاريت



تفكير !

سأل احدعلماء النفس بادارة شئون الفضاءالامريكية واحدا من رواد الفضاء عما كان يفكر فيه وهو يربط نفسه داخل كابسولتهفوق الصاروخ الذى سيطلقها الى الفضاء.
فقال الرجل :
كل ما كنت افكر فيه عندئذ ، هو ان كلشىء يجعل هذا الشىء ينطلق قدمه صاحب اقل عطاء !





تروى لنا مسز روزفلت فى مذكراتها الاخيرة الدقيقة ـ التى كتبتها منذ وقت طويل ولم تنشر الا بعد وفاتها ـ كفاحها وافراحها خلال هاتيك السنوات التى قضتها فى ذلك القصر القديم الذى كانت تسيطر عليها حماتها

مازلت أذكر هايد بارك

أننى اذكر أول مرة ذهبت فيها الى البيت الكبير عندما كنت فتاة خجولا لم تتم خطبتى بعد « لفرانكلين ديلافو روزفلت » ، فقد اصطحبنى الى هناك لمقابلة أقارب أمه وبعد ذلك بعام ، أذكر شهر عسلنا هناك ـ عشرة أيام قضيناها وحدنا فى المنزل ، الذى كان لايزال مغلقا فى فصل الشتاء ، الا فى وجه «الزى» ، الغسالة الاسكوتلندية التى كانت تطهو لنا طعامنا . واذكر عودتنا اليه كل ربيع وخريف مع أسرتنا الآخذة فى الازدياد . واذكر بصفة خاصة وجودى هناك شطراً من العام، عندما اصيب « فرانكلين » وهو فى التاسعة والثلاثين من عمره بشلل الاطفال ،

واذكر العودة اليه فى ١٥ ابريل عام ١٩٤٥ عندما سجى جثمان زوجى فى حديقةالورد القريبة من المنزل الذى ولد فيه ، والذى أحبه طوال حياته التى بلغت ٦٣ عاما .

ولكنى اذكر أيضـــا أنه قصر «هايد بارك» الخاص بحماتى . لقد كان منزلها فعـلا ، وكانت هى التى تقرر كل مايتعلق به . ولم أكن طوال اربعين عاما الا زائرة له ، فقد كانت حماتى تتسـولى كل مايتعلق بتدبير المنزل ، وكانت توجه نشاط خدمها السبعـة المقيمين داخله ، والرجال الخمســة الذين يعملون خارجه ولما أحضرنا عـــددا اضافيا من الخدم للمساعدة فىرعاية الاطفال والمجموعة الضخمة من الضيوف ـ كمـا فعلنا عندما أصبح فرانكلين حاكما لولاية ثم رئيســا للجمهورية فيما بعد ـ كانتتحدد للخدم أعمالهم ! ولم تكن حماتى تسمحلاحد سواها بالاشتراك فى تدبير المنزل الا فى حالة واحـدة . فقـــد كانت تسمح لفرانكلين بدفع فواتير حســـاب التليفونات عندما تتضمن هذه الفواتير مبالغ رهيبة .

وكان منزلها ، كالبيوت الضخمة الاخرى القائمة على نهر الهدسون ، يدار كالقصور البريطانية الريفية . فكانت هناك وجبات الافطار الكبيرة التى تأخـــــذ منها مايلزمك من الصوان : أطباقا ساخنة ملأى بفطير الشـوفان ، والبيض المقلى ، وأنواعا مختلفـة من السجق ولحم الخنزير المقدد والمدخن ، وأنواعا عديدة من الخبـز السـاخن . ثم هناك الغداء الرسمى الكبير ، ويبـــدأ بالحساء وينتهى بالحلوى . . وهناك الشاى دائما فى وقت متأخر بعـد الظهر ، الذى كانت حماتى تتوقع ان يحضر اليه كل انسان .

وقبل موعد العشاء بساعة ، يدق جرس صينى كبـير موضوع بجوار سلم البهـوايذانا للجميع بالاغتسال وارتداء ثياب العشاء . وقد اعتاد فرانكلين ان يدعو الجميع الى غرفة مكتبـــه قبل العشاء بنصف ساعة لتناولكؤوس الكوكتيل ـ وهىدعوة كانت ترفضهـــا امه دائما اذ كانت تستهجن شرب الخمر كلية . . وكان لكل منا مكانه المعلوم فى غرفة المائدة . . ولمـا كان الاولاد صغارا ، كانوا يجلسون معا الى مائدة فى الشرفة . أما على المائدة الرئيسية فكان يجلس زوجى عند أحد أطرافها وتجلس أمه عند الطرف الآخر ، واجلس انا الى جانبها .

وكنا نذهب بعد العشاء عادة الى حجرة المكتبة والاستقبال الكبيرة التى تحتوى على مدفأة فى كل من طرفيها . وهنا ايضـــا كان لكل منا مقعده الخاص . وقد أهدى الى زوجى بعد انتهاء فترتيه كحاكم ، وطبقا للتقليد المتبع المقعدين المكسوين بالجلد البنى المرتفعى الظهر اللذين كان يستعملهما فى مكتبـــه . وكان فرانكلين يجلس دائما على مقعد فترة ١٩٢٩ و ١٩٣٠ لتنظيم مجمـــوعة من طوابع البريد بينما تحتل امه مقعد فترة ١٩٣١ و ١٩٣٢ للمطالعة او للحياكة .. أما انا فكنت اجلس كيفما اتفق ، أحيك او اقرأ ، وفى بعض الاحيان كنت اقرأ لهما بصوت مرتفع .

ومع ذلك فلم تكن الحيـــاة فى « هايد بارك » هـادئة دائما ، وقد ادخلت تعديلات كثيرة على تنظيمات المنزل بعـــد اصابة فرانكلين بشلل الاطفــال ، وكنا حتى ذلك الحين نتقاسم انا وهو غرفة نوم واحدة فى الجناح الجـديد فوق غرفة المكتب والجلوس مباشرة ، ولكننى بعد مرضه شغلت الغرفة الصـغيرة المجاورة ، وحولت امه غرفة الجلوس فى جناحنا الى غرفة نوم لها . وانشىء منحدر فوق جـــزء من السلم المؤدى الى حجـــرة الجلوس لمقعده المتحرك واصبح الجهـــاز الموجود فى جناح المطبخ الذى يستخـــدم عادة لنقل الحقائب الى الطابق الثانى مصعدا لفرانكلين .

كانت آرائى كثـيرا ماتختلف مع آراء حماتى اختلافا بينا ، واعتقد ان هـــذا هو مايقع دائما عند وجود سيدتين تحت سقف واحـد ، فقد كانت تعارض فى زواج فرانكلين منى ، لانها كانت تعتقـد أنه صغير السن للزواج ، ولانهـــا كانت تظن ان فى استطاعتها تزويجه من فتـاة مجتمع أكثر منى شـــهرة . وعندما ادركت ان زواجنا لابد ان يتم على أية حال ، عزمت على ان توجـــه زواجنا الى الناحية التى تريدها ، وكانت النتيجة ان أصبح الاطفال أولاد حماتى أكثر مما هم أولادى .

ولا شك فى انها كانت غلطتى الى حد ما ، اذ انهـا ظلت طوال سنين عديدة تســـيطر على وسمحت لها بذلك . ولم افـــكر يوما ما فى ان حماتى يمكن ان تكون مخطئة فى شىء على الاطـلاق .. واسمحوا لى بأن أفسر كيف كان ذلك ممكنا .

أقمت انا وفرانكلين بعد الزواج فى جناح بأحـد الفنادق الى ان أتم

دراسة الحقوق ، وبذلك لم تتح لى فرصة تعلم تدبير المنزل ، ولما تهيأنا للاقامة فى مدينةنيويورك اثناءمزاولته مهنه المحاماة ، كانت أمه قد أعدت لنا منزلا مؤثثا تأثيثا كاملا – وقد وضعت فى هذا المنزل ابنتى أنا وابنى جيمس – واستأجرت حماتى اهما المربيات ، ولم يكن مسموحا لى بالعناية بالاولاد ، وكذلك لم يكن لدى أية فكرة عن كيفية العناية بهم، ولما كنت عديمة الخبرة فى تحمل المسئولية من أى نوع ، فقد كنت شديدة الخوف من المربيات ، وأطعت جميع القواعد التى وضعنها .

وقررت «ماما» فيما بعد ان المنزل صغير جدا بالنسبة الينا ، فشيدت منزلين متلاصقين فى الشارع ٦٥ الشرقى – احدهما لها والآخر لنا ، وكان يصل بين المنزلين ثلاثة ابواب، تربط بين طابق غرف المائدة ،وطابق غرف الاستقبال ، والطابق الرابع عند غرف الاولاد . وما كنت لتستطيع التأكد متى تظهر امامك . ليلا أو نهارا . وحتى عندما انتقلنا الى « البانى » لأول مرة ، طوال سنوات عضوية فرانكلين الاربع لمجلس الشيوخ ، حضرت حماتى معنا لتنظيم امر سكنانا ، ولاقامة أول حفل استقبال قبل عودتها لمنزلها الخاص .

ولم أكتسب الخبرة الكافية لمحاولة العناية بأولادى بنفسى الا بعد ان رزقت بولدى الاثنين ، « فرانكلين الصغير » و «جيمس » – ولا حيلة لى فى الاعتقاد بأن طفولة هذين الولدين كانت خيرا من طفولة اولادى الثلاثة الاولين .

ولكن تأكيدى لنفسى شيء ، وان أكون ناجحة شيء آخر، وكانت حماتى تحكم على الناس من ناحية مركزهم الاجتماعى وحده ، وحاولت دائما تعليم أولادى ان يسيروا على نهجها . وقد وجدت أن من الصعوبة عليها بمكان ، مسايرة آل سميث ، وكثير من رجال السياسة من طراز ساسة مدينة نيويورك . وفى الوقت الذى كان لايستطيع فيه الا من يعرفونها جيدا متى تكون فظة حقا ، كان أولادى بين من عرفوها حق المعرفة

وكان لها أعلى همس سمعته فى حياتى ، وكثيرا ماكنا نسمع ، اثناء استضافة فرانكلين لاحدى الشخصيات السياسية المهمة ، همستها النفاذة : « من هذا الشخص الفظيع الجالس بجوار ابنى ؟» . وكانت حديقتها تتلف كلما عقد فيها

اجتماع للحزب الديموقراطى ، مما يحزنها عدة ايام .

واعتقـــد ان مواقفها من اهمية معـرفة الناس الظـرفاء هـو الذى عجـــل بالجزء الاكبر من خلافاتنا العائلية المعروفة ، يضـاف الى ذلك حقيقة انها افسدت الاولاد دائمـا

فقد اعتقل ابنى فرانكلين ، وهو فى أواخر العقـــد الثانى من عمره لسرعته فى قيادة السيارة وسحبت منه رخصه القيادة،وكان هناك حفل اجتماعى خاص سيقام على مسافة غير قليلة منـا ، فى الاسبوع التالى ، ولما قلت له انه لن يذهب اليه ، لاننى لن اسمح له بقيادة احدى سيارات الاسرة ، توجه الى جدته ، فكان ردها ان اشترت له سيـــارة رياضيـة جديدة .. ولن أنسى أبدا شعورى عنـــــدما رايته ينطلق بها فى ممر سياراتنا ، وقلت له لمـا ابلغنى أن جدته هى التى اهـدتها اليـه حتى يســـتطيع الذهاب الى الحفل : « سنتحدث مع ابيك فى هذا الشأن فوراً » .

وتحدثت مع فرانكلين ، وقلت له اننى لااوافق مطلقا على مكافاة ابننا على اعتقاله . ثم تركت الولد معابيه .. ولم يكن زوجى يستطيع ان يكون فظا ، كشأنه دائما فى مشكلات الاولاد وعندما عدت الى غرفة مكتب زوجى رايتــه يربت على كتف ولده ويقول لى : « اعتقد ان الولد يجب أن تكون له سيارة ، وان يذهب الى الحفل » .. ولم اتحدث الى زوجى أوحماتى الا لماما طوال ثلاثة ايام .

ومع ذلك ، فليس قصـــدى ان اتحدث عن اختلافاتنا فى الراى فقط ، فهنـــاك أيضـا مناسبات عديدة ، وعديدة جدا لوحدةالاسرة ومباهجها، حتى فى الفترة التى تلت اصـــابة فرانكلين بشلل الاطفال مباشرة . . وكنت قبـــل ذلك قد تخليت عن محاولة قيادةالسيارة ، وكان على بعد مرض فرانكلين ان اتعلم القيـادة . وسرعان ماكنت أنظم رحلات خلوية عظيمة ، توليت فيها قيادة السيارة التى كنا نستقلها جميعاً .

وكانت حفلة الزواج الوحيدة التى اقمنـــاها فى « هايد بارك » ، حفلة جميلة ، اقمنـــاها عند زواج ابنتنا « انا » من « كيرتيس دال » وحضرها عشرات من آل روزفلت من الجانبين، والاصدقاء من كل مكان ، واستضفنا فيها اعـدادا متتابعة من الضيوف وكانت زيارة ملك وملكة بريطانيا فى عام ١٩٣٩ (والدى الملكة اليزابيث

ملكة بريطانيـــا الحالية) ، اشهر احداثنا الاجتماعية . وقدحفلت هذه الزيارة بسلسلةمن الحوادث المضحكة والمحرجة معا .

كان صاحبا الجـلالة سيحضران مأدبة العشاء مع حاشيتهما فى مساء يوم سبت . وجمعنا ، اعدادا لهذه المناسبة ، كل مالدينا من خزف ثمين، بل استعرنا أطباقا من أخى فرانكلين غير الشــــقيق « روزى روزفلت» وزوجتــه اللذين يقطنان فى المنزل المجاور ، وفوق ذلك فقد استحضرنا من البيت الابيض بعض الخـــــدم بملابسهم الزاهية للخدمة على المائدة ــ وكان ذلك عملا أثار غضب رئيس خدم حماتى الانجليزى الى حد انه سافر لقضاء أجازة فى انجلترا .

واختلفت حماتى وفرانكلين أثناء انتظــارنا للضيفين الملـكيين حــول الموضوع المعهود ــ شرب الكوكتيل . وقالت حمـــاتى فى حـــزم : « اننى واثقة ، بصفتى سـيدة انجليزية ، انهما يفضلان الشاى » . ولم ينتظر فرانكلين طويلا والصينية معدة امامه ليقول لجــلالته : « تعتقد امى انكم قد تفضلون قــدحا من الشاى بعد رحلتكم المضنية ، ولكنى اتساءل عما اذا كنتم تودون كأسا من الكوكتيل ؟» فابتسم جلالته لكليهما قبل أن يجيب بقوله : « ان والدتى قد تقــول نفس القول . ولكننى ، بصراحة ، أفضل كأس الكوكتيل » .

ووقع أول حادث مربك فعـــلا ، أثناء تناول العشاء ، فقد كانت أطباق الصينى المعدة لالوان الطعام القادمة، مكدسة فوق مائدة قديمة بها ركيزة فى الوسط ، ولهـــا رفوف جانبية ، وقد وضعت خلف ستــار يخفيها ، وفجأة ، ونحن منهمــكون فى تناول الطعام والحديث ، اذ سمعنا صوت تحطيم مروع ، فقــد سقطت المائدة فوق الارض بعد ان اختل توازنها ، وتوقفنا جميعا عن الاكل مشدوهين ، ثم انتحت زوجـــه أخى زوجى غير الشقيق بحمـــاتى وقالت فى صوت سمع بوضوح : « أرجو ألا يكون هذا هو الصينى الخاص بى ! »

وبعـــــد انتهاء العشاء ، اختار زوجى ، الذى كان ينقل عادة بمقعده المتحرك من حجرة المائدة الى حجرة المكتبه والجلوس ، أن يسير بجانب الملك متكئا على ذراع ابنه جيمس ، ومستخـــدما عصاه .. وكانوا على وشـــــك الوصول الى باب حجرة الجلوس ونحن خلفهم ، عندما حدثت الصــدمة الثانية ، فقد نسى رئيس

الخدم الذى استحضرناه من البيت الابيض،أن يرسل الاكواب والشراب الى الحجرة قبلنـــا . وجاء فى هذه اللحظة حاملا صينيـة ضخمة مثقلة بالاكواب وطاسـات الثلج والشراب والزجاجات ، واسرع مارا بنا ، فتعثر فى درجات منحدر فرانكلين ووقع على وجهه على ارض حجرة الجلوس . وظلت حماتى طوال بقية عمرها تبدى هذه الملاحظة: «لو استخدم رئيس خدمى بدلا من رجال البيت الابيض هؤلاء ، لما وقع أى حادث من هذه الحوادث»

وانى واثقة من ان جلالتيهما قد شعرا بالارتيـاح التام عندما عادا اخيرا الى القطار ، وأن كان لابد انهما قد شعرا بنفس الغصة التى شعرت انا بها عندما درجت بهمـا سيارتهما

لقد طرأت علينـا جميعا تغييرات عديدة خلال الاربعين عاما الفذة التى ترددنا فيها على « هايد بارك » غدوا ورواحا . فتلقى زوجى أكبر لطمـة مثبطة للعزيمة يمكن ان يتلقاها رجل قوى ذو عزم ، كما تلقى ، اربع مرات، أسمى تكريم ينـــاله امريكى من مواطنيه . ورزقت بأولادى ، وشبوا وتزوجوا ، وتحولت أنا من امرأة شابة مرتبكة مترددة يسيطر عليهـا الآخرون ، الى انسـانة مستقلة ، وفعلت فى بطء كل مايجب ان يفعله انسان فى النهاية : فقد تعلمت دروس التكيف ، ثم الاعتماد على النفس .

وقد قبـل وزير الداخلية ، بعد وفاة فرانكلين ، ملكيـــة قصر « هايد بارك » والاراضى المحيطة به، وفتحت ابوابه للجمهور فى عام ١٩٤٦ كدار وطنية تاريخية . ومع اننى أقيم اليوم فى منزل مبنى بالطوب البنى اللون فى مدينة نيويورك ، فان بيتى الحقيقى هو « فال – كيل كوتيدج » الذى شيد فى العقد الرابع من هذا القرن على قطعـة من املاك اسرة روزفلت فى هايد بارك،والذى أقضى فيه كل عطلة نهاية اسبوع ممكنة .. وهكذا أستطيع التجول فى حجرات قصر هايد بارك حينمـا يكون عندى ضيوف يودون مشاهدته .

ملخصة عن (ماك كول) بقلم اليانور روزفلت

سلام ! ..

حدثنى أحد الرقباء فى خلال الحرب العالمية فى فرنسا عن رسالة مرت امامه يوما ، كتبها احد الجنود لزوجته فى الوطن وقال فيها :(كفى عن هذه الرسائل المزعجة ! انك على مسافة ٣٠٠٠ ميل ولكن دون جدوى. دعينى اتمتع بهذه الحرب فى سلام !)

« ان كل بجعة على قيد الحياة تضفى لمسة من قصة خيالية هى العالم الذى نراه كل يوم »

ملك الطيور فى خطر

هناك أسطورة قديمة تقول ان البجعة قبل أن تموت ، تطلق صوتها بأغنية حقيقية ، فى هذه المدة الوحيدة فقط . وقد هزأ العلماء ولا شك من هذه الاسطورة العاطفية ، ولكن هذه القصص القديمة كثيرا ما تكون لها طرق محيرة تجعلها تنقلب فتصبح حقيقة .

وقد أطلق الدكتور دانييل اليوت من علماء الطيور ، وأحد مؤسسى المتحف الامريكى للتاريخ الطبيعى بمدينة نيويورك بندقيته على بجعة ليصيدها للمتحف ، وذهل عند سماعه الطائر الجريح وهو يتهاوى من الجو مغردا انشودة الموت ، التى استمرت بنغماتها الموسيقية الحزينة الى ان استقرت البجعة فوق الماء على بعد كيلو متر منه ، وعندما سأل الدكتور اليوت الصائدين المحليين ، وجد أن آخرين قد سمعوا هذه الانشودة الغنائية الاخيرة التى تختلف تماما عن صياح البجعة وهى على قيد الحياة .

والبجعة من حيث المظهر أيضا ، ذات جمال يجل عن التصديق ، فريشها الابيض كالجليد ، وقوس عنقها الشامخ الجميل ، يمنحانها منظرا ملكيا .. وهى فى الحقيقة طائر ملكى فى انجلترا ، حيث يعتبر البجع فى العراء والمياه العامة ملكا للتاج فى الواقع .

والبجع المألوف لدى هؤلاء الذين يشاهدونه فى برك الحدائق العامة فى أوربا وأمريكا ، هو البجع الابكم .. وهو طائر مستأنس منذ عدة قرون ، وهناك نوعان آخران فى أوربا ، هما : البجع الناعق ، وبجع « بيويك » . وفى أمريكا الشمالية نوعان آخران بريان ، هما : البجع النفاخ والبجع ذو الصفير . وريش البجع كله رائع ناصع البياض ، ما عدا البجع الاسود وموطنه استراليا ، والبجع الاسود

العنق وموطنه أمريكا الجنوبية .

والبجع كله وفى مخلص بقدر ماهو جليل مهيب ، وهو يتزاوج لمدى الحياة ، واذا مات أحد الزوجين ، فقد يبنى الآخر عشا مليئا بالامل لعدة فصول ، كما لو كان يعتقد أن حبيبه الراحل قد يعود .. فهل هذه أسطورة ؟ كلا ! بل هى حقيقة مرة أخرى .. ففى يناير ١٩٥٩ ، وقف سرب مهاجر من البجع ليستريح فى حوض نهر ديترويت الاسفل ، وتسكع زوج منها طويلا ، حتى تجمدت الانثى فى الثلوج وأنقذها موظفو ادارة المحافظة على الحيوانات البرية ، وكانت مريضة واهنة ، وعالجوها شهرا كاملا حتى استعادت صحتها . ولكن اليفها سبح فى المياه القاسية متحاشيا الامساك بها ، ولما استعادت رفيقته صحتها وقواها أطلقت فى النهر ، واجتمع شمل الزوجين ، ونظر كل منهما الى الآخر طويلا ، ثم سبحا فى تلك الرصانة المعهودة فى النهر مع التيار ، ومنه الى بحيرة « ايرى » ، حتى غابا عن أنظار المشاهدين .

وقد ظلت السموات مئات السنين فى العالمين القديم والحديث تكسوها هذه الطيور العظيمة المتألقة بياضا كالجليد ، وأطلق أحد شعراء القرن السابع عشر على ايرلندا اسم « البلاد المليئة بالبجع » وفى عام ١٤٩٦ كتب سفير البندقية فى لندن الى مولاه يقول : « انه لشىء جميل أن ترى ألفا أو ألفين من البجع فوق صفحة نهر التيمس » . ووصف « أودوبون » وفرة البجع الامريكى النفاخ على نهر المسيسيبى يقول : « بينما كنت أحدق فى النهر المحاط بالثلوج ، كانت هناك أسراب وراء أسراب ترى مقبلة من بعيد ومن اتجاهات مختلفة ، لتحط نحو منتصف النهر ، واستطعت خلال الضوء المعتم رؤية أقواس أعناقها الجميلة ، وهى تديرها الى الخلف فى رفق ، لتستقر فوق أنعم وأدفأ الوسائد » .

وقد استنفد الصيد كل البجع البرى فى الدنمارك ، تلك البلاد المثالية للبجع بكثرة مياهها ومستنقعاتها ، وذلك فى العقد الثالث من القرن العشرين ، فلم يبق منه الا ثلاثة أو أربعة أزواج للتوالد . وفى عام ١٩٣١ حرمت الدنمارك صيد البجع طوال العام . وما كاد يحل عام ١٩٥٤ ، حتى أصبح فيها ٧٦٠ زوجا على الاقل ، واخذ عددها فى الازدياد زيادة

مطردة ، وهكذا صار فى استطاعة السائح فى بلاد « هانز كريستيان اندرسون » أن يرى أسرابا من هذه الطيور الناصعة البياض ، تطوف فوق صفحات مياه الصيف الزرقاء فى سلام لا يشوبه خوف .

وقد يتجمع البجع بمفرده فى مناطق البرارى السحيقة غالبا ، أو يلجأ الى مناطق خصصها له الانسان، ومنها منطقة فى مدينة « أبوتسبرى» على ساحل انجلترا الجنوبى يملكها اللورد ايلشيستر ، وهناك يشاهد البجع الابكم ٣٥ ألف زائر كل عام . وكان بين الزائرين ذات عام منذ بضع سنوات راقصة الباليه الروسية العظيمة « بافلوفا » التى جاءت لدراسة هذه الطيور ، استعدادا لاشهر رقصاتها « البجعة المحتضرة »

ويمكن مراقبة البجع بسهولة أكثر فى مثل تلك الاماكن ، ولما كانت البجعة البكماء هى البجعة المستانسة، فان عاداتها هى أفضل ما نعرفه عنها ، ومع كونها بكماء ، فانها طائر كثير الضوضاء ، تتكون ألفاظها من ثمانية أصوات ، ففى استطاعتها أن تطلق صوتا مدويا كالبوق وأن تنفخ بمنخرها ، أو تصدر فحيحا اذا كانت متعكرة المزاج . وتنادى الام صغارها بصوت كنباح جرو الكلب، بينما تبدو الصرخة العامة للتحذير أشبه بكلمة « هربرت . هربرت » وستعرف هذه البجعة اذا التقيت بها بالعقدة السوداء فى جبينها ، وعنقها الشديد التقوس، ومنقارها ذى اللون القرنفلى البرتقالى ، ولاتوجد فى أية بجعة أخرى هذه العقدة الملحوظة فوق منقارها التى تكسبها تلك الهيئة الجادة الصارمة، كما أن غيرها لاتقوس أعناقها بمثل هذه الرشاقة المتسمة بالكبرياء وقد يبلغ وزن البجعة البكماء ١٣ كيلو جراما ، وتستطيع أن تفرد جناحيها الى مايقرب من ثلاثة أمتار ، وأن تطير بسرعة تصل الى ٨٠ كيلو مترا فى الساعة .

وذكر البجع الابكم يقاتل ببسالة دفاعا عما يملكه . وهو أب محب كما أنه زوج غيور ، ويحرس البيض أو الصغار من الجرذان ، والثعالب ، والقنادس والطيور الجارحة . وضربة من عظمة السلاميات فى جناحيه قد تكسر ذراع رجل .

ويظل صغار البجع الذى يخرج من البيض فى عدد يتراوح بين أربعة وتسعة فى الفقسة الواحدة تحت حماية أبويه لمدة خمسة شهور ويصعد الفرخ الى داخل تجويف جناحى امه

الازغب بمجرد الاشارة اليه ، حيث تحمله فى عناية وهى تجذف فى الماء . وصغار البجع ليست جميلة المظهر، لان ريشها رمادى قذر ـ كما يعرف العالم كله منذ ان كتب اندرسون قصته الخرافية عن البطة الصغيرة الدميمة.

وعندما يبلغ وزن الفرخ النامى حوالى ٩ كيلو جرامات ، يخلى الريش الرمادى مكانه للريش الابيض اللامع، الذى يظل كساء له مدى الحياة

ويختلف عالم البجع البرى الامريكى والبجع ذى الصفير والبجع النفاخ ، جد الاختلاف عن عالم البجع الابكم شبه المستانس، فقد قل عددها واصبح مداها محدودا . ويتوالد البجع ذو الصفير على ساحل القطب الشمالى فى الاسكا وكندا . ثم يطير الى الجنوب شتاء نحو سواحل ولايات واشنطون

ولكن البجع النفاخ الذى كان حتى عام ١٨٧٧ يعشش فى أقصى الجنوب حتى ولاية ايوا، قد تخلى عن البرارى والقفار . ولا يسمع نفيره العالى العميق الا فى الاماكن البعيدة الموحشة . وكاد هذا النفير ذات مرة أن يصمت الى الابد وقد قلل الصيادون الذين يطلقون النار على كل شىء عدده حتى كاد يصير محدودا . ولكن الكونجرس طلب فى أوائل العقد الرابع من القرن العشرين اجراء احصاء لمعرفة العدد الباقى من البجع النفاخ فى البلاد ، وقد ذهل عندما أظهر الاحصاء أن هذا العدد لا يزيد على ٧٣ بجعة فقط !

ولذلك ، خصصت بمرسوم قومى مساحة قدرها ١٣ ألف فدان من البحيرات والمستنقعات والمراعى بمنطقة « روك ليكس » بولاية مونتانا ، التى اشتهر البجع النفاخ بتفضيلها، لتكون ملجا ومأوى له. وخصصت بعد ذلك ملاجىء أخرى فى ولايات أوريجون ، ونيفادا ، وايومنج . كما استقرت هذه الطيور الكبيرة فى أمان أيضا فى حدائق « بلوستون » و « جراندتيتون » القديمتين وجاء فى احصاء عام ١٩٦٢ عن البجع النفاخ فى الولايات المتحدة الامريكية ان عدده يبلغ ١٥٨١ بجعة، يضاف الى هذا العدد الموجود منه فى كندا ، حيث يشرف فرسان البوليس الملكى على سلامته . وهكذا فان البجع النفاخ ، وان كان لا يزال نادرا ، قد عاد ليبقى ، والامل معقود على ذلك ، لان كل بجعة باقية على قيد الحياة تضفى لمسة صغيرة من قصة خيالية على هذا العالم الذى نراه كل يوم

بقلم دونالد ولويز بيتى

***

كان الشقيقان يتناولان العشاء معا عندما اخذ احدهما السمكة الكبرى فى طبقه تاركا الصغرى لشقيقه الاكبر ..
وقال الشقيق مستاء : لو اننى كنت مكانك لاخذت السمكة الصغرى .
فاجاب الاخر وفمه ممتلىء : حسنا ها هى امامك فخذها .

« ان العطاء اكثر سعادة من الاخذ ،
وأسهل فى كثير من الاحيان ! »

كيف تقول شكرا

المفروض ان العطاء عمل من رفيع من اعمال الخير الانسانية ، وهو حقا كذلك ، ولكننا غالبا ماننسى ان تقديم الهدية يتطلب طرفين ، من يعطى ومن يأخذ ..

حدث يوما ان طردت فجأة سيدة كانت معنا فى العمل بسبب موقف معقد فى المكتب لادخل لها فيه ، كما كانت لديها مشكلات خاصة ايضا ، فقد كانت أختها مريضة جدا ، وكانت غارقة فى الديون ، وقدعرفت ذلك من سماعى بعض المحادثات التليفونية عرضا ..

وبعد أن ذهبت بعدة أيام ، انفقت مبلغا كبيرا بالنسبة لى فى ذلك الحين لارسل لها بعض الزهور ، فاتصلت بى تليفونيا وقالت لى « انك لاتعرفين ماذا فعلت ، فعندما رأيت العامل وهو يحمل ذلك الصندوق انفجرت باكية ، فقد كان ذلك هو الشعاع الاول من الضوء فى أسابيع طويلة مظلمة ، ان عندى موعدا لمقابلة مع صاحب عمل غدا ، ولاول مرة اشعر اننى ساحصل حقا على الوظيفة » .

لقد كان قبولها هديتى دون كلمة احتجاج يشوبها الارتباك ، ودون ان تقول انه كان ينبغى ألا افعل ذلك سببا فى ابتهاجى حتى اننى تعلمت درسا مهما : وهو ان القبول اذا كان بسيطا ، غير معقد هو اجمل شىء يمكن ان تفعله للمعطى ، سواء كان مايقدمه هدية او ضيافة او توصية أو خدمة او تكريما .. خذها بلطف فهذه هى أحسن طريقة تقول بها « اشكرك » .

وأن تعطى اسهل كثيرا من ان تتلقى بلطف .. واذا كنت تشك فى ذلك ، فانظر كيف تتلقى الثناء .

حضرت ذات مرة حفلة صغيرة لمقابلة خطيبة فرنسية لاحد الاصدقاء ومع ان الفتاة لم تكن تعرف شيئا من الانجليزية تقريبا ، فإنه كان من

الواضح انها كانت مهتمة بناجميما، وكانت جميلة الى حد اننا التففنا حولها واخذنا نكيل لها من الثناء ما لو كانت قد فهمته لاحمرت اذناها خجلا .. واخيرا لمست ذراع خطيبها وسألته : ماذا نقول فابتسم واخبرها، ولا اعرف ماذا قال لها بالضبط ، ولكنها نظرت الينا ثم اومأت براسها في انحناءة صغيرة ، وقالت بالانجليزية « اشكركم » .

وكان تاثير ذلك عظيما ، وشعرنا جميعا بالترحيب على الرغم من ان كل مافعلته هو انها قبلت ثناءنا .

واذ كانت « اليد المغلقة لاتستطيع ان تتلقى » فان الذهن المغلق لايستطيع كذلك أن يتلقى . وقد حدث ان أعطت سيدة تشغل مركزا مرموقا في شركة سينمائية سكرتيرتها شيكا بمناسبة عيد الميلاد ، واعتذرت لها بأنها تفعل ذلك لانها لم تستطع ان تختار لها هدية مناسبة ، ولم يعد هناك وقت للشراء .

فابتسمت السكرتيرة وقالت « أوه إنك لاتعلمين كم أراحني ذلك ، فأنا في نفس الموقف بالضبط ، اذ كنت في حيرة اتساءل كيف أقدم لك هذا » ثم سلمت رئيستها شيكا بمبلغ أقل كثيرا من المبلغ الذى تلقته .

واستاءت السيدة على الفور ، وبدأت في القاء خطبة طويلة عما تستطيع السكرتيرة أن تقدمه ، وكيف انها ـ أى الرئيسة ـ كانت تستطيع أن تخصم مبلغ الشيك الذى قدمته السكرتيرة من شيكها هى اذا كان ذلك هو ما تهدف اليه ، الى غير ذلك ..

وانصتت السكرتيرة فى هدوء ثم قالت « انك رئيسة ممتازة وقد تعلمت منك ٩٠ ٪ مما أعرفه ، ولكن هناك شيئا واحدا أستطيع ان اعلمك اياه وهو : « تعلمى كيف تتقبلين ، فهذه الطريقة أكثر متعة للجميع » .

وذهلت السيدة ثم قالت أخيرا : « انك على حق ، هل يمكننى أن آخذ هذا الشيك ؟ هناك جوارب غالية سأشتريها وأشكرك كثيرا » .

والقبول الفورى للشىء الذى يعطى أو يقدم ، ولو كان ذلك منافيا لعادة راسخة ، يمكن أن يكون مقياسا للادب الحقيقى . كنت يوما فى زيارة لاحد ستوديوهات التليفزيون ، حيث كان هنرى كابوت لودج سفير الولايات المتحدة آنذاك فى الامم المتحدة سيظهر فى برنامج . ووصل لودج متأخرا ، واندفع الى غرفة المراقبة ليتحدث حديثا قصيرا عاجلا مع المخرج ، وكانت الغرفة الصغيرة مزدحمة ، ولم تكن

هناك كراسى خاليـــــة ، وكنت أنا السيدة الوحيـــدة الموجودة ، ولكنى كنت زائرة خارجية ، فناقشت نفسى محاولة أن اتصور السلوك المناسب ثم وقفت وقدمت مقعدى الى السفير •

فرمقنى بنظرة سريعة ، ثم أخـــذ المقعد ، وما ان تلقى تعليماته وانصرف المخرج ، حتى قام لودج مرة اخرى وأفسح لى مكانا للجلـــوس ، وفى الدقائق القليلة الباقية على الاذاعة ، أخذ يتحدث معى ثم انحنى مودعا ، ولم يذكر شيئا عن تنازلى عن مقعدى له ، ولم يكن فى حاجة الى ذلك •

اننى أرجو أن اتعلم كيف أقبل ما يمنحنى الناس أياه فاجعله يزيد حياتى وحياتهم غنى •• ومنـــذ أيام اتصلت بى احدى الصـــديقات تليفونيا من مسافة بعيدة وهى سيدة صغيرة ليس لديها مال كثير تبعثره ، وذلك لمجرد أن تقول لى أنها مشتاقة لرؤيتى •• وقد جاءت مكالمتهـــا فى الوقت الذى كنت فى حاجة فيه الى تشجيع ، وعندما انتهت الدقائق الثلاث ، كان هنـــاك حافز يدفعنى لان أقول لعاملة التليفون:

« أضيفى الاجر على حسابى ودعينا نتحدث » ولكنى تحكمت فى نفسى فى الوقت المناسب ، ويالها من طريقـــة أتلقى بها الهدية ! لكأننى أقول لهـــا « اننى أســـتطيع أن أدفـــع وانت لاتستطيعين » • ولكنى بدلا من ذلك قلت وداعا ، وأرسلت اليها رســـالة بالبريد أحدثها فيها عن مدى متعتى بمكالمتها •

ملخصة عن (فاميلى سيركل مجازين) بقلم ميشيل درورى



مسألة تقديرية !

تلقى خبير الضرائب الحكومى مكالمة تليفونية سألته قائلة : (كم تبلغ الضريبة التى تستحق على دخل قدره ٧٥ الف دولار ؟)

فقال الخبير (حوالى ٤١ الف دولار)

فعادت تسأله : وعلى دخل قـدره حوالى ١٥٠ الف دولار

ـ حوالى ١٠١ الف دولار

فقالت السيدة : ـ شكرا لمساعدتك .. فاننى كنت حائرة لا ادرى هل اشترى تذكرة واحدة ام تذكرتين فى سباق الديربى !

انتزعوا الحياة من براثن الصخور

« بفضل مساعدات هذين الاخوين ينعم حوالى ٣٠٠ الف لاجىء فقير بالرخاء »

شاهدت في كثير من اجزاء العالم بريق الفخر على وجوه الناس الذين حققوا الامن لانفسهم وأسرهم في مواجهة عراقيل ضخمة، ولكنني لم ار قط مثل هذه الوجوه المشرقه التي رايتها في « تشيونج شيونج » ، وهي احدى القرى التي صادفتها اخيرا وانا أطوف « بأراضي هونج كونج الجديدة » — ذلك الجزء من المستعمرة الواقعه في الصين ، الذي يواجه الحدود الصينية . لقد كان سكان القرية ، وجميعهم من اللاجئين يحومون حولي وهم يتوقون الى دعوتي لارى مزارعهم الصغيرة الخصبة ، ومنازلهم الانيقة، وانتاجهم القوي من الخنازير والدجاج والاوز .

وفجأة سمعت صيحة علت فوق الضجيج ، وانفض الحشد من حولي ليندفع الى الامام نحو الطريق، حيث كانت هناك سيارة قديمة تقترب . وتوقفت السيارة ، وقفز منها رجلان من البيض ، وسرعان ما احاط بهما الحشد . وبدأ احد الرجلين ـ وكان يبدو عليه مظهر رجال الاعمال ـ يوجه الاسئلة وهو يبتسم ، أما الآخر ، وكان بدينا يبدو المرح في عينيه ، فكان يقدم لفافات صغيرة من الزبيب الى الاطفال .

ولم أتبين شخصيه هذين القادمين الجديدين، حتى سمعت اسما مألوفا يتردد وسط الاصوات الحماسية .. لقد كانا لورانس وهوراس كادوري، وهما ابنا مليونير شن حملة من أكفأ الحملات الفردية على الحاجة الانسانية في أي مكان في العالم .

لقد ساعد «اتحاد كادوري للمعونة الزراعية » خلال الاثنى عشر عاما الماضية أكثر من ٣٠٠ الف لاجىء

وعامل زراعى فقير ، وحول حوالى٧٥ ألف شخص الى مزارعين مستقلين ، وبفضل اتحاد كادورى للمعونة الزراعية تضاعف الانتاج الزراعى فى المستعمرة أكثر من ثلاث مرات •

لقد تدفق بين عامى ١٩٤٩ و ١٩٥١ مئات الالوف من اللاجئين ـ معظمهم فقراء معدمون ـ من الصين الى هونج كونج ، و « الاراضى الزراعية الجديدة» • وبذلت الحكومة، ووكالات الاغاثة الخاصه كل ما استطاعت بذله ، ولكن عندما دفع المد عدد سكان المستعمرة الى ثلاثة أضعاف ماكانوا عليه بعد الحرب تقريبا ، أدرك الاخوان كادورى من خبرتهما السابقة أن مجرد الاغاثة لايكفى ، ولكى يكتشفا ابعاد البؤس الهائل فى هونج كونج ، ذهبا ليجوبا المستعمرات المتناثرة التى امتلأت بها المنطقة ، لكى يقفا على الامر بنفسيهما • وحققا عندئذ اكتشافين مشجعين : أولهما أن هؤلاء اللاجئين ليسوا هائمين على وجوههم ، ولكنهم تركوا بلادهم بسبب المبادىء • وثانيا ، أنهم لايطلبون احسانا ، بل عملا فقط •

ولكن اى نوع من العمل ؟ ان الاجابة على هذا السؤال تكمن فى الزراعه نظرا لان أغلبيتهم من العمال الزراعيين • وهكذا أنشا الاخوان كادورى فى عام ١٩٥١ « اتحاد كادورى للمعونه الزراعية » الذى يهدف الى مساعدة الفقراء على ضمان مستوى من المعيشه عن طريق الزراعة • ولم يمنعهما عن ذلك ان مثل هذا البرنامج كان سيكلفهما الملايين • وقال الاخوان للمسئولين فى الحكومة : « سوف نمول البرنامج اذا قدمتم أراضى التاج غير المستخدمة ، وزودتمونا بمعونة خبرائكم الزراعيين » •

ولكى يبين اتحاد كادورى للمعونة الزراعية مايمكن عمله ، قام بنقل ١٤ أسرة من اللاجئين وتوطينهم على سفح تل صخرى قاحل تبلغ مساحته ٣ر٥ فدان يحوى بناء واحدا تهدم ليكون مأوى مؤقتا لهم • وأعطيت لكل أسرة قطعه أرض خاصه بها ، ولكن هذه الارض لم تكن شيئا سوى « أحجار » ! واحتج البعض ، واجاب هوراس كادورى : « حسنا ! بهذه الاحجار تستطيعون بناء حظائر الخنازير وانتم تنظفون الارض وسوف أزودكم بالاسمنت • وفى مقابل كل حظيرة خنازير تقومون ببنائها سوف اعطيكم خنزيرين »

وسرعان ما انهمك سكان القرية فى الاشتغال باعداد لحم الخنازير. واستطاعوا ببراعتهم ملء المنحدر الصخرى واحاطته بالاسوار وحفروا قنوات للرى ، وزادوا خصوبة الارض باضافة الطمى وروث البهائم وفى أول عام ، لم ينتجوا طعاما يكفيهم فحسب ، بل وحققوا أيضا ربحا قدره ١١٣٧٠٥ دولارات بعملة هونج كونج .

وفى قرية « نيم شو وان » تم توطين عدد من الاسر على ارض انتزعت من البحر ، باقامة السدود، ولكى يبداو العمل ، قدم لهم اتحاد كادورى للمعونة الزراعية الاسمنت والآبار والمضخات وقاربا للنقل ، وعددا من الخنازير . كما وضع تحت تصرفهم قروضا يبلغ مجموعها ٦٣٠٠ دولار بعملة هونج كونج بدون فوائد لاستخدامها فى التوسع . وقد سددت هذه القروض الآن ، ويبلغ تعداد سكان القرية ١٠٠ أسرة تنعم كلها بالرخاء .

ولقد كانت مساهمة اتحاد كادورى للمعونة الزراعية تقدم فى صورة منح فى البداية .. ولكى يتسنى الوصول الى الاراضى وأسواق المستقبل ، تم انشاء شبكة من الطرق والممرات



هوراس (فى أعلى) ولورانس كادورى مع بعض اللاجئين المعدمين



طولها ٢٥٠ كيلو مترا ، بالاضافة الى ١٤٢ جسرا ، انشئت كلها بمواد قدمها اتحاد كادورى ، وبجهد سكان القرية . وكانت خدمات «المعديات» امرا هاما بالنسبة لقرى الجزيرة ، فقدم الاخوان كادورى بعض الزوارق وانشآ ٢٧ رصيفا بحريا . ومن أجل امدادهم بالمياه والرى فى هونج كونج التى تعانى نقصا فى المياه ، تم بناء او اصلاح ٢٩٣ سدا و٤٠٠ بئر و٨ خزانات للمياه ، و٤٨ كيلو مترا من القنوات ، وفى الاماكن التى يمكن أن تكتسح مياه البحر أو الانهار الطمى ، بنيت سدود على البحر ، وقنوات ذات أقبية ، وعيون لصرف مياه الفيضان ، وبلغ عدد القرى المستفيدة منها ١١٠٠ قرية.

ولقد كانت مزرعة كادورى للتجارب وأعمال التوسع ، التى بدأت منذ ست سنوات فى «باك نجوشيك» من المآثر المهمة . وعلى الرغم من أن الخبراء الزراعيين الاوربيين والصينيين اعلنوا أن سفوح التلال الصخرية الشديدة الانحدار فى هذه المنطقة لا قيمة لها ، فان الاخوان كادورى حصلا على ٣٦٠ فدانا منها . وفى خلال بضعة شهور ، حول جيش صغير من اللاجئين هذه الارض الى ما قد يمكن اعتباره أروع مركز للتجارب الزراعية فى الشرق الاقصى . لقد قضى الاخوان كادورى على كثير من روايات الفلاحين العجائز ، ومنها مثلا انه من المسلم به منذ أجيال أن الموالح لا تنمو على السفوح الجرداء . فقد تحطمت هذه النظرية عندما عثر هوراس على شجرة « يوسفى » مزدهرة هناك ، وتزرع « باك ناجوشيك » اليوم آلافا من أشجار الموالح، فأطلقت بذلك شرارة « مشروع بستان القرية » ، وزودت ٨٠ قرية أخرى بحوالى ٢٥ الف شجرة .

ويأتى من « باك باجوشيك » كذلك أنواع مختلفة كثيرة من الخضر والفاكهة التى كان من النادر رؤيتها من قبل فى هونج كونج . ويعد بط بكين السمين الممتلىء الصدر وسلالات الدجاج الجديدة هناك أجود أنواع البط والدجاج فى المنطقة كلها . وكان نجاحهم فى عملية تكاثر الخنازير هائلا الى حد أن عدد خنازير هونج كونج ارتفع من ٨ آلاف فى عام ١٩٤٥ الى حوالى ٤٠٠ الف اليوم ، الأمر الذى قلل الى حد كبير اعتماد المستعمرة على لحم الخنازير المستورد من الصين .

ويختار الاخوان كادورى المنتفعين من كل من هب ودب تقريبا ويستطيع أى شخص محتاج ان يقدم طلبا ، ولا يرد اى انسان دون ان تتاح له الفرصة ، والعجيب انه لا يفشل منهم الا القليلون .

ومن الامثلة الطيبة على النجاح اربعة من المزارعين واسرهم ، عبروا الحدود منذ ثماني سنوات تقريبا وعاشوا فى هونج كونج المزدحمة فى أكواخ صغيرة من الورق المقوى بلا ارض ، ولا أحد يستأجرهم للعمل عنده . وقدم لهم الاخوان كادورى عقودا لمساحات متجاورة من الارض ، بكل منها منزل صغير وعدد قليل من الخنازير والدجاج وبقرتين تمتلك ملكية مشتركة . وكان هناك شرطان يرتبطان بهذه العقود هما : الا يبيعوا اى شيء من هذه الممتلكات لمدة عام ، وأن يتبعوا باخلاص نصيحة الخبراء الزراعيين .

ونجحت الاسر الاربع .. وفى خلال ثلاثة أعوام ونصف عام ، احتاجت الى مزيد من الارض ، فاقتسمت ممتلكاتها لكى يذهب كل منها فى طريقه . وبلغ نصيب كل منها ٣٥ الف دولار بعملة هونج كونج . ومنذ ذلك الحين نعمت كلها بالرخاء .

ان والد الاخوين كادورى سيرأيلى كادورى هو الذى أسس ثروة الأسرة وأعمالها الانسانية التى أفادت هونج كونج . وقد ولد سيرايلى فى بغداد بالعراق . وترك وطنه فى سن مبكرة الى الهند والصين ، واكتسب الجنسية البريطانية ، وكون ثروة من المطاط وأعمال البنوك والعقارات . ولما كان هو نفسه فقيرا فى وقت من الاوقات . فقد آمن ايمانا راسخا بعقيدة مؤداها أن « الثروة أمانة مقدسة يجب أن تدار لخير المجتمع » . وقام ببناء المدارس والمستشفيات فى العراق ، وايران والهند ، وسوريا ، وتركيا ، وفرنسا ، والبرتغال والصين . ولقد كان أول من كفل تسهيلات التعليم للبنات فى كثير من اجزاء الشرق الاوسط ، وتقديرا لأعماله الخيرية الواسعة أنعم عليه جورج الخامس ملك بريطانيا فى عام ١٩٢٦ بوسام الفروسية .

وعندما احتل لورانس وهوراس كادورى مكتبيهما فى شركة الاسرة « شركة سيرايلى كادورى وأولاده » واصلا أعمال والدهما الخيرية . واليوم توجد ٣٦ مؤسسة كبرى فى جميع انحاء العالم تحمل اسم كادورى .

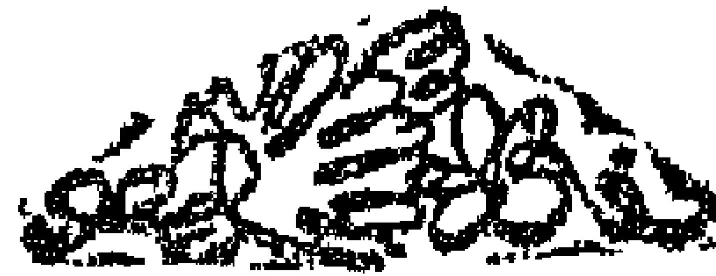
وهوراس أعزب فى الستين من عمره ، يدير اتحاد كادورى للمعونة الزراعية بنفسه . وهو يستيقظ ويغادر منزله عند الفجر عادة ،وتعد سيارته منظرا مألوفا على الطريق المؤدى الى معسكرات اللاجئين . وبهذهالطريقة يكسب ساعاتاضافية قليلة ، يختلط فيها بالمزارعين الذين يرعاهم اتحاد كادورى ، ويبحث عن فلاحين جدد ، قبل أن يذهب الى مكتبه . ويقول هوراس « أن هناك من المتعة فى تعليم أحد الاشخاص كيف يقف على قدميه أكثر مما لو انشأت ١٢ عملا ناجحا »

أما لورانس كادورى الذى يبلغ الثالثة والستين فهو نشيط يفيض حماسة ، ويؤمن ايمانا قويا بنظام العمل الحر بما يفرضه من مسئولية ملازمة له . وقد قال أخيرا أمام مجموعة من الدبلوماسيين الدوليين: « فلتعلم الامم الغنية أن خلاص أسلوبنا الحر فى الحياة لا يكمن فى المنح والاحسان ، بل فى خلقالظروف التى يستطيع فيها من يحتاجون الى المساعدة أن يساعدوا أنفسهم »

وفى عام ١٩٦٢ تلقى اخوان كادورى أكبر تقدير يتوق اليه الكثيرون فى جنوب شرقى آسيا وهو جائزة « رامون ماجسايساى » للخدمة العامة .

ويبتسم الشقيقان ، ويقتبسان عبارة ادموند بيرك التى يقول فيها : « انالشىء الوحيد الضرورىلانتصار الشر ، هو الا يفعل الرجال الطيبون شيئا » .

ملخصة عن كريستيان هيرالد بقلم : كلارنس هول



عذر اقبح من ذنب

كان السائحون يقفون فى طابور ذات يومصيفى حار منتظرين دورهم لدخول احد المتاحف المحلية ، عندما همس سيد عجوزللشخص الواقف خلفه قائلا :

ـ انظر الى هذا الشخص الصغير الجسمالواقف أمامى ببنطلونه الازرق وشعره القصير المجعد .. اهو فتى ام فتاة ؟

وجاءه الرد الغاضب قائلا : انها ابنتى !

فقال الشيخ معتذرا ' اغفر لى يا سيدىفاننى لم يدر بخلدى قط انك والدها ..

فسمع الرد من خلفه يقول : اننى لستوالدها .. أنا أمها !

« ان الاضافات العجيبة واجهزة التوفير فى الوقود لاتؤدى لسيارتك شيئا لاتستطيع الصيانه الصحيحة أن تؤديه بطريقة أفضل وبنفقات أقل »

احترس من هذه المقويات

جدد شباب سيارتك ... خفض استهلاك البنزين بمقدار الثلث .. اقض على مشكلات شمعة الاحتراق الى الابد . ابعث حياة جديدة فى البطاريات المتحضرة ...

هذه مجرد أمثلة قليلة من المكافآت العظيمة التى يغرى بها أصحاب السيارات الذين يشترون نوعا أو آخر من مئات الاجهزة الخاصة أو الجرعات الكيماويه التى تعرض فى السوق للسيارات ... فهل تصمد هذه المنتجات أمام هذه الادعاءات التى تبهر الانفاس ؟ وماذا يقول عنها الباحثون المستقلون ؟

اضافات الزيت : ان أكثر المنتجات رواجا حتى الآن هى المركبات التى يحثونك على اضافتها لزيت سيارتك .. ولا تخلط بين هذه الاضافات وبين المركبات الكيماويه التى يتم مزجها فى معامل التكرير . وهى اذا صبت فى « علبة الكرنك » فالمفروض انها تزيل رواسب الوحل والكربون من الآله ، وتمنع التآكل ، وتقلل استهلاك المحرك والاحتكاك . والصورة النموذجية هى أن تضيف لترا من المركب الخاص فى كل مرة تغير فيها الزيت . والانواع الشائعة من اضافات الزيت غالية الثمن ، ويدعى صانعوها أن عناصرها من « أسرار المهنة »

وليس هناك جديد أو سر يحيط بأغلبها . اذ وجد الكيماويون الذين قاموا بتحليل المئات منها ، أنها تتكون غالبا من مذيبات بترولية ، كالكيروسين أو النفط « نوع من المواد البترولية » ، أو من مزيج قاعدته من الزيت ، يحتوى على المذيبات مضافا اليها المواد الكيماوية التى توجد فى أرقى أنواع زيوت السيارات مثل المواد

المنظفة والمواد المانعه من التآكل •
وتبدو مثل هذه المركبات فى ظاهرها مفيدة ونافعة ولكنها لاتقدم شيئا لايوجد فعلا فى أى نوع راق منزيوت السيارات

وفى الحقيقه ان مزج أى « مخدر » بزيت عالى المرتبه ، قد يكون خطرا كما أنه كثير التكاليف ، فمزج زيت صالح للمحركات ليس أمرا سهلا • اذ يجب أن تكون المواد الكيماويةالتى يضيفها عامل التكرير للقاعدةالزيتية، ممزوجة بالنسبة الصحيحة للحصول على أفضل النتائج ، فتراكم الاضافات فى « علبة الكرنك » يمكن أن يخل بتوازن المواد الكيماويه وربما ألحق الضرر بالسيارة

اضافات لخزان البنزين : من المفروض أن زيوتالسطح اذا أضيفت الى البنزين ، تقوم بتشحيم الجزء الاعلى من « السلندرات » وتلين الصمامات اللزجة التىتسبب خشونة فى تسيير المحركات • وتتكون زيوت السطح عادة من زيت معدنى خفيف يضاف اليه نوع ما من المذيبات • ويبلغ ثمن الصنف العادى منها ١٢٥ مليما للعلبة سعة ٤ أوقيات « ١٢٠ جراما » التى يطلب منك اضافتها الى كل عشرة جالونات (٤٥ لترا) من البنزين •• وعلى ذلك ، فاذا كانت سيارتك تقطع ١٦ ألف كيلو متر فى العام ، فان زيت السطح قد يضيف مبلغ ٢٥ دولارا (حوالى عشرةجنيهات) الى التكاليف السنوية لسيارتك •

فهل تفيد زيوت السطح ؟ ربما كانت فائدتها مؤقتة •• فهى قد تكون ذات فائدة فى محرك جديد محكم الاغلاق — ولكن اذا أوصى بها مصنع السيارة •• أما اذا اصبحت الصمامات لزجة فى سيارة قديمة لم تتم صيانتها بطريقة سليمة ، فان زيت السلندر العلوى اذا استخدم باستمرار قد يفيد فى ازالة الرواسب اللزجة • ولكن ملء فنجان من الكيروسين قد يؤدى هذا الغرض • والطريقة الاكثر احكاما فى معالجة الصمامات اللزجة هى اخراجها من المحرك وازالة الرواسب باليد أو بالآلة • ولا تزال هذه الطريقة على المدى البعيد ، أرخص من اضافةزيوت السطح كلما ملأت خزان البنزين

اضافات ناقل السرعة : ان تسرب سائل ناقل السرعة ولا سيما فى السيارات القديمه هو مشكلة أجهزة التحويل الآليه • وقد يكون من أسباب ذلك ، تصلب وانكماش بعض (وردات الكباس) التى تسد

الاسطوانه التى تنقل القوة الى محور العجلات الخلفى • ويستطيع مركب كيماوى قاعدته من البنزين فى بعض اضافات ناقل السرعة أن يلين السدادات المطاطية ويجعلها تنتفخ ، وبذلك يوقف التسرب

ولكن اضافات ناقل السرعة الآليه لاتعالج تسرب الزيت الناشيء عن أسباب أخرى • وفوق ذلك فان شركات صنع السيارات تحذر من أن الاضافات المخترعة قد تلحق بأجهزة نقل السرعة الآلية أضرارا باهظة التكاليف ، ولذلك فاذا كان الزيت يتسرب من سيارتك ، ففكر فى استثمار مالك فى شراء سدادة جديدة، أو احكام ربط صواميل صندوق ناقل السرعه •

اضافات البطاريه : تظهر فى الاسواق بين الحين والاخر اضافة جديدة للبطاريات يدعى صانعوها انها تجدد شباب البطاريه المحتضرة أو تطيل حياة البطارية الجديدة الى الضعف أو ثلاثة أمثالها • **ومع ذلك فلم تجد هيئة واحدة من هيئات الاختبار حسنة السمعة ، أية اضافة للبطاريه تبرر هذه الادعاءات**

والجزء الاكبر من أمثال هذه المستحضرات لايعدو ان يكون مزيجا من الملح الانجليزى (سلفات المانيزيا) وملح جلوبر (سلفات الصوديوم) أو « الالوم » (سلفات الالومنيوم) وكلها مستحضرات غالية الثمن نوعا ما ••

ومنذ بضع سنوات أعلن مكتب المقاييس القومى بالولايات المتحدة الامريكية ، ان مزيجا من أشهر هذه الاضافات يتكون من كمية من سلفات المانيزيا وسلفات الصوديوم يقل ثمن اللفافة منها فى الجملة عن ٣٥ مليما ومع ذلك كانت تباع بالقطاعى بثلاثة دولارات (حوالى جنيه ومائة مليم)

ولا يغيب عن ذهنك ان استخدام اضافات البطارية قد يكون سلاحا يرتد الى صدرك : أى قد تلغى ضمانة المصانع لبطاريتك

بديل شمعات الاحتراق : هناك ادعاءات كثيرة عن اختراعات مختلفة يطلق عليها اسم « البدائل الحديثة لشموع الاحتراق » ، تمنح فوائد خيالية فى قوة السيارة وفى زيادة المسافة التى تقطعها السيارة بنفس كمية البنزين • وقد تسمى هذه الاختراعات « محقنات النار » أو « أجهزة اشعال الوقود » ، أو باسماء أخرى مثل هذه التسميات الخيالية ، للايحاء بأنها ليست شمعة احتراق مطلقا • ومن المفروض ، كقاعدة ، أنها

تعيش طويلا • وقد تضمن لقطع مسافة ٤٥ الف كيلو متر • ويبلغ ثمن النوع النموذجى منها دولارا ونصف دولار (حوالى ٦٠٠ مليم) لجهاز الاشعال الواحد مقابل دولار واحد (حوالى ٤٠ قرشا) لشمعة الاحتراق العادية •

وعلى الرغم من هذه الادعاءات والاسماء الخيالية فان «اجهزة الاشعال و « المحقنات » هذه ، هى شمعة احتراق لا أكثر ولا أقل •• وقد اثبتت الاجهزة التى اختبرها باحثون مستقلون انها ليست خيرا من شموع الاحتراق العادية وهى جديدة ، وانها بصفة عامة أقل جودة عند الاستعمال

اجهزة لتقوية الاشعال وأجهزة لتوفير البنزين : يقوم الادعاء بأن الاجهزة الكهربائية الاضافية ، وهى توصل عادة بالموزع ، تقوى الشرارة ، وبذلك تكفل المزيد من قوة المحرك • كما يقوم الادعاء ايضا بأن أجهزة توفير البنزين ، وهى توصل بالمبخر (الكاربوراتير) ، تزيد من نسبة الهواء فى مزيج الوقود • ولقد تكرر اختراع هذه المبتكرات مرات ومرات منذ الايام الاولى لوجود السيارات • ولم يثبت اى واحد منها وفاءه بالغرض حتى الآن •

الشهادات والحيل : كثيرا مايقدم المعلنون عن اضافات وأجهزة السيارات لمكافحة الادلة العلمية ضدهم ، مقتبسات حماسية من أقوال سائقى سيارات السباق والعاملين فى الاسطول ، بل حتى من عملاء عاديين

وينشر كثير من منتجى الاضافات ، تقارير لمعامل الاختبار فى اعلاناتهم • وهذه التقارير ، عادة ، تصدر عن « هيئات اختبار » ينشئها المنتجون انفسهم ، أو عن وكالات أبحاث غير موثوق بها •

وكارشادات عامة يقترح خبراء السيارات ما يأتى :

مراعاة نصائح المصنع الواردة فى دليل صاحب السيارة ، عما تضعه أو لا تضعه فى « علبة الكرنك » وخزان البنزين وناقل السرعة •

واذا كانت سيارتك تسير فى سهولة ويسر فدعها وشأنها . واذا لم يكن الامر كذلك ، فاستشر البائع أو ميكانيكيا موثوقا به ، وسيكون ذلك على الارجح أسلم وأكبر فعالية وأقل تكلفة فى معالجة الخلل ميكانيكيا من اعطاء سيارتك جرعات من الادوية المخترعة كيفما اتفق •

ملخصة عن (لشينجنج تايمز) و (وكيلنجر مجازين)

***

نشر احدهم اعلانا فى صحيفة (سويربان) التى تصدر فى بلدة (واين) بولاية باسادينا قال فيه :

(للبيع مجموعة كاملة من دائرة المعارف الامريكية . آخر طبعة . لم نستخدم قط .. فان زوجتى تعرف كل شىء !)



أشياء من عالم الحدائق

أن حديقة السطح فى «كليوسنتر» بمدينـــة أوكـلاند بولاية كاليفورنيا تشغل كل سطح «جاراج» ذى ستة طوابق ، وتبلغ مساحته ثلاثة أفدنة ونصف فدان •

وتبلغ مساحة الممرات المنحنيـــة المرصوفة ، ومناطق الجلوس البهيجة ثلاثة ارباع الفدان ، بينما تهيىء الجو الرطب فى هذه الحديقة بركة خاصة تنعكس منها الاضواء المختلفة تبلغ مساحتها ثلث فدان ، ومن المشاهد الاخاذة لهذه الحديقة ، تنوع مستويات ارضها ، حيث توجـــد سلسلة من المرتفعات يصل المرتفع منهـــا الى ٧٥ سنتيمترا لتخلق سطحا متمـــاوجا يشبه التماوج الطبيعى ويزيد الحديقة جمالا بمرج اخضر مخملى تربو مساحته على الفدان ، بينما يضفى عليها طابعا خاصـــا وجود اثنتين وأربعين فصيلة مختلفة من الاشجار الكبيرة الضخمة اختيرت لجمالها وكمالهـــا ، وانواع عديدة من الاشجار الصغيرة والنباتات والازهار ، وتضاء الحديقة كلها عندما يحل المساء ••

***

نرجو لمس الزهور

فى الحديقة البيضـــاوية بحديقة النباتات ببروكلين ، لافتات وبطاقات كثيرة كتب عليها بطريقة برايل عبارة « نرجو لمس الزهور » وقد تم اختيار الزهور التى توجـــه اللافتات اليها الانظار ، خصيصا لمتعة المكفوفين ، الذين انشئت الحديقة من أجلهم •

وقد انشئت فى حديقة بروكلين منحدرات تميل برقة لسهولة الدخول اليها ، كما تضفى المقاعد المصنوعة من أشـــجار « حى العلم » العطرية المستوردة من كاليفورنيا ، على الحديقة أريجا عطرا • وتمتد اكثر النبـــاتات على طول قمة السور الذى يصـــل ارتفاعه الى خصر الانسان ، والذى يحد المرج البيضاوى الغائر ، ووضعت عند مستوى المرفق ، لتوفر على المكفوفين الانحناء لتحسس بطاقاتهـــا • ولكثير

من الزهـــور كسوسن الوادى ، والياسمين البرى ، وعباد الشمس ، والتبغ المزهر وزهـــرة الخزامى (اللاوندا) رائحة من السهل تمييزها كما أن لبعض النبـاتات كنبات آذان الدب الزئبرى ، وشجرة عيد الميلاد الشائكة ، ملمس ممتع ، ووضعت على البعض الآخر كالنعناع ، والشبت ، والكزبرة لافتات تدعو الزائر لتذوقه

وفى انحـــاء انجلترا والولايات المتحدة حـــدائق عـديدة متناثرة للمكفوفين ، ولاسيما فى المتنزهات العـــامة ••• وقد انشئت حـديقة بروكلين فى عام ١٩٥٥

***

فى حديقة يابانية

فى مدينـــة ميامى بولاية فلوريدا حديقة يابانية مكتملة الجمال ، كأية حديقة أصلية يمكن ان توجـد خارج بلاد الشمس المشرقة • وقد أهـداها الى المدينة ثرى من أغنى أثرياء اليابان هو « كييوشي ايشيمورا » من أصحاب المصـــــانع فى طوكيو •• وقد زار ايشيمورا مدينة ميامى مرتين فقط ، قضى فى كل منهما فترة قصـيرة ، ولكنه قال : « اعتقد انها مدينة جميلة تكاد تكون كاملة •• وكم يكون جميلا لو استطعت ان اضيف اليها شـيئا يجعلها اكثر جمالا » •• وبعد زيارته الثانية لها منذ ست سنوات ، أخـذ يمطرها بالهدايا مع بقائه مجهولا حتى من المسئولين بالمدينة أنفسهم

وقد تعـــاقد مع كنجوسا كاموتو مهندس المشاهد الطبيعيـــة لتصميم الحديقة ودفع أجرة سفر وأجور تسعة نجـــارين وبستانيين يابانيين للعمل فى المشروع ، بينما قدمت مدينـــة ميامى الاشجار ، والشتلات ، والتربة الغالية الثمن •

ويأمل ايشـــيمورا فى ان تكون الحديقة معتكفا للعلمـاء والفـــلاسفة اليابانيين فى امريكا ، كما يرجو ان تكون رمزا للصـــداقة بين شعبى الولايات المتحدة واليابان •

***

نباتات التوراة

على بعد بضعـــة كيلو مترات من مدينة نيويورك انشئت فى مدينة وود بريدج حـــدائق تماثل الحدائق التى ورد ذكرها فى التوراة « لايجاد فهم أعمق وتقدير أوسع للكتـاب المقدس عن طريق المتعة العامة ودراسة النباتات والاشجار والزهور الاصلية المذكورة فى الكتب السماوية المنزلة ». وتتألف حدائق التوراة من أربع حـدائق هى « حديقة ارض الميعاد » ، و « حديقة

موسى » ، و « حديقة الملوك » ، و « حديقة السلام » وتتكون بصفة خاصة من نباتات المناطق المذكورة في التوراة في الشرق الادنى .. وفي الحدائق الى جانب النباتات ، صخور وحصباء ، وأخشاب استحضرت خصيصا لهذا المشروع من مختلف انحاء الارض المقدسة .

***

في القطب الجنوبي

في كل انسان غريزة البستاني وهو شيء يتفق مع ذرية آدم ، وفي أي مكان يذهبون ، ومهما كانت الارض قاحلة تراهم يحاولون انبات الخضرة وهذا التحدي الغريزي ، هو الذي أدى بالعلماء في القطب الجنوبي الى غرس البذور ... وهناك ، تحت وهج مصابيح « الفلورسنت » ومصباح تنجستن » ، تزدهر حديقة تتألق بالاقحوان الاصفر ، وتكسوها خضرة النباتات المتسلقة . وقد اصبحت الحديقة القطبية جزءا مهما من حياة الوحدة في المحطة العلمية . ويقول أحد العلماء : « انها تذكرنا بالوطن حيث نشم رائحة الارض الخضراء وانت تعرف ما أعنى » . وكل من حرم من الخضرة طويلا يعرف تماما ماذا يعني .. ولاشك ان الانسان عندما يصل الى القمر ، فسيكون غرس الحدائق من اول الامور التي يقوم بها .

***

يدفنون متاعبهم

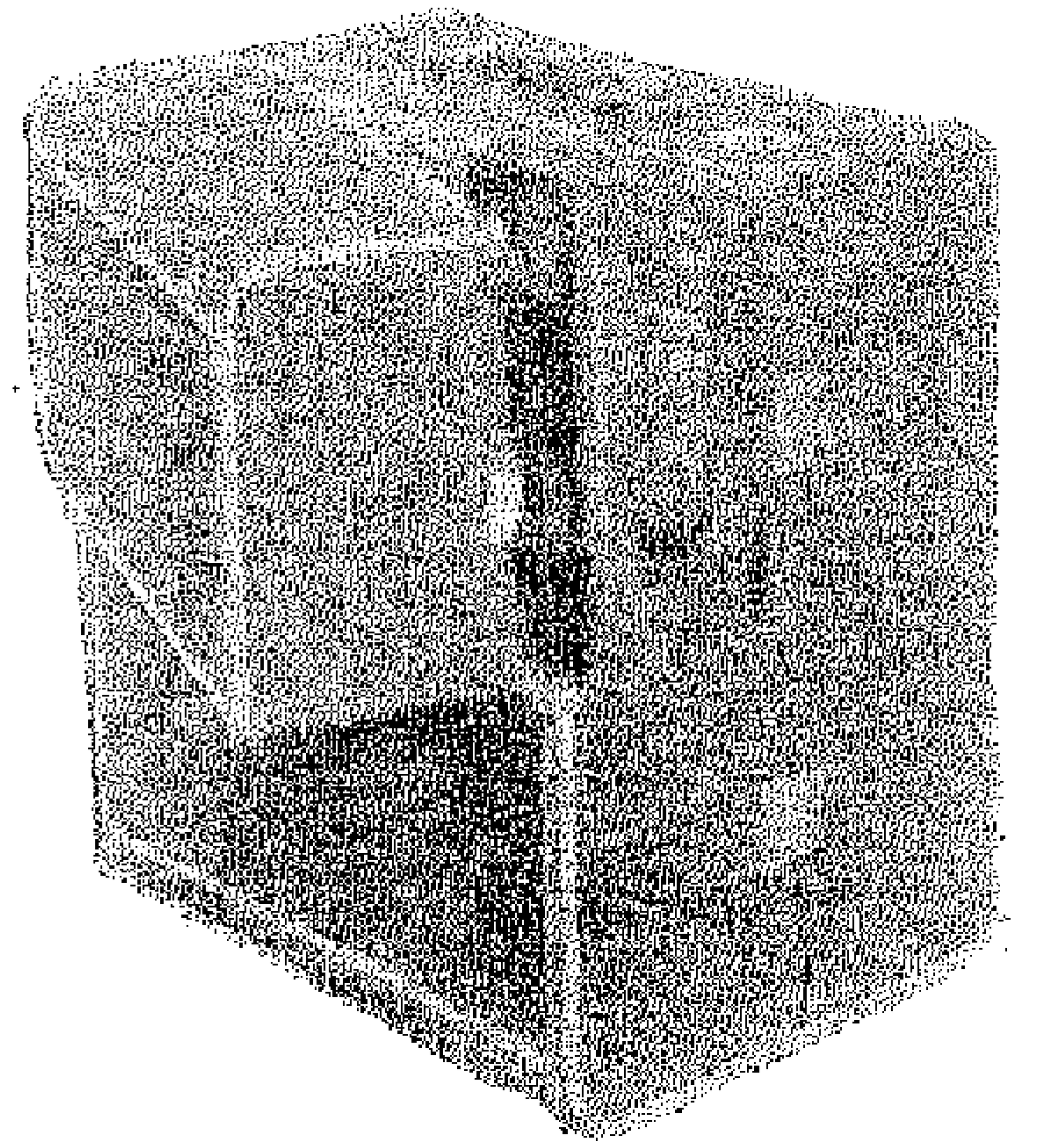
ان غرس الزهور وانباتها في حدائق مستشفى الولاية بمدينة بونتياك بولاية ميشيجان ، أمل جديد للاطفال المصابين باضطراب عاطفي . اذ يميل الاطفال الذين يعانون المتاعب عن طريق زراعة الحدائق الى الخروج من انطوائهم ، فضلا عن أن زراعة الحدائق تنمي قدرتهم على تحصيل العلم . اذ ان بعض الموضوعات كالاداب والعلوم الرياضية مرتبطة في عملها بالتربة . ويقف متطوع من ابناء البلدة الى جانب كل بستاني صغير .

ويقول الدكتور جيمس ماك هيد المدير السابق لوحدة الاطفال ، عن اثر زراعة الاطفال للحدائق في بونتياك

ان هذا البرنامج ، الذي يمنح الاطفال مستوى جديدا من الاسهام والمشاركة يخرجهم من دائرة الشعور بانهم غير جديرين بشيء . لان الزهور والخضر النامية تعتمد عليهم .. وفي هذا النظام تتفتح أمامهم الافاق ، فلا يعودون يشعرون بالضيق والكرب . ان هؤلاء الاطفال يدفنون متاعبهم في التربة فعلا .



أبعـــاد جــديدة في الصوت النقي



ان جهاز تسجيل سوني طراز ٥٠٠ يفتح عالما جديدا في تسجيل الصوت والموسيقى واذاعتهما • فان نظامه ستريو ذو القنـــوات الاربع يهيىء لك مرونة وراحـة استثنائيتين ، حيث يتضاعف التسجيل بهـذا النظام الفريد الذى يتيح التسجيـل على زوجين منفصلين من القنوات الستريو فوق شريطواحد • وتضمن مستويات سوني العالية من الدقة الالكترونية والهندسية الحد الاقصى من الثقة وروعة الاداء في هذا الطراز الفني من التسجيل على شريط ، وتتحول الاغطيـــة التي يمكن فصلها عن الجهاز الى مكبرى للصـــوت • اما سرعات الشريط فهي ٧ ١/٢ IPS او ٣ ٣/٤ IPS

سوني

جهاز تسجيل ستريو ٥٠٠

SONY

الابحاث العلمية تحقق كل الاختلاف

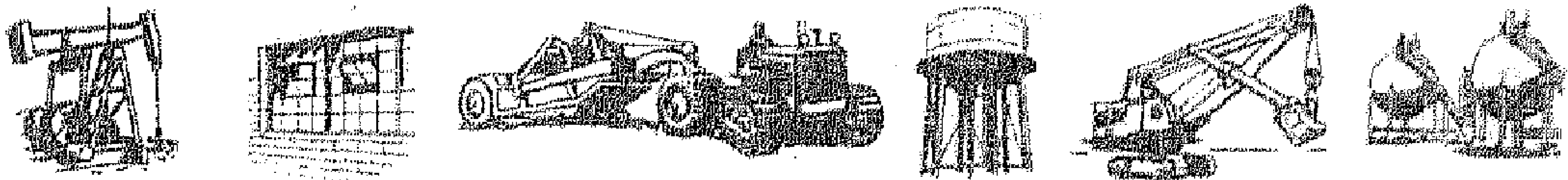
1-0708

أوقف الصدأ ®
باستعمال
رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثير من البلدان الاخرى لأكثر من ٣٥ سنة ٠ وهو شائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الأسلاك الحديدية ، ثم اطلي السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا ٠ قام بجـــــنـــه ٠

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السوري) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانـــــك

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .



عن

الأسرار

كبرى المجلات المصورة



حتى نظارات الشمس
لا تكفل حماية كاملة من الشمس
هيء الراحة لعينيك المجهدتين من الشمس
باستخدام قطرة .

MURINE

ان وهج الشمس يجعل عينيك تحولان ويتعبهما أو يجهدهما حتى ولو كنت ترتدي نظارة شمس .. فاسرع ! ازل هذا الاحساس « باجهاد العين » بوضع قطرتين فقط من ميورين في عينيك . لان ميورين المهدئة المريحة تكسب عينك تألقا وانتعاشا وصفاء !



زجاجة بلاستيك
جديدة
مرنة ومأمونة
وصحية :

أكثر مستحضرات العيون استخداما في العالم

« أدى زلزال أغادير الرهيب الى هلاك ٢٠ ألف شخص ٠٠ وهاهى قصة مؤثرة لواحدة بقيت على قيد الحياة »

ليلة تهاوى العالم



كنت أخلع ثيابي في حمام الفندق عندما وقع الزلزال ٠٠ كان زوجي «جيرى» يلهو مع طفلتنا «ديانا» التي لم تتجاوز عامها الاول في الغرفة المجاورة ، وكانت الساعة قبل منتصف الليل باحدى وعشرين دقيقة في اليوم التاسع والعشرين من فبراير ١٩٦٠ ، وكنا يومئذ في احدى مدن المغرب المسماة « أغادير »

كنت اشعر بسعادة تامة حتى تلك اللحظة ، فقد كنا نقضي اجازة لمدة اسبوعين من القاعدة الجوية الامريكية في المغرب حيث يعمل جيرى ضابطا برتبة ملازم ، وكانت مدينة « أغادير » التي تقع على ساحل البحر مزدحمة بالقادمين لقضاء عطلاتهم ، وهي تتلألأ بالاضواء والموسيقى

ثم حدث الزلزال ٠٠٠ وبدأت الجدران تهتز ، وتساقطت قطع المصيص من السقف ٠٠٠ واخيرا دوت زمجرة هائلة من تحت الارض ، وسمعت زئيرا كان هناك ماردا مدفونا في باطن الارض « يتمطع » ويغط في نومه ثم تفككت الدنيا من حولي ، وهويت في فضاء مظلم

لم اشعر بأى صدمة، ولكنني وجدت نفسي وسط ظلام تام ، وقد اصبحت مقيدة تحت ثقل هائل ٠٠ وصحت



قائلـــة : « جيرى ! جيرى ! » ، وبعد بضع ثوان اخرى بدأت الحياة تنساب فوقى ، وقلت لنفسى : « يا الهى ، لابد اننا غصنا تحت البحر » وكان الماء قد تدفق فعلا من المواســـير والانابيب المحطمة

ومن مكان ما على مقربة منى سمعت . ديانا » تبكى ، ثم سمعت صرخة جيرى المكتومة وهو يقول : « سو ! •• سو •• اين انت ؟ » وصحت لارد عليـــه قائلة اننى حبيسة فى شرك لا اعرفه ، فاجاب : « اننى على مايرام » (ولم يكن كذلك حقا ، ولكنى لم أكن أعرف ذلك عندئذ) ••ثم قال : اننى مدفون تحت الاحجـــار ، ولكننى سأحاول الذهاب الى « ديانا » •

وقد ذكر لى فيما بعد ان صوت بكاء ديانا هو الذى منحـــه الشجاعة لكى يدفع الاحجار ويركلها ويشق لنفسه فتحة صغيرة بين الانقاض وعنـــدما وصل الى ديانا وجد انها تحبو بيديها الصغيرتين فى اتجاهه ، وما ان امسكها حتى توقفت عن البكاء ، وكانت سليمة لم يمسسها اذى ••

وعندما عرفت أن الاثنين من الاحياء احسست بارتيـــاح جارف ، وبدأت ابحث فى حذر عما استطيع ان احركه من جسمى • • كانت يدى وذراعى

اليسرى حرتين ، وفى استطاعتى ان أرفعهما الى رأسى التى كانت مغطاة بالانقاض ٠٠ واستطعت ان اطهر فراغا فوق انفى بحوالى خمسة سنتيمترات وان اخرج رأسى الى الامام أما ذراعى اليمنى فكانت مثبتة وسط كتلة من قطع البناء ، فقد سقط باب الحمام فوقى بانحراف ، ولعله قد انقذ حياتى بذلك ، أما قدماى فكانتا ملتصقتين تحت اسفل الباب ولا استطيع ان احركهما الا قليلا •

وتملكنى الهلع ٠٠ فقد كانت الدنيا ظلاما حالكا ، « وأنا مدفونة » حية ، وقد التصقت الى اسفل بشدة أكثر مما لو كنت داخل تابوت ، وبدا ان الثقل الراسخ فوقى يزداد ثقلا واحكاما ٠٠وقد استجمعت كل ارادتى لكيلا أصرخ فى هلع •

وفى غمرة السكون السائد ابتهلت الى الله وقلت لنفسى ان الله سوف يساعدنا ولكننى لو استطعت ان ارى فندق « السعادة » الذى كنا نقيم فيه من الخارج لما فكرت كثيرا فى الامل بالخروج حية ٠٠ فقد كان المبنى ذو الطوابق الاربعة قد انهار واندك بنيانه حتى اصبح كطبق مهروس من الكعك فقتل ٥٠ من نزلائه الذين يبلغ عددهم ٧٢ ٠٠ وكانت غرفتنا تقع فى الطابق الثالث عندما وقع الزلزال ، أما الآن فقد اصبحت فى قاع المبنى !

وصاح جيرى يقول انه يحاول شق طريقه الى الجدار الخارجي وهو يسحب ديانا معه • ثم قال ان عمال الانقاذ ربما يكونون قد وصلوا الى هناك الآن وطلب منى ألا افقد الامل ٠٠

ولكن بينما كانت الساعات تنصرم حدثت أمور اخرى لاتساعد على راحة البال ، فقد حدثت هزات أرضية متكررة طوال الليل ٠٠ صدمات مرتعشة اسقطت قطع المصيص والغبار من السقف الذى يرتفع فوق رأسى خمسة سنتيمترات فغمر شعرى وبدا انه يزيد ضغط الاحجار الى اسفل •

وكان جيرى يتقدم فى سيره ، واخيرا صاح قائلا انه يستطيع ان يرى شقوقا من الضوء من خلال الاحجار ٠٠ كان الفجر قد بزغ ، وقد اقترب جيرى كثيرا من الجدار الخارجى ، وفجأة اصبحت صرخاته أقل حماسة ، واستطعت أن ادرك من صوته ان شيئا ما قد حدث ٠٠ ثم قال لى انه بلغ الجدار ولكنه وجد ان هناك دعامة من الصلب لاتزال تسد طريقه

وكان هذا هو اخر ما سمعته منه فانه لم يستطع ان ينادينى مرة اخرى ولم يجب عندما صحت منادية اياه ٠٠

وبينما كانت الدقائق تمر وتليهـا الساعات ، اخذت اصيح مرة بعد اخرى دون ان اتلقى أى جـواب •• وكنت أرقد فى الظلال فى وضع شبه ملتو تحت ثقل هائل يضغط على جسمى ، فى حفرة سوداء من اليأس ••

وكان وقت الظهيرة قد مضى منـذ فترة طويلة فى اليوم التـالى للزلزال ـ كما عرفت فيما بعد ـ عندما بدأت اسمع صوت آلة الحفر الكهربائية على مسافة بعيدة فوق رأسى ، وسرعان ما سمعت صوت المعـاول وادوات الجرف •• ثم سمعت صـوتا يقول بالانجليزية بلكنـة فرنسـية : « سـو ؟ ••• أين أنت ياسو ؟ اننا قادمون لا تيـأسى » ••• وسـاءلت نفسى : كيف تسنى لهـم ان يعرفوا اسمى ؟

وبذلت كل مافى وسـعى لـكى أصيح بالرد عليـه ، وظلت المعاول والاصوات الفرنسـية تشق طريقها نحوى ساعة بعد اخرى ، حتى احدثت فجوة أشبه بجحر فأر بشرى من خلال قطع البنـاء والاسمنت والدعامات الملتوية واثاث الفنـدق وكل أنواع الانقاض •• ووقف احدهم فى خارجها يتحدث •• كان صـوت شاب مرح أخذ يردد : « سو •• أين انت يا سو •• استمرى فى الحديث لنعرف اين انت »

وكان هـذا الشـاب هو الذى اسمعنى أحسن نبأ فى حياتى فقد قال لى « سو •• ان زوجك وابنتك سالمان ••• هل تسمعين ؟ انهما سالمان »

وظل يذكر لى سيلا من الانباء وهم يقتربون •• وكان هو وزملاؤه من رجال القاعدة الجوية الفرنسية التى تقع على مسافة خمسة كيلومترات من (أغادير) •• وكانت هناك عمليـة انقاذ كبرى تجـرى الان : رجال من القاعدة الجوية ، وبحارة من الاسطول الفرنسى الذى كان يسير على مقربة من الشاطىء ، واطباء امريكيون وممرضات وعمال انقـاذ من القواعد الجـوية الامريكية قرب الدار البيضاء ، وقد وجـدوا زوجى وابنتى ديانا الصغيرة وأخرجوهما وبحثت سـيدة فرنسية سقط منزلها بين أنقاضـه فوجدت بعض الملابس لديانا ، وطلب زوجى أن يبقى فى مركز الاسـعاف انتظارا لسماع أنبائى بدلا من أن يذهب الى المستشفى •

وأخـيرا ـ ولابد أن ذلك كان بعد العصر ـ بدأت الاحجار تتحرك حول قدمى ، وأحسست ان يدا تلمس أصابع قدمى • وقام ثلاثة أو أربعـة رجال

باخلاء ثغرة في ذلك الطرف واستطعت ان اسمعهم يناقشون كيفية اخراجي وكان الباب الذى يغطى كل جسمي فيما عدا قدمي هو الذى يعرقل نشاطهم .. وحاولوا ان يزيلوا كل ما حولى ، ولكننى كنت كما يبدو حبيسة بوساطة كتل صلدة من البناء

وسألونى عن حالى .. فقلت لهم اننى ارتجف وان قدمى تسرى فيهما برودة كالثلج وذلك على الرغم من شدة حرارة الشمس التى كانت تسطع فى الخارج ... وعلى الفور امسكت يدان دافئتان قدمى وشرعتا فى تدليكهما . وقدم لى صاحب الصوت الفرنسى المرح نفسه قائلا ان اسمه « هوبير » وانه قام هو وزملاؤه باختبار انفسهم ، ثم قرروا ان يديه هما أكثر الايدى دفئا ومن ثم فقد عهدوا اليه ان يدلك قدمى ريثما ذهب الاخرون للبحث عن طبيب

وسرعان ما عادوا ، بعد ان اوقفوا السيارات وسحبوا مافيها من مياه ساخنة ونقلوها فى زجاجات نبيذ ، ثم أحاطوها بغطاء صوفى ووضعوها على قدمى

وحاولوا اخراجى مرة أخرى ولكن دون جدوى . فقد كانوا يخشون تحريك الباب خوفا من أن تتساقط الاحجار فوق رأسي وتسحقنى ، ومن ثم فقد اضطروا للعودة الى اعلى وحفر حفرة اخرى تصل عند رأسى .

وتركوا « هوبير » لكى يبقى روحى المعنوية عالية ... كنت أحس بالبرد والكآبة والضعف ، وجاء طبيب واعطانى حقنتين فى مؤخر قدمى ... وكانت الليلة الثانية تقترب واحسست برغبة فى النوم على الرغم من أن الطبيب حذرنى من النوم

ولكن هوبير رفض ان يسمح لى بالنوم وطلب منى ان ابقى مستيقظة الى أن يخرجونى من مكانى ، وعندما أحس اننى على وشك الوصول الى ذروة الاحتمال ، لعب اورافه كما يفعل الفرنسى الصميم .. وقال لى : « سو انك جميلة جدا »

واحسست ببعض الدفء يسرى فى جسمى .. وسألته : « وانى لك أن تعرف ذلك مع انك لاترى غير قدمى ؟ » فأجاب : ان من يكون لها مثل شجاعتك ، لابد أن تكون جميلة .

وظل يحدثنى عن جمالى الذى لايراه ... ثم اضاف قائلا : « من المؤسف انك متزوجة ياسو ... والا لتزوجتك لانك على هذا القدر من الشجاعة »

وكنت اعلم انه انما يمثل دوره

لاظل مستيقظة ، ولكنه نجح فى تحقيق غرضه . وقال لى انه فى التاسعة عشرة من عمره ، وانه يقطن على مقربة من باريس .. ثم راح يسألنى عن كل شىء يتعلق بزوجى جيرى وابنتى ديانا ... واين نعيش فى امريكا ؟ . كل ذلك ويداه الدافئتان تدلكان قدمى برفق .

وفى لحظة ما فى منتصف الليلة الثانية ، سألنى عما اذا كنت اعرف معنى كلمة « الدجاجة الصغيرة » بالفرنسية .. ولم أكن أعرف معناها ولم يكن ذلك يهمنى عندئذ ، فقد تضاءلت مقاومتى الآن حتى أوشكت ان تتلاشى ..

وقال هوبير فى صبر : انها تعنى «كتكوت صغير » ... وانت كتكوتة صغيرة .. والان استمعى الى ، لاننى سأعلمك كثيرا من الكلمات الفرنسية وسوف ترددينها بعدى .. تصورى كم يكون رائعا عندما تخرجين من هذه الفجوة وانت تنطقين الفرنسية بطريقة سليمة !

وظل ذلك الفتى الفرنسى طوال تلك الليلة يعلمنى الفرنسية وانا فى حفرة مظلمة تحت آلاف الاطنان من الاحجار !

كان هناك حشد من رجال سلاح الطيران والاسطول الامريكى وعمال الانقاذ والصحفيين ، وكل أنواع الناس يقفون عند فوهة الحفرة المؤدية الى مكانى ، وهم فى يقظة دائمة ليلا ونهارا ... وعندما بزغ الفجر الثانى كان المعتقد اننى الشخص الوحيد فى اغادير الذى لايزال حبيسا تحت الانقاض ، وكان الجميع يتمنون انقاذى وكان يبدو اننى امثل نقطة تجمع صغيرة للروح البشرية !

وفى الفجر أخذوا يحفرون الى اسفل حتى اقتربوا من رأسى ، وكنت اسمع الآن فحيح آلات القطع بشعلة الاستيلين التى يستخدمونها ، واكتشفت بعد ذلك أنها كانت تلفح شعرى بنارها .. واخيرا احسست بيد رقيقة تمسح وجهى ، وظهر ضوء ، واستطعت ان ارى وجوها سوداء ، وبياض العيون والاسنان بينما كان المنقذون يغمغمون متحدثين الى واستخدموا رافعات سيارة لمساعدتهم على رفع الباب عن جسمى ، وازاحوا قطع الاحجار بعيدا ومع ذلك لم أستطع اخراج أعلى فخذى فراحوا يجذبوننى حتى انزلقت فجأة وقد تحررت من الاسر .. وكانت لحظة من اعجب اللحظات التى عرفتها فى حياتى ، وحمدت الله على الشجاعة التى وهبنى اياها ، وما منحه لمن قاموا

بانقاذى من قوة ومثابرة

ولم اعد ارى الوجـوه الان ، بل اسمع اصواتها فقط ... فقد كانوا ينقلوننى من يد لاخرى وعندما تطلعت الى اعلى الحفرة التى احدثوها ، بدا لى أن اعلاها يبعد أميالا عديدة ، ولكننى كنت أتنقل من ذراع قوية الى أخرى فى طريقى الى أعلى ، وكنت أصعد وأصعد وكأننى صاعدة الى السماء !

وعندما بلغت اعلى الحفرة ، أحسست بضوء الشمس يلفح وجهى ... كان الناس يتزاحمون حول المكان ، وراحوا جميعـــا يهتفون لى .. وبدا لى انهم يبكون ، ولعلنى انا أيضا كنت ابكى من فرط السعادة وهم يضعوننى فوق محفة داخل عربة الاسعاف التى اسرعت بى الى مركز الاسعاف الفرنسى حيث كان « جيرى » فى انتظارى .. وكنت قد بقيت مدفونة تحت الانقاض ٣٩ ساعة بالضبط !

وعندما عدت الى اغادير بعد ثلاثة شـــهور ، قابلت « هوبير » .. كان وسيما ومرحا كما كان يبدو من صوته وطبـع قبلة على وجنتى ، فاغرورقت عيناى بالدموع ، فقد كنت اعرف اننى مدينة بحياتى لهـــذا الشاب ، الذى أمســـك قدمى واسمانى « كنكوتنه الصغيرة » واخذ يحدثنى عن حبــه فى موقف لاشك انه فريد فى تاريخ مطارحة الغرام فى العالم اجمع !

بقلم سو مارتين كما ذكرتها لالن بيرجس



لا فائدة ..

كان الزوج يحاول دائما ارضـــاء زوجته الدائمة الشكوى دون جـدوى .. وفى يوم ذكرى زواجهما ابتاعت له رباطى ياقة احدهما أصفر والآخر اخضر اللون ، فشكرها بحرارة ولكنها تنهدت قائلة :

ـ أعتقد انك لا تحب هديتى .

فاسرع ينزع الرباط الذى يضعه حـول عنقه ، وارتدى الرباط الاصفر الذى أهدته له وهو يقول :

ـ اننى معجب بهما جدا وهأنذا أثبت لك ذلك .

فنظرت اليه الزوجة فى حزن ، ثم تنهدت ثانية وقالت :

ـ اذن فانت لا تحب الرباط الاخضر !

« ان الرغبـــة الجنســية لدى الرجال معقدة جدا قدرما فيها من قوة •• وفيما يلي يتحدث حجـة مشـــهور في شـــئون الزواج عن الفرق في وجهة النظر بين الرجال والنساء •• لصالح الطرفين »

كيف يشعــر الرجال حيال الجنس؟

خلال الثـــلاثين عاما الماضـــية تحـــدثت مع آلاف الازواج من حاجاتهم ورغبـــاتهم الجنسية ، ومدى تحقيقهـــا أو فشـــلها . وقد وجــــدت انه على الرغم من أن للرجال طبائع جنســـية فردية ، كما هو الامر بالنسبة للنســـاء ، فان لهم أيضا عددا من المواقف التي يشتركون فيها بصفة عامة حيال الجنس ، ومن الاهمية بمكان كبير أن تفهم النســاء تلك المواقف .

والشيء الاول الذي لاحظته هو أن معظم الرجال اكثر حجلا حيال الجنس من السيدات ، وقد يبدو ذلك غريبا لان الرجال يتحدثون عن الجنس اكثر من السيدات بكثـير ، ويبدون بصفة عامة اهتماما به أكبر كثيرا مما يفعلن ولكن لاحظ « كيف » يتحدثون عنه . أنهم يتحدثون عنه دائما تقريبا بطريقة غير شخصية وغير مباشرة ، في القصص والنكات وهم نادرا ما يتحـــدثون عن تجربتهم الجنسية الخاصـــة ، أو ما يصيبهم فيها من حيرة أو خيبة أمل ، وقد وجدت ، باعتباري مستشارا في الزواج ، ان الزوجات دائما تقريبـــا يناقشن حياتهن الجنسية بصورة اكثر اتزانا وبعدا عن التحيز من الرجال .

فلماذا ؟ هناك عدة أسباب لذلك : منها القوة الجارفة للرغبة الجنســـية عند الرجل ، والسرعة التي تثيره بها الصور والقصص الجنسية التي لاتكاد تحدث أي تنبيه لدى النساء ، والباعث العدواني الذي يمكن ان تثيره فيـــه الحاجة الجنسية — هذه القوى المتفجرة تستطيع أن تؤدي الى عواطف تحـــير الرجـــل ، وتجعله يخشى أن يفقـــد السيطرة على نفسه ، ومن ثم فانه يتعلم في محادثاته مع الاخرين عن الجنس ،

ان يقف على مسافة آمنة منه ، وألا يدعه أبدا يصبح موضوعا شخصيا تماما فهو يحرص دائما على منع اى انفجار فى عواطفه على نحو يمكن ان يجعله هدفا لسخرية أو فزع الاخرين ، وهذا السبب له دخل الى حد ما فى أنه أصعب عادة على الرجل من المرأة أن يربط الجنس بالحب والعواطف الرقيقة •

حقيقة لا يوجد رجل يريد الجنس بدون حب . ولكن بعض الرجال يجدون صعوبة بالغة فى التعبير عن ميلهم وحاجتهم الى الحب بحيث يجعلون نساءهم يشعرن ان التجربة الجنسية بالنسبة لهن غير شخصية تماما ، وهذا ولاشك أذلال مروع للمرأة ، لانها تشعر عندئذ انها تعامل كشىء لا كانسان

ويمكن للمرأة أن تدرك ذلك بصورة أفضل اذا تذكرت أن هناك فارقا أساسيا فى الادوار التى يقوم بها شركاؤهن فى العملية الجنسية • فدور الرجل هو أن يأخذ ، والمرأة أن تعطى ، والرجل لديه رغبة فى الغزو والمرأة لديها رغبة فى الاستسلام ، وأحيانا أعبر عن ذلك فى استشاراتى على النحو الاتى :

« ان الرجل يعطى الحب لكى يحصل على الجنس ، أما المرأة فهى تعطى الجنس لكى تحصل على الحب » ، والحب الناضج بطبيعة الحال يتجاوز كثيرا هذه الصورة المبسطة ولكنها أقرب الى الحقيقة ، بحيث منحت كثيرين من الازواج الذين تعاملت معهم ادراكا جديدا لانفسهم •

وهناك حقيقة أخرى لها مغزاها ، وهى أن احترام الرجل لنفسه يكمن فى أعماق طبيعته الجنسية . والطريقة التى يثبت بها رجولته أمام نفسه هى ان يقوم بوظيفته كرجل أمام المرأة التى اختارها • وفى هذه النقطة تكون كبرياؤه كرجل أعمق منها فى اى شىء آخر ، وهذا هو السبب فى كل هذه الحساسية والقابلية للطعن التى يشعر بها الرجال حيال قدرتهم الجنسية ، وكل مستشار زواج يعرف مدى الالم الذى يشعر به الزوج الذى يجد نفسه عاجزا من الناحية الجنسية ان يشعر بأنه أصبح محطما ومهزوما ، لانه يعتقد انه لم يعد رجلا •

وينبغى أن تفهم النساء هذه الحساسية المرهفة ، فهن لايتعرضن لتجربة مماثلة ، فالوظيفة الجنسية للرجل معقدة للغاية ، واذا تعرضت الاجهزة المشتركة فيها للفشل فان هناك تجربة واحدة مريعة أخرى تنتظره •• وذلك عندما تعامله المرأة التى فشل معها باحتقار •

ولا يبدو على الرجال انهم حساسون

حيال قدراتهم الجنسية ، ولكن من المؤكد انهم كذلك ، والزوج يشعر بمهانة عميقة اذا طلب الاتصال الجنسى وقوبل طلبه بالرفض ، وهناك ولاشك حالات للمرأة ان تقول فيها لا ولكنها يجب أن تقولها بلباقة بالغة ، والا اصابت كبرياء الرجل بجرح مؤلم •

ويشعر الرجل بالحساسية أيضا حيال قدرته على تحقيق السعادة لزوجته فى اتصالها الجنسى ، فكثيرون من الازواج يشعرون بالتعاسة لعدم استطاعتهم تحقيق ذروة النشوة الجنسية لزوجاتهم • أذكر زوجا قطع بسيارته عدة مئات من الكيلومترات مصطحبا معه زوجته الصغيرة ليستشيرنى فى هذه المشكلة . وظل ساعتين يقص على همومه ، ثم طلبت منه الخروج ، وأحضرت الزوجة التى قالت لى « اننى لا أفهم ما الذى يقلق بيل الى هذا الحد • اننى أحبه حبا عميقا ، وأحب اتصاله الجنسى بى ، ولست أهتم بما اذا كنت أحصل على ذروة النشوة أم لا ، فلماذا يهتم بذلك الى هذا الحد ؟ » والسبب أن بيل يشعر أن كرامته قد أهينت وهو يعانى من ذلك كلما فشل •

هذه بعض الصعوبات التى يعانيها الرجل لكى يكون راضيا عن طبيعته الجنسية ، ولكنه قد يعانى متاعب أيضا فى تكييف مشاعره واستجاباته الجنسية مع مشاعر واستجابات زوجته وغالبا مايكون هناك عدم تكافؤ أساسى بين الرجال والنساء فيما يتعلق بالتوقيت •

فالرجل يستثار جنسيا أسرع كثيرا من زوجته ، اذ ان الطبيعة نظمت الامور بحيث يثير الرجل المتهيج المرأة ولا تتهيأ النساء للاتصالات الجنسية الا بعد عملية تدريجية بطيئة ، تتأثر الى حد كبير بالجو الشاعرى ، والاتصال البدنى ، وهذا الخلاف بين الجنسين يظل مشكلة سيطرة بالنسبة لمعظم الرجال فى اغلب حياتهم ، حيث أن عليهم أن يتحكموا فى رغبتهم حتى تصل زوجاتهم بالتدريج الى النقطة التى يصبحن فيها على استعداد للاستجابة •

ونفس هذا الاختلاف فى التوقيت غالبا ما يحدث أثناء الاتصال الجنسى نفسه ، وقد يؤدى الى تثبيط فى الهمم وايذاء للمشاعر لدى الطرفين ، وتلك مشكلة كثيرا ما تطرح على مستشارى الزواج ، ولحسن الحظ فان حلها متيسر دائما ، ولكن على الزوج أن يقوم هو بعملية التكيف ، ، بأن يتعلم كيف يكون بطيئا فى انفعالاته •

وتظهر المشكلة من جديد في فترة الهدوء بعد الاتصال الجنسى ، فالمشاعر الجنسية لدى الرجل تخبو بالسرعة التى ثارت بها ، فى حين أن زوجته تمر بعملية طويلة بطيئة ، تشعر فيها بالسعادة والرضا والشاعرية ، وهي تريد أن تطيل الاحساس بالتقارب الجسدى والروحى مع زوجها . وكثيرا ماتشكو لى الزوجات من ذلك ، فقد قالت لى احداهن « فى الوقت الذى أريد أن أسمع فيه من زوجى كم يحبنى يدير ظهره لى وينام ! »

والرجال الذين يحبون زوجاتهم على استعداد تام لتحقيق هذا التكيف ، ولكنهم يشعرون بمزيد من السرور حياله اذا فهمت زوجاتهم ان ذلك يتطلب منهم جهدا وتحكما فى النفس ، وانه لايأتى بصورة طبيعية ، والزوجة التى تدرك ذلك سوف تشعر وتعبر عن امتنانها لزوجها لاظهاره هذه المراعاة •

ان الجنس ليس كل شيء فى الزواج . لا ينبغى علينا أن نبالغ فى أهميته ، ولكن لاينبغى أيضا التقليل من القوة الهائلة التى ينطوى عليها ، وانه اذا استخدم على خير وجه ، فانه يجعل الجوانب الاخرى من الحياة الزوجية ، والحب الزوجى ، تسير فى يسر وحلاوة •

ملخصة عن (مودرن برايد) بقلم ديفيد ميس
مدير الرابطة الامريكية لمستشارى الزواج



ليس مستعجلا !

وجد الواعظ ثلاثة أطفال صغار يجلسون على الرصيف وهم يلعبون بعد أن هربوا من المدرسة ، فاقترب منهم وقال ناصحا :

(الا تريدون الذهاب الى الجنة ؟)

فاجاب اثنان من الثلاثة : نريد بكل تاكيد ..

أما الثالث فقد أجاب قائلا : كلا يا سيدى

فقال الواعظ : ألا تريد الذهاب الى الجنة بعد ان تموت ؟

فقال الطفل : بعد ان أموت !.. اننى اريد الذهاب عندئذ بطبيعة الحال .. ولكننى ظننت انك تجمع بعض الناس للذهاب الآن الى هناك !

« ان الخوف من أثمن الارصـــدة التى لا نمتلكها الا اذا عرفنـا كيف نستخدمه بطريقة صـائبة . . »

أسعد لحظاتى .. وأنا خائف !

عدت أخيرا الى «الغرفة العلوية» من ذهنى حيث اختزنت – الى الابد كما اعتقدت – ذكريات حياة طويلة مليئة بالاحداث ... وبينما كنت أقلبها كما يقلب المرء صفحات «ألبوم قديم » ، ساءلت نفسى .. ترى أى الاحداث فى تجـاربى كلها كانت أكثرها مغزى ؟ ...

وكان بين الاسئلة التى وجهتها الى نفسى هذا السؤال : « متى كنت فى أسعد حالاتى ؟ ومتى أحسست بأكبر قدر من المتعة؟ » وتوصلت الى اجابة غير متوقعة : لقد استمتعت الى أقصى حد فى الاوقات التى كنت فيها فى أحسـن حالاتى ... والاوقات التى كنت خلالها فى أحسن حالاتى، كانت فى أغلب الاحوال عندما أكون فى حالة هلع شديد. وأنا أعنى «بالاستمتاع» الشعور بأننى قمت بعمـل كبير أو تصرفت تجاه تحد ما بطريقة تجعل من الممكن أن أثق بنفسى فى مواجهة أية صعوبة أو خطر . ان هذه المناسبات تبرز فى ذاكرتى كقمم الجبال يغمرها اشراق يبث الطمأنينة فى النفس .

لقد كنت لا أهاب شيئا قط وأنا طفلة صغيرة ، فلقد نشأت نشأة غير عادية ، معزولة عن الاطفال الآخرين، وتركت للاعتماد على مواردى الخاصة، بل لقد سافرت وحدى مسافات بعيدة «ففى الوقت الذى بلغت فيه من العمر ١١ عاما كنت قد طفت بكل أنحـاء انجلترا بمفردى على دراجتى » . ولم يخطر ببالى قط أن أفقـد الثقة فى قدرتى على معـالجة أى موقف . أو الخوف من أى شىء أو أى انسان .

ثم أرسلت الى المدرسة لاول مرة وعمرى ١٤ عاما حيث التقيت بأطفال تربوا بالوسائل العادية . وانتقلت

الى عدوى الخوف منهم ، كما يصاب الطفل بعدوى التهاب الغدة النكفية أو الحصبة . وأصبحت بين عشسية وضحاها تقريبا خائفة وجلة. وبقيت كذلك ... ولكن كلما برزت أمامى أية مغامرة أو خطر ، كنت اتخاطفها دائما تحديا لخوفى ... وفى كل مرة كنت أجد أن الخوف قد أثار فى نفسى قوى لا شك فيها .

وعندما طلب منى الناشرون الذين اتعامل معهم لاول مرة، أن ألقى خطابا فى مأدبة عشاء عامة، كدت أشعر بالسقام من الخوف ، فلم يسبق لى أن ألقيت خطابا فى حياتى وكان لسانى يتعقد خجلا أمام أية مجموعة من الناس . ولكننى دهشت عندما وجدت نفسى أتكلم بطلاقة ، أروى قصصا وأبدو ـ كما قيل لى بعد ذلك ـ «خطيبة متمرسة» .. وكنت فى الواقع قد انتابنى الخوف من نفسى الى حد أننى اكتشفت انسانا لم أكن أحلم بوجوده... والآن وبعد سنوات كثيرة من التدريب ، فاننى أعتقد أننى أصبحت حقا « خطيبة محنكة » . ولكن من النادر أن أنهض على قدمى دون أن تتقلص حنجرتى خوفا ويدق قلبى بشدة ... أما عندما أكون هادئة وواثقة من نفسى لسبب ما فان الخطاب يكون دائما فاشلا .. اننى أحتاج الى الخوف لكى يحفزنى ! .

ولست وحدى فى هذه الناحية ، فالممثلون والمغنون والذين يعرضون أعمالهم أمام الجمهور يتفقون بصفة عامة على أنه لايحتمل أن يؤدوا عملهم بطريقة طيبة ما لم يكونوا على حافة الذعر ... والمسألة بالنسبة لهم ليست مسألة « قهر الخوف » ، بل انهم يرحبون به على أساس أنه حافز ومنبه ، لايستطيعون بدونه أن يكونوا فى أحسن حالاتهم

وأنا أعتقد أن هذا صحيح بالنسبة للمحاربين أيضا ، وان أشجع الجنود ليسوا « ممن لا يخافون » ، بل انهم يقتحمون المعركة وهم يتصببون عرقا من الخوف ، الذى يحفزهم للوصول الى أعلى درجة من الشجاعة والقدرة . وقد لاحظ أطباء الجيش أن « الرجل الصلب » ليس هو الذى يتحمل أكثر من غيره ضغط الحرب ، بل هو ذلك الطراز الخيالى المرهف الحس الذى يتألم فى تنبؤ يسوده الخوف لهؤلاء الذين يحمل عبء مسئوليتهم . وقد قال أحد الوعاظ « ان الخوف هو أبو الشجاعة اذا استخدم بطريقة سليمة »

ولقد دعتنى الحكومة البريطانية فى عام ١٩٤٢ مع آخر عدد من الكاتبات

للقيام بجولة فى بريطانيا لمشاهدة كيف يواجه البريطانيون محنتهم ، وكانت الرحلة تشمل الطيران الذى كنت أخاف منه دائما خوفا رهيبا ، وقد أضيف اليه فى ذلك الوقت خطر الحرب التى تسود العالم • وأذكر عندما انطلقت بالسيارة الى المطار فى تلك الليلة ، وحدى وأنا أكاد أموت هلعا ، ولكننى كنت أدرك أيضا أننى لا ينبغى أن أعود مهما كانت الاسباب وبينما كنت أسير نحو الطائرة ذات الضوء الخافت ، شعرت بركبتى ترتعدان بشدة ، ولكن بدا لى أن كل طاقة ذهنية وبدنية قد ازدادت فى نفسى مئات المرات •

وعندما هبطت فى سلام على الارض الانجليزية ، بعد تلك الليلة الطويلة التى توترت فيها أعصابى ، وظلت أذناى مرهفتى السمع لاى تغير ينذر بالسوء فى صوت المحرك •••شعرت بأننى على ما يرام ، منتعشة قوية • وأثناء جولتى فى بريطانيا التى كان شعبها يتعرض كل ليلة لخطر هائل وجدت نفس التألق من السلامة المادية والسمو الروحى غير العادى •• فقد أظهر البريطانيون تحت تأثير من حافز الخوف قدرات روحية وبدنية ، كانت تبدو فى أعين العالم الذى يرقبهم تكاد تفوق طاقة البشر ••• لا شك أنها كانت طريقا يتجاوز كثيرا تجربتهم اليومية •

وقد عشت أنا أيضا وسط غارات جوية • وشعرت بالرعب الذى تولده، ولكننى أحسست أيضا بالاستجابة المعتزة للشجاعة والقدرة على الاحتمال وبدون الاطمئنان الى الشجاعة .. والقدرة على الارتفاع الى مستوى أى تحد ، لا نستطيع أن « نمتع أنفسنا » ولن نستطيع أبدا أن نعرف أفضل ما لدينا •

وهناك خوف ، يبدو للوهلة الاولى أنه لا ينطوى على أى حافز من أى نوع ـ انه الخوف الذى يصيبنا عندما يعانى أحد الاشخاص الذين نحبهم مرضا خطيرا ، وربما بلغ حافة الموت• ولقد عرفت هذا الخوف أيضا وهو أشد المخاوف جميعا ، ولكننى عندما أذكر مثل هذه اللحظات الرهيبة ، أدرك أن الخوف قد أثار فى طاقة وعزما افتقدهما عادة • لقد أصبحت كما يقول الفرنسيون «خارج نفسى» حتى أننى أصبحت أستطيع أن ألقى فى المعركة بأى شىء أملكه ، وقدر أكبر بكثير مما كنت أعرف أننى أملكه :•

وبعض الاشخاص ـ كالمستكشفين والمغامرين ومتسلقى الجبال ـ يدركون

تماما قوة الخوف هذه التي تحررهم من قيودهم العادية ، وهم في الظاهر يبحثون عن معلومات علمية ، ولكنهم يبحثون أساسا عن المتعة التي تأتي الينا عندما نتفوق على أنفسنا في حالاتها العادية •

وأنا بطريقتي البسيطة • أتعمد أحيانا السعي وراء هذه المتعة ، فأنا أفزع من الاماكن المرتفعة • ولكن عندما تسمح لي أحوالي المالية ، انطلق بسيارتي الى الجبال • وعندما أدور حول أول منحن في ممر شديد الانحدار ، أشعر بالتوتر المألوف للاعصاب ، وهو بداية البهجة الغريبة التي ستصل الى ذروتها عندما أصل الى أعلى نقطة في الطريق ؛ والتي ستترك لي عند النزول ما يمكن أن أصفه بأنه احساس بالفضيلة، وبأنني تطهرت بطريقة غريبة من خبث الحياة اليومية •

وقد قالت لي الكاتبة الانجليزية « نويل ستريتفيلد » ذات مرة أنها كانت في طريقها الى سنغافورة على ظهر سفينة كان ركابها القلائل عابسين مملين وغير وديين ، الى حد أن الرحلة كانت مهددة بأن تصبح رحلة كئيبة • والتقى الربان بنويل على ظهر السفينة فأوقفها وقال لها بابتسامة خبيثة « يمكنك ان تلمحي الى بعض هؤلاء القوم المكتئبين باننا سنواجه غدا اعصارا • فقد يثير هذا بعض البهجة فيهم » • •

وألقت نويل بذلك التلميح • ومنذ تلك اللحظة أظهر رفاقها المسافرون روحا عالية، ومرحا ساعد على اجتيازهم أيام الخطر التالية •

وقد تعترض على ذلك بقولك : « ولكن الحياة لا تتكون من أخطار مادية مثيرة • • • فماذا عن الخوف من أن أفقد عملي ؟ » حسنا ، ان القلق ليس كالخوف • انه أشبه بألم مزعج ملح ، بالمقارنة الى الالم الحاد • ونفس الشيء • • • ان لي صديقا احتفظ بعمله لانه كان خائفا • لقد كان رجلا كفئا، ولكنه كان خجولا لا يثق بنفسه، ليس من المحتمل أن يترك أثرا طيبا في رؤسائه • وكان هو يعلم ذلك ويشعر بالقلق من أجله • • وحدث يوما أن دعي الى مكتب نائب مديره ، وكان متأكدا من أن الفصل قد تقرر، وأصبح القلق خوفا شديدا •

ثم حدث له شيء غريب • • قال انه شعر كما لو كان جوادا مقيدا أفزع حتى أفلت زمامه • • لقد تخلص من قيد كان يكبله ، وفي هذه الحالة النفسية من الخفة والاندفاع واجه

رئيسه . وكان نائب المدير ، كما علم هو فيما بعد يعد العدة لفصله، ولكنه غير رأيه وعرض عليه احدى مشكلات العمل فحلها الموظف فورا وفي ثقة.. وانتهت المقابلة بالتصافح ، وسرعان ما حصل صديقى على ترقية . وقد تعلم الآن أن يستمتع بالخوف ، فهو يعلم أنه سيكون فى أحسن حالاته بحافز الخوف .

ولقد فقدت كل مدخراتى تقريبا فى عام ١٩٣١ ، وشعرت بالارض تميد تحت قدمى عندما أدركت الحقيقة الكئيبة وهى أننى لا أملك فعلا أي شيء أعتمد عليه الا نفسى . ثم بدأ رد الفعل المألوف ... طنين الاعصاب والاحساس بالقوة ، وان الصدمة بعثت فى قوة كاملة . وشعرت كأننى ألقى بى من سفينة أمن كئيبة ، وأخليت أسطحها استعدادا للقتال.. لقد بدأت المعركة .. ولو أن ضربة مماثلة أصابتنى مرة أخرى فان هذه التجربة تمنحنى الامل بأننى سأقبل التحدى بنفس الروح .

اننى أعتقد أن الخوف ، عندما يتكشف، من أثمن أرصدتنا، انه نوع من المفاتيح الى مواردنا الاحتياطية ووسيلة لدعوة كل قدراتنا الكامنة للعمل فليس لنا اذن أن نخشى الخوف أو أن نخجل منه . اننا نحتاج فقط الى أن نستخدم بطريقة صائبة ، مدركين أنه يستطيع أن يكشف لنا عن قوتنا الذاتية ، ومن ثم يساعدنا فى الحصول على اقصى متعة من أنفسنا.

بقلم ا. وايلى



المهم ...

فى محاضرة ألقيت على مجموعة من الضباط الوطنيين خلال الحرب الكورية ، قضى الجنرال بروس كلارك حوالى ثلاث دقائق فى سرد نكتة من فكاهاته المفضلة ، ولكن المترجم ترجم النكتة مستخدما ٧ او ٨ كلمات فقط وعلى الفور انفجر الجميع ضاحكين باعلى صوتهم..

وسأل الجنرال المترجم فيما بعد ، كيف استطاع ان يعيد سرد النكتة الطويلة بهذه السرعة .. فقال المترجم :

ــ حسنا ياسيدى .. لقد رأيت ان أكثر الموجودين هنا لن يفهموا النكتة جيدا ، ومن ثم فقد قلت لهم (لقد قال الجنرال نكتة الآن ،فأرجو ان تضحكوا جميعا !)



« روائى بريطانى بشيد بالرجل الذى
انقذ بلاده من أعظم خطر واجهته .. »

آخر من بقى من عصره

سوف أذكر، ولن أنسى ما حييت ذلك الصيف الجميل المشرق اليائس، صيف عام ١٩٤٠، .. كنت أنصت مع أحد الاصدقاء الى احدى الخطب العظيمة التى يذيعها الراديو الذى لم يكن يفارقنا لحظة فى شهر يونيو من ذلك العام، ولا بد انها كانت بعد « دنكرك » أو بعد سقوط فرنسا، ودوى الصوت القوى الالثغ فى الحجرة . كان هذا الصوت هو

املنا ، كان صوتا تتجسم فيه العزيمة والقوة . كان يقول مانود أن نسمعه ، « سوف ندافع عن جزيرتنا » وما حاولنا ان تؤمن بانه سيتحقق : « سوف نواصل القتال بلا هزيمة ، حتى نزيح لعنة هتلر عن جبين البشرية .. ونحن على ثقة من أن الامور ستكون فى النهاية على خير ما يرام »

وخرجت أنا وصديقى نقضى الامسية فى لندن ، وقال صديقى : « ينبغى الا نجحد جميله أبدا »

ان ونستون تشرشل رجل عظيم ، اذا كانت مثل هذه الكلمات تعنى شيئا ... ولكنه شىء آخر .. انه آخر من بقى من عصره .

فى تلك الايام من عام ١٩٤٠ كانت تغمرنا موجة من العاطفة الوطنية ، كان تشرشل هو رمزها وجوهرها ، وباعثها وصوتها . كانت وطنيته مطلقة ، ومع انه كان ارستقراطيا ، فقد كان على استعداد لان يتخلى فى سرور عن طبقته وأصدقائه وكل شخص آخر اذا كان هذا هو الثمن الذى تجتاز به البلاد محنتها ، وكان الجميع يؤمنون بذلك ، وعند ما كان صوته يجلجل فى الشوارع فى أمسيات ذلك الصيف ، كان تشرشل يتكلم باسم أمة غير منقسمة ، سعيدة الى حد غريب

واذا تطلعنا الى الوراء ، فقد يقرأ المرء فى حالتنا خلال تلك الشهور عناصر لم تكن موجودة .. هل كان لدينا حقا شعور بالاشياء الاخيرة كما يساورنى الآن ؟ آخر معركة لبريطانيا كدولة عظمى فريدة ، آخر دور بطولى كبير على المسرح العالمى ، آخر فئة أرستقراطية تحكم بريطانيا ، آخر صيحة مؤكدة لدولة كانت ، بدون سبب معين ، تحكم جزءا لا يتناسب وحجمها من العالم .

كل هذه الاشياء الاخيرة ، وأشياء أخرى كثيرة ، تبدو الآن كما لو كانت تتضمنها خطب تشرشل . قال ماكولى عن « أوليفر كرومويل » : « ان كل شخص ، سواء أكان يؤمن بالملوك أم لا ، لم يكن يستطيع أن يتخلص من الشعور بأن كروميل كان أعظم أمير حكم انجلترا » ، وأعتقد أن ذلك يشبه الى حد ما موقف الذين سيأتون بعد تشرشل خلال السنوات الاولى من حكومته أثناء الحرب .

ولكن هناك بعض المتناقضات التى من شأنها أن تحير الاجيال اللاحقة ، ففى تلك السنوات كان تشرشل « يحكم » البلاد بقدر من التأييد أكبر مما حصل عليه اى رئيس للوزراء من قبل ، ومع ذلك ، فانه لم يصبح

رئيســـا للوزراء الا رغم أنف اغلبية حزبه ، فقد كان محافظـــا ، ولكن المحافظين كانوا قد فقدوا ثقتهم بهمنذ جيل كامل، وكانوا يظنون انهمتغطرس، طموح ، ومغامر .

وعندما اضطر تشمبرلين الى ترك الوزارة ، كان من الممكن أن يختاروا « لورد هاليفاكس » رئيسا للوزراء ، وكان الملك جورج السادس يكره أن يســـتدعى تشرشل فى مايو ١٩٤٠ ، وكان من المحتمل الا يفعل ذلك ، لو لم تحدث تلك الفرصة من العنـــاية الالهية ، وهى أن هاليفاكس كانعضوا فى مجلس اللوردات ، وجاء التأييـــد الحقيقى لتشرشل والثقـــة والود من مقاعد العمال !

ثم هنالك أمر غريب آخر . لقدظل تشرشل رئيسا للوزراءخمس سنوات، وكسبت بريطانيا الحرب ضد هتلر ، وفىالانتخابات العامة التى أجريتسنة ١٩٤٥ ، أبعد تشرشلعنالحكم فورا ، أو « طرد » على حد تعبـــيره هو ، وذلك بأغلبية عمالية ضخمة ، كانت من أكبر التحولات فىالتاريخالبريطانى الطويل ... هذه الاحداث ليس من شأنها أن تحير الاجيالالقادمة فحسب بل وتحير أيضا الاجانب المعاصرين ، ولكن أى شخص اعتـــاد التردد على حانات لندن والتحـــدث الى الجنود قبل تلك الانتخابات ، لم يكنليدهشه طرد تشرشـــل من الحـــكم ، فان البريطانيين يعطون أصواتهم للاحزاب لا للاشخاص ، وكان معظم ســـكان البــــلاد فى ذلك الوقت ، يريدون اصـــلاحات اجتمـــاعية جارفة ، ولا يعتقدون أنحزب المحافظين قادر على القيام بها .

***

ولو أن تشرشل مات فى العقـــد السادس من العمر ، لأصبح صـــورة ناطقة بالفشل فىالسياسة البريطانية، فقدكانت حياته حتى تلك السن التى ينتهى فيهـــا الكثيرون تتسم بالمقامرة والرومانتيكية ، ولكنه لم يكن قدحقق سوى القليل ، ولم يكن محبوبا خارج نطاق أصدقائه الحقيقيين .

لقد كانت طفولته غير مرضية وغير سعيدة .. فقد كان مثـــلا صـــادقا للشخص الشـــديد الذكاء ، الذى لا يستطيع أن يجارى التعليم الرسمى، ولا بد انهكان يحصل علىأعلى درجات يطمع فيهـــا أى شخص فى اختبارات الذكاء ، وكان يتمتع بقدرة كبيرة على الكلام ، وقدرة ضخمة ــ وان كانت خفية ــ على التركيز . ولكنه لم يكن يحصل الا على درجات منخفضـــة فى

المدرسة ، وأرسلوه الى كلية « سان هرست » العسكرية ، لان احدا لم يكن يعرف ما ذا يصنع به غير ذلك .

ولم يكن تشرشل يصلح أن يكون ضابطا فى وقت السلم . كان يرغب فى المجد ، وكان يريد أن يحس بجو الحرب المثير ، فقد كانت طبيعته رومانتيكية ، ولم يكن هناك من يشك فى شجاعته البدنية (او أى نوع آخر من الشجاعة) ما عدا هو نفسه ، وكان يتوق الى أن يعرف الاحساس بالخطر ، وفى الساعات قبل الاخيرة للامبراطورية البريطانية فى العصر الفيكتورى ، استطاع أن يشترك فى معارك كثيرة فى الهند وفى مصر (حيث اشترك فى احدى حملات الفرسان الاخيرة) وفى جنوب افريقيا .

وفى سن السادسة والعشرين دخل البرلمان ، وأصبح بعد فترة وجيزة من أكثر الشخصيات السياسية المكروهة فى البلاد ، فقد بدأ تشرشل حياته محافظا ، ولكنه لأسباب مشرفة ، ومن أجل مسألة معينة غير حزبه ، ومعنى هذا فى السياسة البريطانية السقوط ، ولا سيما أن هذا التغيير أعقبه النصر الكاسح الذى أحرزه حزب الاحرار عام ١٩٠٦ ، ووجد نفسه عضوا فى حكومة الاحرار التى كانت أكبر حكومة موهوبة تمتعت بها بريطانيا ، ومنذ ذلك اليوم أصبح اسمه كلمة قذرة فى دوائر المحافظين المحترمة .

وظل سنوات عديدة لا يستطيع أن يفعل شيئا طيبا . لقد كان وزيرا ممتازا للبحرية قبل الحرب العالمية الاولى وفى بدايتها ، ولكن أفكاره الجيدة أسفرت عن لا شىء ، وكان مسئولا عن انتاج الدبابة .. ولكن هذا السلاح باء بالفشل ، وفى الوزارات الائتلافية التى تكونت أثناء الحرب ، كان الشرط الاول للمحافظين ألا يحصل تشرشل على مركز كبير ، وحتى لويد جورج على الرغم من قدرته الكبيرة على الاقناع وثقته به ، وجد صعوبة بالغة فى تهريبه داخل الوزارة !

وهكذا مضى فى منتصف عمره ، وسجل فشله يزداد طولا ، فغير حزبه مرة أخرى ، وانضم من جديد الى المحافظين ، وقام بدور حيوى ولكنه غير ناجح كوزير للمالية فى الفترة من ١٩٢٤ الى ١٩٢٩ ، وفى الثلاثينيات ، أصبح أكبر ناقد محافظ لحزب المحافظين ، لقد عارضهم بشدة فى مسألة استقلال الهند (حيث كان يتصرف كاستعمارى من القرن التاسع عشر ، وكان مخطئا تماما فى ذلك) كما

عارضهم فى محاولتهم مهادنة هتلر (وكان مصيبا تماما فى ذلك) .

وطوال ٥٠ عاما من حياته العامة كانت الملاحظة التى لا تتغير فى بريطانيا هى : « تشرشل ؟ انه ذكى ، ولكنه لا يتمتع بسلامة التقدير »

و « سلامة التقدير » بالنسبة لمن هم فى دهاليز السلطة تعنى شيئين — أحدهما نعتقد انه سيىء والآخر حسن ، والشىء السيىء هو القدرة على ادراك كيف يفكر الآخرون والتفكير مثلهم ، ولم تكن لدى تشرشل مثل هذه القدرة ، ولعله كان يحتقر نفسه لو كانت لديه . ولكن الشىء الحسن فى « سلامة التقدير » هو القدرة على التفكير فى أمور كثيرة فى وقت واحد ... فى العلاقات التى تربط بين هذه الاشياء ، وفى أهميتها النسبية ، ونتائجها ، وبهذا المعنى ، كان « تقدير » تشرشل ، فى مناسبات كثيرة فى حياته ، معيبا الى حد خطير .

ان تشرشل يتمتع بذهن على درجة كبيرة من الحدة ، ولكنه رومانتيكى ، ولا يهتم بالكم ، فاذا فكر فى منهج طويل من العمل ، وكان تواقا لانجازه ، أقنع نفسه بأنه لابد أن يكون ممكنا . وهذه الصفة المزعجة أدت الى أخطائه الكبرى لا فى الحرب فحسب ، بل وفى السلام أيضا ، تذكر مثلا صيحته المشهورة « اننى لم أصبح وزيرا أول للملك لكى أتولى الاشراف على تصفية الامبراطورية البريطانية » . فهذه العبارة تبدو معقولة ، ولكن ليست بذات معنى ، فأى وزير أول — ولو كان فى مثل قوته — سيجد نفسه مرغما على الاشراف على تصفية الامبراطورية ، ولو أن بريطانيا حاولت الاحتفاظ بالهند بعد عام ١٩٤٥ ، لكانت الهند قد اتجهت الى طريق آخر بمرارة لن ينساها الغرب كله .

ومع ذلك ، فانه مما يدعو الى السخرية ، أن هذه الصفة المسيطرة على ذهنه كانت هى القوة التى انقذتنا فعندما جاء هتلر الى الحكم عام ١٩٣٣ ، لم يستخدم تشرشل العقل ، بل استخدم بصيرته العميقة ، وعرف أن هتلر شر مطلق لا تنبغى مهادنته ، وكانت تلك مناسبة فريدة فى تاريخنا ، فقد كنا فى حاجة الى هذه البصيرة ، والى هذه القوة المطلقة ، ولم يكن هناك كثيرون من الرجال فى بريطانيا المحافظة يتمتعون بمثل هذه البصيرة ، ولكن تشرشل كان يتمتع بها ، وهذا هو السبب فى انه استطاع أن يجعلنا نواصل التقدم عند ما جاءت الحرب ، وأصبحنا وحيدين ، فعند ما تدلهم

الخطوب ، يكون تشرشل على حق ، وهذا هو السبب فى اننا لن ننكر له جميله أبدا .

***

وهناك أيضا سبب آخر ينبغى أن نذكره له بالحمد ، فهو لم يساعدنا على انقاذنا من الموت فحسب ، بل واظهر لنا أيضا نموذجا للحياة ، اذ أن كل ما كانت تزخر به حياته من ألوان الصراع والاضطرابات وتركيز الاهتمام على النفس جعل الحياة البريطانية حلوة .

ولم يعرف تشرشل المرارة أوالحقد قط ، بل انه يتمتع على العكس من ذلك بكل الفضائل الرحيبة الممتدة ، فهو رجل فريد فى شهامته ، وقد صفح عن أعدائه جميعا باستثناء عدد قليل جدا ، وكان شديد الاخلاص لأصدقائه ، يعرض نفسه للمخاطر من أجل الذين يحبهم ، ولم يكن يخفى اعجابه بمن يستحق الاعجاب ، وكان يرتدى فضائله بنفس البهجة التى يرتدى بها قبعاته الغريبة !

ولم يفقد قط الاحساس بلذة الحياة الصاخبة .. كانت الحواجب ترتفع مستنكرة مايشرب من البراندى ، والشمبانيا ، والسيجار ، وولعه بمصاحبة الاثرياء الدوليين وكثير مما يهتم به ، وكان يفعل كل ما يريد فى الاشياء التى لا تهم ، دون أن يكترث بالآخرين ، أما فى الاشياء التى لها وزنها ، فكان يعيش فى تحفظ لا يقدر عليه الكثيرون ، وطبقا للقواعد الاخلاقية القوية المتينة ، فمثلا لم تثر حوله أية فضيحة جنسية ، وقد تزوج متأخرا فى سن الثالثة والثلاثين ، وكان سعيدا مع زوجته ، وظل يعيش فى سعادة وارفة منذ ذلك الحين .

ولما كانت هذه الفضائل والسجايا الكريمة ممتزجة معا ، فهى فى خطر من أن تختفى من كياننا اليومى ، فالشجاعة والشهامة والولاء والنبل ليست من الصفات التى يعجب بها أدبنا دائما ، أو فى الواقع يهتم بوصفها على الاطلاق ، وربما كنا على وشك أن ننساها ، وما دام تشرشل على قيد الحياة فستظل قائمة لا تتزعزع كارادته ، ويساورنا جميعا شعور خرافى ، بأنه اذا ذهب ، فان هناك شيئا سيذهب معه لن تراه بريطانيا مرة أخرى .

ملخصة عن (لوك) بقلم س. ب. سنو

***

على أحد القبور فى بلدة « الجين » بولاية مينسوتا كتبت هذه العبارة : « أسرة روبرت هالنبيك .. لم يكن أحد منا قط من انصار روزفلت او ترومان ! »

«نشر هذا المقال لاول مرة فى عدد ديسمبر ١٩٥١ من الريدرز دايجست، وقد طلب احد كبار رجال الدين اعادة نشره»

إلى أين أنت ذاهب؟



كنا فى روما مع أصدقاء ايطاليين كانت رغبتهم الوحيدة أن يجعلوا من اقامتنا هناك مهرجانا . فكنا نقوم برحلات مرحة الى «تريفولى» و « فيللا هادريان » ، ونحضر حفلات فى « بالاتزيو دوريا » وفى شرفة كازينو « بورجيز » . وكان «طريق فينيتيو» يفيض بالالوان والاثارة .. السيارات الملساء تسير فى موكب بطىء ، والمقاهى مليئة بحشود من ذوى الاناقة ، ومتاجر الزهور تفيض بالورود اليانعة .

ثم حدث فى احدى الامسيات الذهبية ، بينما كنت عائدا وحدى بالسيارة من مأدبة غداء طويلة الامد فى حديقة بالقرب من « البانو » أن ضللت طريقى ، وضايقنى أن وجدت نفسى فى حى فقير مترب مهجور ، ليس فيه شىء من ذلك البهرج الانيق الذى بدأت اعتاده ، وأوقفت السيارة فرأيت عبر الشارع الخالى مبنى صغيرا مربعا من الحجر الرمادى ، وعندما ألقيت عليه نظرة عابرة ظننت

انه فرع من مكتب حكومي أستطيع الحصول منه على معلومات عن المكان الذي أريد الذهاب اليه ، فغادرت السيارة ودفعت الباب ودخلت .. وعندما واجهني الداخل المعتم والصمت الذي ران عليه ؛ ادركت انني عثرت على كنيسة قديمة .

كنت قد شاهدت الكنائس الشهيرة في روما : « كنيسة القديس بطرس » ، و « لاتران » و « سانت بول » ، و « سانت كليمنت » . ولكن هذا المعبد الصغير كان مختلفا تماما ، فقد كان عاريا بسيطا ، خاليا ، ومع ذلك كان مليئا بمجموعة غريبة جليلة من الماضي ، وعندما استطاعت عيني أن ترى خلال العتمة في الداخل ، وقع نظري على لوحة ثبتت فوق الارض الحجرية المتآكلة ، وقرأت ببطء الكتابة المنقوشة على البرونز ، والتي كادت تطمس بفعل السنين ، وعندئذ اكتشفت أين ألقت بي الصدفة !

كان هذا هو معبد « كوفاديس » ! وهنا فوق هذه البقعة بالذات ـ كما تقول الاسطورة ـ واجه بطرس الرسول ـ الذي روعته تهديدات نيرون فهرب من روما الوثنية ـ رؤيا مع ربه الذي أخذ يؤنبه ـ وهنا في بداية الحديث الخفي الذي أعاد الحواري الهارب مرة أخرى بعد أن تجددت في نفسه الشجاعة والايمان قيلت هذه الكلمات الخالدة « كوفاديس » أو « الى أين انت ذاهب ؟ »

ورأيت نفسي مضطرا تحت ضغط غريب الى الجلوس على مقعد خشبي منخفض ؛ وكل حواسي متحفزة يقظى .. ومرت الدقائق وفقد الزمن معناه ، وكان صدى الصمت يدوي في أذني ، وفجأة من بين الظلال وخلال السكون الطاغي لذلك المكان الاجوف ، خيل لي كأنني أسمع همسا يصلني خافتا عبر القرون ولكنه يقول في اتهام :

« كوفاديس ؟ » .. الى اين انت ذاهب ؟ ..

اليس هذا سؤالا قد أوجهه أنا أو أي شخص آخر لنفسه اليوم ؟ ولذعتني ذكرى الاسابيع المنصرمة البهيجة التي قضيتها في روما ، وغمرني احساس غريب بالفراغ وعدم الرضا ، وادراك حاد كأنه ألم مفاجيء ، عن كيف أصبحت أنا وأمثالي مشغولين على نحو قاتل بالشئون الدنيوية .. لقد نسينا أو تجاهلنا مملكة الروح .

وفي تلك الكنيسة المظلمة التي لا ينيرها سوى بصيص من الضوء يتسلل من جناحها ، ادركت فجأة ان تلك هي الكارثة التي تجثم على

البشرية ، ففى جميع انحاء العالم الحديث ، يناسى الناس الغرض من وجودهم ، انهم يسعون فقط وراء المجد المؤقت والعظمة المادية ، ولم تعد الصيحة السائدة هى « كم أستطيع ان افعل ؟ » بل « كم استطيع ان احصل عليه ؟ »

وتدهورت معايير الاخلاق الشخصية فالاحداث الجارية التى تنقلها الصحف اليومية تكشف عن انتهاكات لا تنتهى للقانون الاخلاقى ، على نحو يثير الرعشة فى القلب ، لقد أتى على الناس حين من الدهر كانوا يحكمون فيه سلوكهم طبقا للوصايا العشر ، ولكن كم منهم يفكر الآن خلال حياتهم اليومية فى الله ؟ ماذا يهم الله ، مادامت لدينا أحسن المنازل وأحسن السيارات وأفضل كل شىء ؟

ان الكثيرين فى الحقيقة قد حذفوا كلمة « الاله » باعتبارها خرافة دينية فلم يذهبوا مطلقا الى بيوت العبادة ، ولم ينطقوا كلمة فى صلاة ، وآخرون فسدت عقيدتهم ، فيقبلون الانبياء كرجال عظماء فقط ويصفون معجزاتهم باصطلاحات العلم الشائعة ، ويستخدمون كل الحيل المناسبة ليتحاشوا ما يطلب منهم ، واكثر هؤلاء مدعاة للشفقة اولئك الذين يؤمنون فى قلوبهم ويقتربون من طريق العقيدة ومع ذلك لايستطيعون اتباعه سواء عن ضعف أو انشغال بالحياة الدنيا .

ان الاديان السماوية معرضة الآن أكثر من اى وقت مضى للخطر ، انها تواجه قوى أكثر بربرية من الاباطرة الوثنيين ، قوى تحاول أن تدمر الايمان بالله ، وان تدفن الحقيقة ، وتمحو معانى التضحية والنور فى وهدة الظلام ، فكيف ، بالله ، نستطيع أن نواجه هذا التحدى ما لم نقف ثابتين مدعمين بايماننا ، مسلحين بالاستقامة ؟

هناك اليوم صراع عالمى يشن من اجل اكتساب أذهان وقلوب وأرواح ملايين الشباب ، انه صراع حتى الموت بين قوى الشر وقوى الخير ، ويسعى العدو بكل حيل الدعاية والتسلل والخديعة الى أن يمحو الى الابد فى الجيل الصاعد وفى الاجيال القادمة فكرة علاقة الانسان بمصدره المقدس

لقد شعرت برجفة وانا أجلس فى ذلك المعبد ، وفكرت فى استشهاد بطرس الرسول ، وفى الاقبية المظلمة لسراديب الاموات التى تثوى فيها عظام المؤمنين الاول ، الذين احتقروا حياة الدعة وكرسوا انفسهم لمثلهم الاعلى ، وتفت من اعماق نفسى الى أن

نسترجع شيئا من ذلك الايمان المشرق ، والرسوخ فى الحياة ، والثبات فى الموت .

وعندئذ ستجد البشرية نفسها بعد أن ضاعت فى التيه الحديث تتمتع بالبعث الروحى ، وبموجة من الخير تعم العالم وتكتسح أمامها الضغائن والاحقاد ، وتعلو فوق الحكام الطغاة وتوحد جماهير الشعوب ، وتجعل الامل فى الاخوة البشرية قائما الى الابد ..

ذلك هو قبس الضوء فوق الافق المظلم ، ومع ذلك فان مثل هذا التغير فى فؤاد العالم لا يمكن أن يبدأ الا فى فؤاد الفرد ، ولا يمكن أن ينجح الا اذا طبقنا ـ كل واحد منا ـ القواعد الاساسية لقوانين الاخلاق الكبرى ، والا اذا فاضت بيوت العبادة بالامتلاء ، ووحدنا أصواتنا فى صلاة مشتركة ، وجندنا مواردنا الروحية ، وقمنا بشن حملة جهاد دينى جديدة بالقول والفعل ، فى جميع أركان الارض .. اذن لاختفت جميع المصاعب التى تواجهنا كما لو كانت ضبابا أمام الشمس المشرقة .

ولا تهم العقيدة التى ولدنا بها فهذا هو جوهر الدين الصحيح ، ويجب أن يكون الدين هو الاهتمام الاول فى حياتنا الآن ، ولا يجب اخفاؤه فى المؤخرة والاعتذار عنه كشىء غامض لايناسب البشر المتقدمين الاذكياء ، ان الدين هو الدواء الوحيد لذلك الاحساس بالتفاهة الذى يطارد اليوم الكثيرين منا ، وهو نوع من الحياة بغض النظر عن فوائده الروحية يفعل المعجزات فى العلاقات الانسانية ، ويجلب السعادة والسلام الى العقل .

أليس من الواجب علينا اذن أن نتوقف قليلا وسط هذا الزحام والضجيج الذى تزخر به حياتنا اليومية وننصت الى ذلك الصوت الداخلى الذى يهمس فى آذاننا الى الابد بهذه الكلمات العظيمة « الى أين أنت ذاهب ؟ » فقد تتفتح عيوننا آنذاك على ألوان السعى المضلل ، والحاجة الى تلك الاشياء الخالدة ، وعندئذ سوف نعرف وجهتنا حقا ، ووجهة البشرية كلها ، المضمونة الى الابد ..

بقلم ا. ج. كرونين

***

كسب الاسكتلندى سيارة جديدة فى اليانصيب ، ولكنه بدلا من ان يبدو سعيدا ، ظهرت عليه الكآبة ..

وسأله صديق عن سبب حزنه .. فقال الاسكتلندى : لاننى اشتريت تذكرتين وكان يجب ان اشترى واحدة فقط !

لمحات شخصية

حدث ادوارد داى وزير البريد الامريكى صديقا له عن ورطة وقع فيها ... لقد أرسل له أحد أصدقائه هدية فرشاة شعر كهربائية ... وقال داى : « لقد كنت على وشك اعادتها فورا بطبيعه الحال ، اذ أن سياسة الحكومة تتطلب اعادة كل الهدايا .. ولكنى اكتشفت أن الفرشاة مكسورة »

وقال داى : « كان واضحا انها كسرت فى البريد .. وهكذا تجدنى الآن موزع الخاطر بين عاطفتين : فاذا أعدتها ، فاننى أسلم بوجود عيب فى ادارة البريد الامريكية .. واذا لم أفعل ، فاننى أخرق سياسة الحكومة! حدث خلاف بين الاثنين ، فانها تكون فنا سيئا .. » وأضاف قائلا : « هذا شىء لم أفهمه الا فى السنوات العشر الاخيرة .. »

***

يقول المصور مارك شاجال: «عندما أكون على وشك الانتهاء من لوحة ما ، فاننى أمسك شيئا من صنع الله أمامها ، صخرة، زهرة ، غصن شجرة، وذلك كنوع من الاختبار النهائى .. فاذا صمدت اللوحة الى جوار شىء لايستطيع الانسان أن يصنعه ، فان ذلك الرسم يكون حقيقيا .. أما اذا

***

عندما كنت صغيرا جدا ، وكنت أشعر برغبه قويه تدفعنى لان أذهب الى أى مكان آخر كان الناضجون يؤكدون لى أن النضج سوف يعالج هذه الرغبة ... وعندما بلغت مرحلة النضج ، أصبح العلاج الذى يوصف لى هو منتصف العمر .. وفى منتصف العمر أكدوا لى أن السن المتقدمة سوف تهدىء هذه الحمى .. أما وقد بلغت الآن الثامنه والخمسين ، فقد يقولون أن الكهولة هى التى ستقوم بهذه المهمة ...

ولكن شيئا لم ينجح فى ذلك .. فلا تزال أربع نفخات خشنة من صفارة الباخرة كفيلة باثارة حماستى للسفر ، وصوت الطائرة النفاثة ، أو المحرك أثناء دورانه ... بل ووقع حوافر الجياد على الرصيف يثير فى جسمى تلك الرعدة العتيدة والريق

الجاف والعين الزائغة .. وراحةاليد الدافئة ، والمعدة التى تتمخض تحت قفص من الضلوع .. وبعبارة أخرى اننى لم أشعر بأى تحسن ... وبعبارة أكثر ، ان الانسان اذا كان متشردا مرة فانهسيظل متشردا دائما، وأخشى أن يكون ذلك مرضا لاشفاء منه !

جون شتاينبك
فى كتاب « رحلات مع شارلى»

***

عندما كان سام ريبورن رئيسا لمجلس النواب الامريكى ، ماتت ابنة أحد الصحفيين الذين اشتركوا فى كثير من مؤتمراته الصحفية ... وبعد دفن الطفلة ، توجه سام الى مسكن الاسرة فى ساعة مبكرة من الصباح ودق الباب ، ففتح الاب ، ودهشعندما رأى أمامهرئيسالنواب ، فقال سام : « لقد جئت لاقدم أية مساعدة ».

فأجاب الابفى اضطراب : « لا أظن أن هناك شيئا تستطيع أن تفعله ، فقد قمنا بكل الترتيبات .

فسأله سام : هل تناولتم جميعا قهوتكم هذا الصباح ؟

ـ كلا .. لم يكن لدينا وقت لذلك .

ـ حسنا ... اننى على الاقل استطيع اعداد القهوة

وبينما كان سام يقف فى المطبخ قال له الصحفى : « أعتقد أنه كان مفروضا أن تتناول افطارك اليوم فى البيت الابيض ؟ »

فأجاب سام : اجل .. وقد اتصلت بالرئيس تليفونيا وأبلغته أن لى صديقا فى محنه وانني لن أستطيع الحضور .

***

عندما كان هربرت هوفر رئيسا للجنة الاغاثة الامريكية فى أوربا بعد الحرب العالمية الاولى ، تلقى برقية من الاميرال سيمز يقول فيها : « فيما يتعلق بموضوع بعض السفن التى تديرها البحرية ، والتى كانت من قبل فى خدمة الجيش ، وهى تابعة الآن لادارة الاغذية ... هل يرضيكم أن أقرر متى تتوقف التهم الموجهة ضد الجيش ، وتبدأ التهم ضد ادارة الاغذيه ؟ »

فأجاب هوفر قائلا : « أجل ... ولكن لاتنس أننا نقوم بعملية لمحاولة انقاذ نساء وأطفال الحلفاء بميزانية قدرها ٢٠ مليون دولار شهريا ، فى حين انهم يقومون بعملية للقتل بميزانية قدرها ...٢٠ مليون دولار شهريا ! »

« يجتذب « ستوب » الاصدقاء ، ويستميل اليه الكثيرين فى جميع أنحاء نيويورك »

من القط إلى هيلين



أنه اعتراف مهين يدلى به أعزب، ولكن كلما دق جرس تليفونى كانت المكالمة على الارجح لاتتعلق بى ، بل تخص قطى المسمى « ستوب » .. ونقيم أنا وستوب فى مسكن بالطابق الاول العلوى بمنزل فى نيويورك . ويكفل غصن احدى شجيرات البلوط الذى يمس حاجز شرفتنا الخلفية ، سلما للهر ، يتيح لستوب أن يحيا حياة مزدوجة ـ حياة الحضارة والجلوس داخل المسكن ، وحياة الانطلاق الكاملة عندما يهبط عن طريق الشجرة ليجوس خلال العالم الخارجى ..

كان لقائى الاول بستوب منذ ثلاث سنوات . فقد كنت عائدا الى المنزل فى ليلة قارسه البرد ، عندما رايت قطا صغيرا برتقالى اللون ، يقبع فوق

مدخل شرفة منزل حجرية داكنة اللون يغطيها الجليد ، وعندما اقتربت منه حاول المخلوق الصغير الوقوف فترنح ، ثم سقط درجة سلم ، وهو نصف متجمد •

ولففت القط الصغير المرتعد الفراء ، الذى يبلغ وزنه بضع أوقيات ، فى وشاحى ، فسمعت على الفور هرير الثقة بى • وفى المنزل ، استجاب « ستوب » (وهو الاسم الذى اطلقته عليه) فورا لارضاعه بالقطارة لبنا دافئا مضافا اليه قليل من الخمر • وبعد اسبوع ، كان يمرح فى ارجاء المكان • واكتشف بفضل شجرة البلوط الممتدة ، عالم الارصفة الغريب فى شوارع مدينة نيويورك •

ولما اخذت فترات نزهاته تطول أكثر وأكثر ، اشتريت طوقا خفيفا ، وضعت عليه بطاقة معدنيه تحمل هذه العبارة :

« ليس هذا قطا ضالا . وعند الضرورة اتصل تليفونيا بفريد سباركس برقم ب . و ــ ٨ »

وعلى عكس القطط التى تقضى كل أوقاتها فى الازقة ، وتهرب من كل ذى قدمين ، فان « ستوب » يوحى بالثقة •• ويقف الغرباء أثناء تجوله فى المناطق المجاورة لتدليله • ويتصل بى تليفونيا عشرات الاشخاص الذين استهوتهم البطاقة المعدنية ، ويبدو انهم يعتقدون ان « ستوب » قد هرب أو ضل الطريق ويخيل الى انهم يشعرون بخيبة الامل عندما أؤكد لهم انه يستطيع العودة الى المنزل بمفرده ••

وقد اتصل بى تليفونيا سيد لم أره منذ عدة سنوات ، وقال لى « حسنا • حسنا •• انه عالم صغير •• لقد وقفت لأدلل قطا » فاكتشفت عودتك للمدينه • هل تتذكر مبلغ العشرين دولارا الذى تدين به لى •؟

ولم تكن هذه هى المرة الوحيدة التى كان فيها « ستوب » باهظ التكاليف •• فقد اتصل بى شخص قدم نفسه لى بأنه صاحب مطعم للاسماك يقع فى آخر الشارع ، وشكا من ان القطط تغير على مطبخه عن طريق نافذة (البدروم) وتسرق « الكابوريا » وجراد البحر ، ثم قال: « وكان القط الوحيد الذى استطعت امساكه يحمل رقم هذا التليفون • فأرجو اعطائى عنوانك لانى سأرسل اليك فاتورة عن نصيبه •• »

فشكرته مقتنعا بأن الامر مزاح •• ولما ابتعدت عن التليفون ، سمعت تحت حذائى صوت شىء ما يتكسر •• وكان مخلب كابوريا !

وكان « ستوب » حتى ذلك الحين قد قضى فى الشوارع ستة أشهر ، وأصبح أنفه مليئا بالخدوش المتعارضة وباذنيه حزات ندبات الجروح ، كحزام أحد أشرار ولايات الغرب .. ولكن على الرغم من الامور المفزعة التى يفترض حدوثها للحيوانات الصغيرة الطليقه فى المدينة الكبيرة ، فانه لا يظهر أى دليل على أنه قد أسيئت معاملته .. وفى الواقع ، ان كثيرا من المحادثات التليفونية كانت من اشخاص ودودين يريدون ان يطمئنوا الى سلامة عملهم .. وقد قال لى رجل منذ عهد قريب : « لقد أخذت قطك معى الى (كشك تليفون) .. فهل مسموح له بأكل التين ؟ » ... وأراد آخر معرفة ما اذا كان فى استطاعة « ستوب » تناول عظام فخذ الضأن.

واتصلت بى زوجة أحد أعضاء الوفود فى الامم المتحدة فى أحد أيام الآحاد تقول ان « ستوب » ضيف فى حفل أقيم فى حديقة منزلها القريب بالمدينه ... ثم قالت : « لقد تسلل الى الحفل وهو الآن يتناول بعض « الانشوجه » ... ألا تنضم الينا ؟ » ... وفعلت وكان حفلا بهيجا ..

ان ستوب يقوم بجولات بعيدة بكل تأكيد .. فقد قفز ذات صباح فى سيارة أجرة كانت واقفة فى نهاية الشارع ، وعرفت ذلك عندما سألنى صوت ثائر فى التليفون : « هل أنت الرجل الذى يملك قطا ؟ » ولما أجبته بالايجاب استمر صوته الهادر قائلا: « بحق الشيطان ! اننى سائق سيارة أجرة وأظن انى رأيت كل شىء ، الا انى عندما انتظمت فى الصف فى محطة « جراند سنترال » وجدت هذا القط جالسا فى المقعد الخلفى .. وعلى طوقه رقم تليفون .... »

وسألته فى خوف : « وأين هو الآن ؟ » .

فقال : « فى مخزن للامتعة يفتح بابه بوضع قطعة من النقود .. فخذ المفتاح من مكتب قيام سيارات الاجرة واترك لى هناك النقود (لتغطيه أجرة المخزن) .. واسمع يا سيدى ! ماقولك فى ترك « بقشيش » أو شىء من هذا القبيل ؟ . فليس من المفروض ان يركب أى مخلوق ــ حتى ولو كان قطا ــ السيارة مجانا » .

ويتجول « ستوب » فى المناطق المجاورة أيضا .. فمنذ بضعة أشهر ، دق جرس التليفون فى ساعة متأخرة من الليل ، وكانت المتحدثة سيدة غاضبة حانقة : قالت : « ان قطك

تحت فراشى .. ولقد رأيت البطاقه المعدنية قبل أن يفر منى ويختبىء » .

وقلت لهـا لأهدىء أعصـابها : « وكيف عرفت انه ذكر ؟ » فقالت : « لانه كان يفسد قطتى .. »

وذكرت لى اسمها فى اقتضاب وهو « هيلين » وعنوانها فى مسكن بطابق أرضى فى الجانب الآخر من الحديقـه الخلفية .. ولما ذهبت لأخذ قطى مقتحم المنازل ، حاولت الاعتذار عن سـوء سلوكه ، ولكنها صفقت الباب فى وجهينا .

وتكرر الحـادث مرة أخـرى بعـد ليلتين .. وأحضرت معى فى هـذه المرة علبة شيكولاتة لهيلين ، ولعبـة على شكل فأر معطرة برائحة النعناع البرى لقطتها المدلله التى يشبه لونها لون عظام السلحفاة .. ووجدت هى عملى هذا مسليا ، ووجدتها أنا فتاة جذابه حقا .. واتفقنا على تنـاول طعام العشاء معا .

ولم يعـد « سـتوب » يرى قطة هيلين بعد ذلك . ولكنى لا ازال أقابل هيلين .. واليوم عنـدما يرن جرس التليفون ، اعرف انه لى . فى بعض الاحيان على الاقل !

(ملخصة عن « نيويورك وورلد تلجرام آند صن » بقلم فريد سباركس)



تهديد ...

منذ بضع سنوات كان الدكتور هانزسيلاى يقوم ببعض الابحاث الطبية الهامة فى جامعة ماك جيل الكندية فى مونتريال ، واحتاج الىعينة من البول من أحد المصابين بمرض نادر لاجراء تجارب عليها .. وأخيرا عثروا علىالمريض فى بلدة تقع على الجانب الآخر من الحدود فى الولايات المتحدة ..

وتمت الترتيبات لشـحن العينة بالطريقالجـوى ، ولكن رجال الجمارك الكنـديين عرقلوا هذه الترتيبات عندما لم يجدوا مثلهذا النوع من السلع فى دفاترهم .. ولما كان من الضرورى وصول العينة طازجة ، فقـدطلب الدكتور سيلاى من عميد الكليةالاتصال باعلى مسئول فى الجمارك لتسهيل الامر .

وبعد لاى وصل خطاب اعتـذار يقول انهذا الشىء يجبان يعفى من الرسومالجمركية باعتباره من (الاشياء الشخصية المستعملة) .. ولكن العينة كانت قد فقدت قيمتها ، ومن ثم فقد نسى الدكتور سيلاى المسـالةكلها .. بينما استمرت عملية البيروقراطية تدور .

وبعد فترة اخرى من الزمن ، تلقى رسالةأخرى من الجمارك تقول (اذا لم تحضروا فى خلال خمسة ايام لاستلام السلعة المشار اليهافانها سوف تفتح وتباع بالمزاد العانى !)



في الشرق الاوسط والى كراتشي وبومباي

خابروا وكيل سفرياتكم او الوكلاء العامين للبيانات

القاهرة : مركز الطائرات والبواخر الدولية . تليفون ٧٠٢٩١

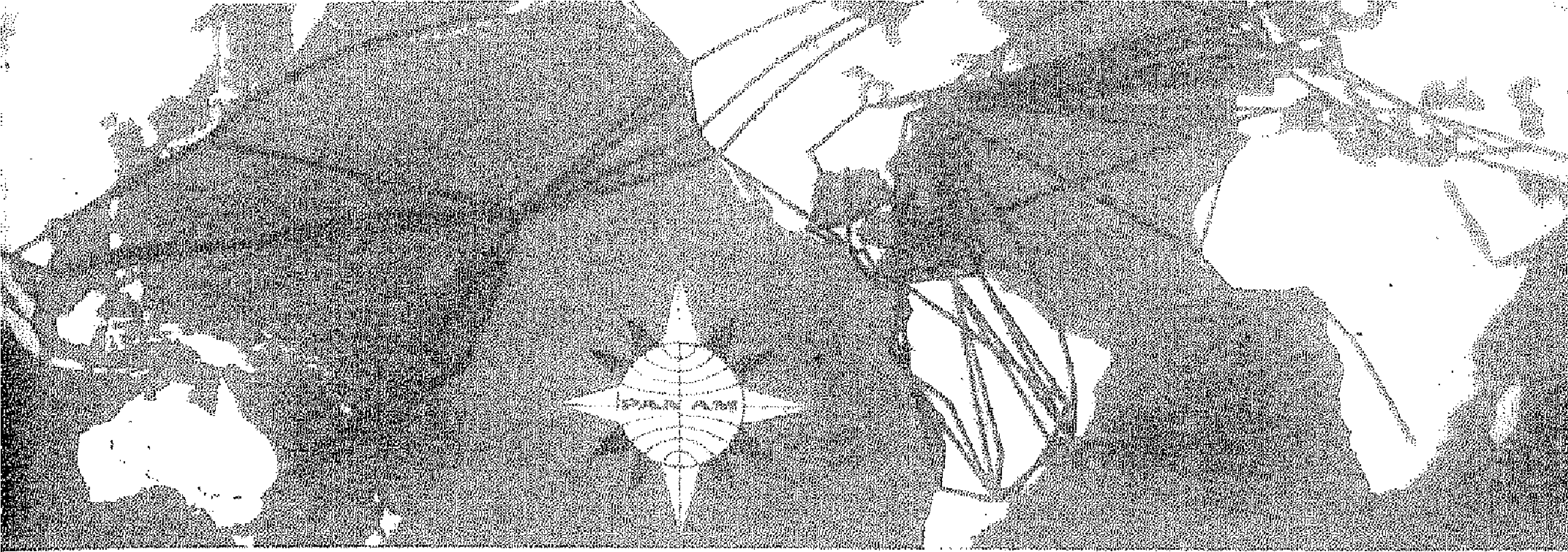
الاسكندرية : سلفاجو وشركاه . تليفون ٣٠٤٥٤

بور سعيد : طمبرني سلفاجو . تليفون ٨٦٠٦/٨

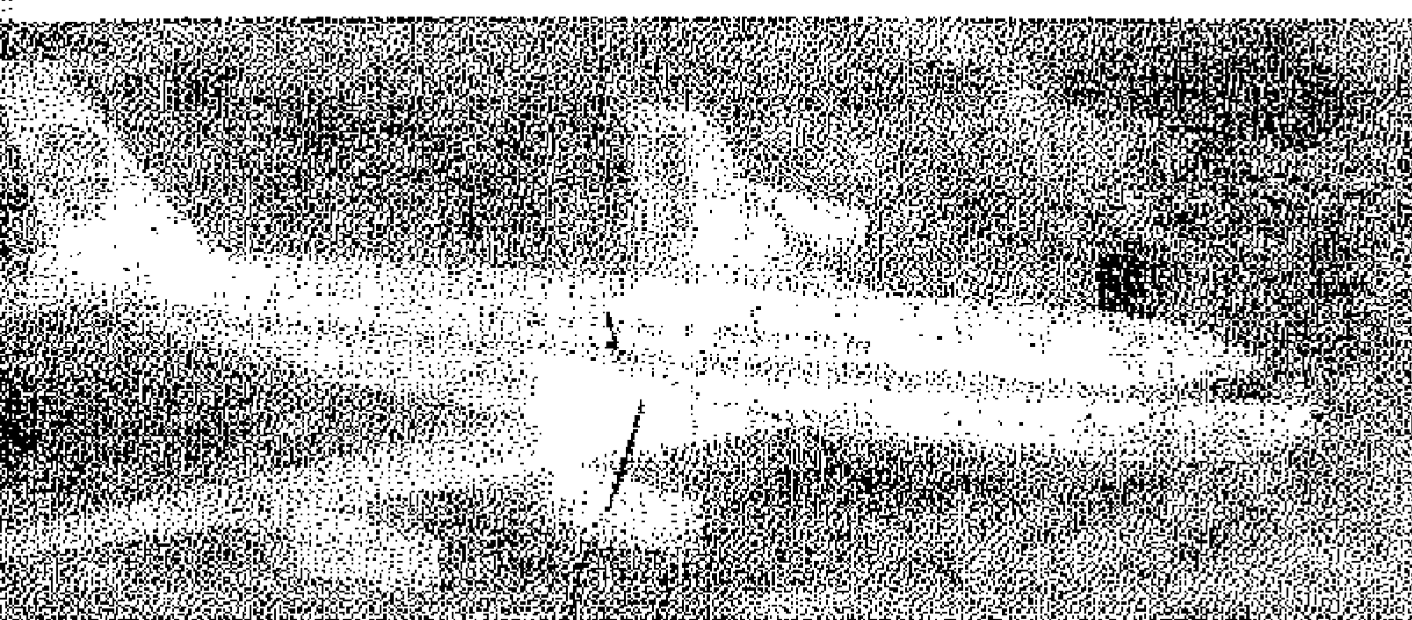
غزة : مكتب السياحة الوطنية . تليفون ١٤٨ - ٣٩١

اول شركة طيران في الشرق الاوسط
وضعت على طائرات
ركاب لمسافات بعيدة و قصيرة كومت ٤ سي
المجهزة بمحركات رولز رويس سباي

الخطوط الجوية الكويتية



أينما تسافر في العالم فإنك في أيد أمينة مع بان امريكان
أكثر شركات الطيران خبرة في العالم .







في رحلتك
بان امريكان حول العالم !



شاهد حتى ٣٠ مدينة امريكية،من الساحل الى الساحل ، بدون اجر اضافي في عطلتك « حول العالم » مع بان امريكان ٠

طوكيو ، هاواي ، سان فرانسسكو، باريس ـ اربع من الاماكن الكثيرة التي ستستمتع بها « حول العالم » ٠

ليست هناك ضرورة لان تكون « رحلة حول العالم » حلما ، اذ ان اجوربان امريكان لرحلات حول العالم الجماعية الاقتصادية الجديدة بالنفاثات اقل فعلا بكثير من كثير من رحلات الذهاب والاياب حول العالم !

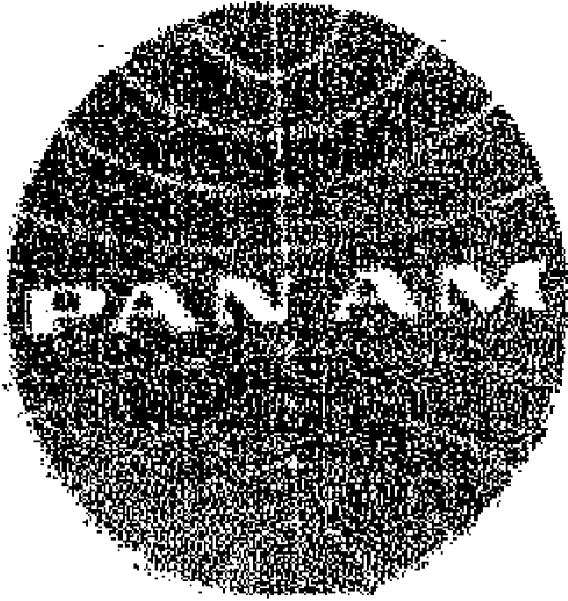
في العام الماضي طار ٥٠٫٠٠٠ شخص حول العالم ، وفي العام الحالي خفضت بان امريكان اجر السفر حول العالم تخفيضا كبيرا ـ كما ان السفر اصبح اسهل من ذي قبل : فان جماعات من ١٥ شخصا تستطيع ان تمضي عطلة بان امريكان حول العالم بتكاليف تقل ٣٤٠ دولارا عن الاجور العادية ٠ واجر رحلة حول العالم من بيروت ١٠٣٩ دلارا للشخص الواحد٠ مناهج اضافية ٠٠٠ بدون اجر اضافي

٠٠ يمكنك ان تختار من مجموعة متنوعة من الخطوط والجداول اليومية الى الشرق والى الغرب ٠٠ وتستمتع بالخدمة الممتازة التي يقدمها المشرفون المهذبون الذين يجيدون لغات كثيرة ، وبالطعام الذي يعده مطعم مكسيم المشهور في العالم اثناء الطريق ٠ وطائرات بان امريكان كليبرز نفاثة عابرة القارات كبيرة ومريحة ٠ وكل ذلك باقل الاجور التي عرضت لرحلات حول العالم ٠ اضافة لا تقدر بثمن٠

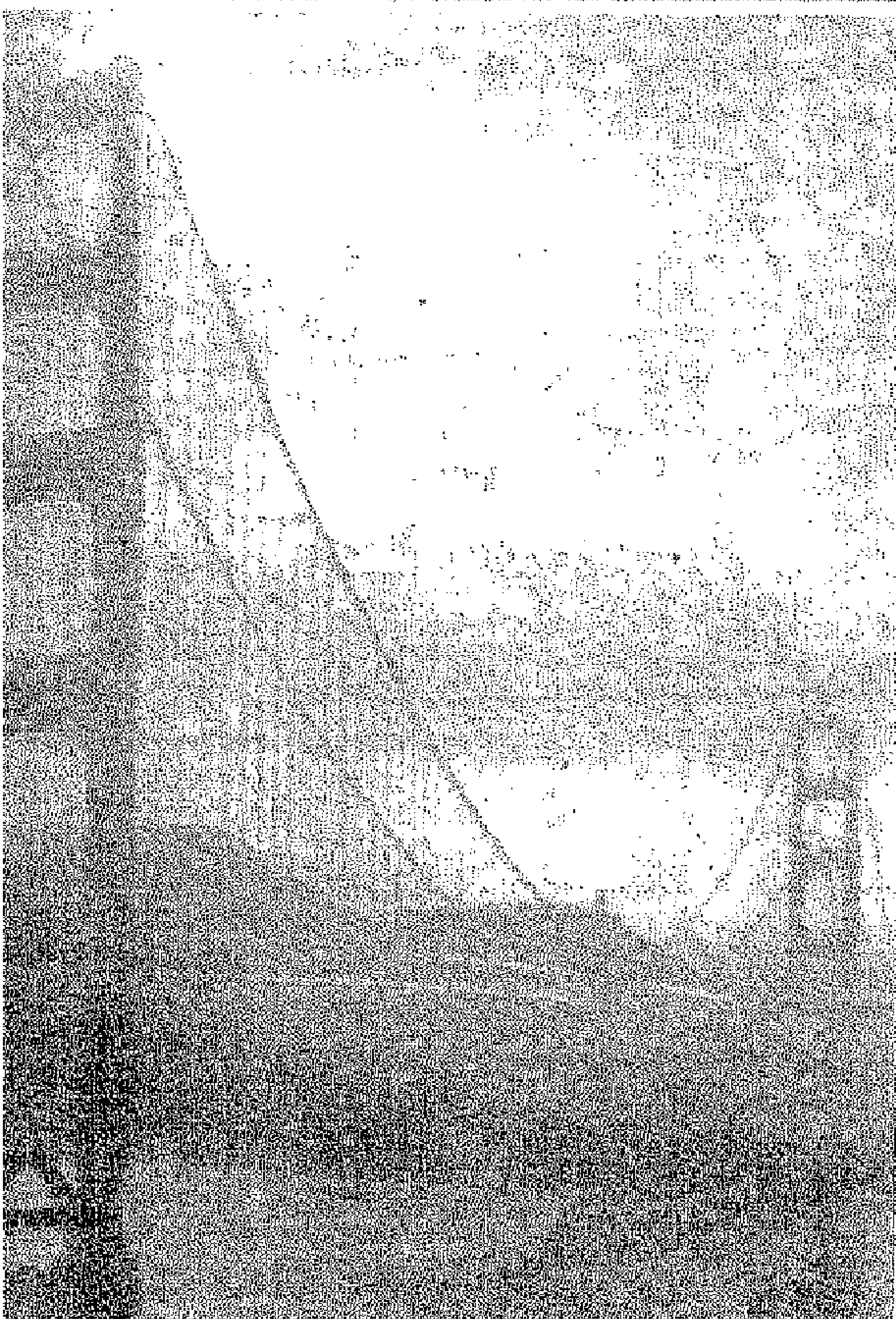
تجارب بان امريكان ، وتعني شيئا كثيرا٠

فقد قامت طائرات بان امريكان بعدد ٧٠٠ رحلة طيران حول العالم اكثر من طائرات اى شركة طيران اخرى ٠ وبان امريكان موجودة في كل مكان من العالم ٠ وهي تشعرك بالطمانينة وبانك في وطنك ٠ فارسم خططك سريعا ٠

ان صفقة بان امريكان العظيمة الجديدة لاجر الجماعة تتاح على مدار السنة ٠ فاحصل على جميع المعلومات اليوم من وكيل اسفار بان امريكان ٠



الاول فوق الباسيفيكي ٠٠
الاول فوق الاطلنطي ٠ ٠
الاول في امريكا اللاتينية
الاول حول العالم ٠

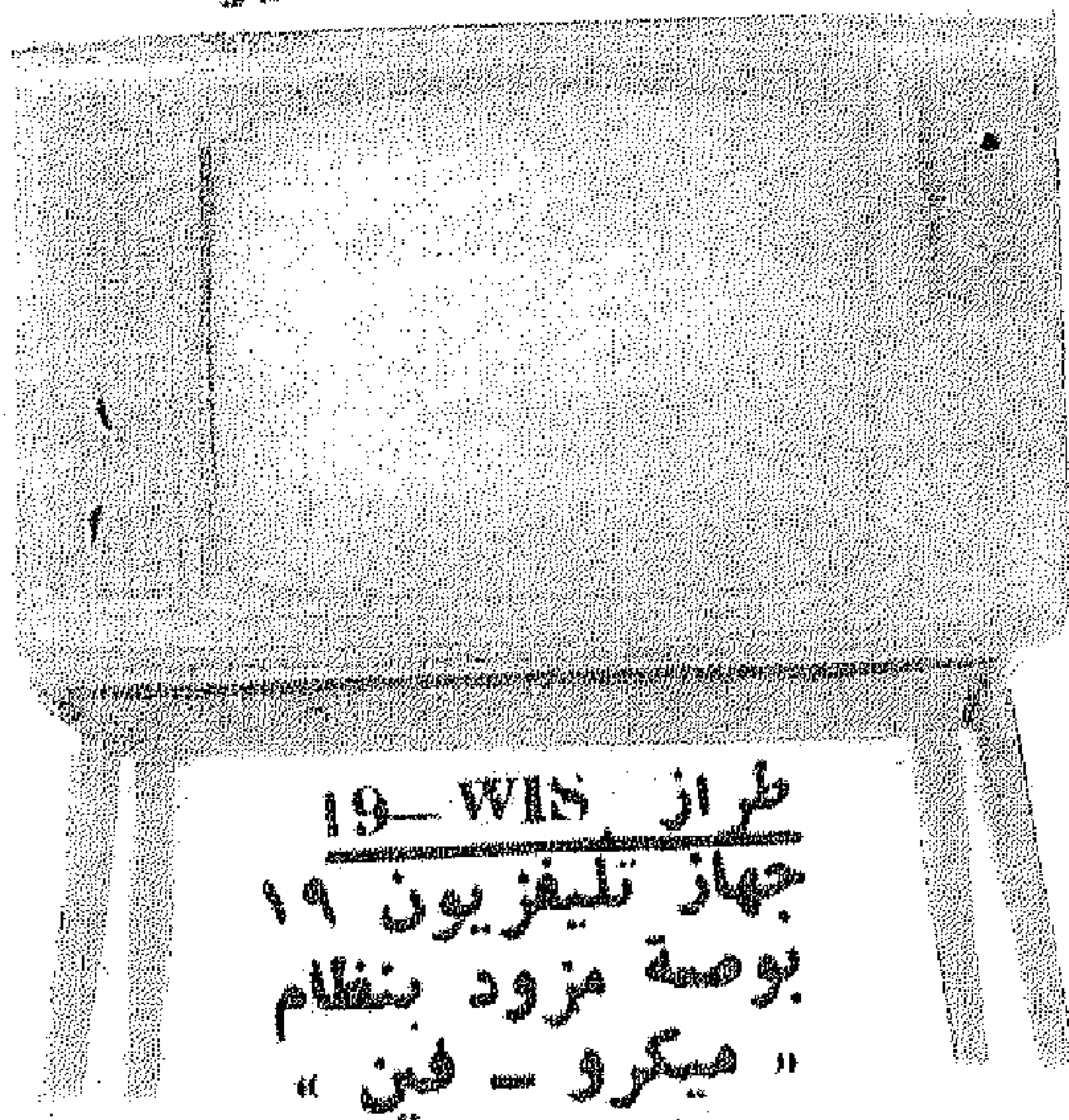




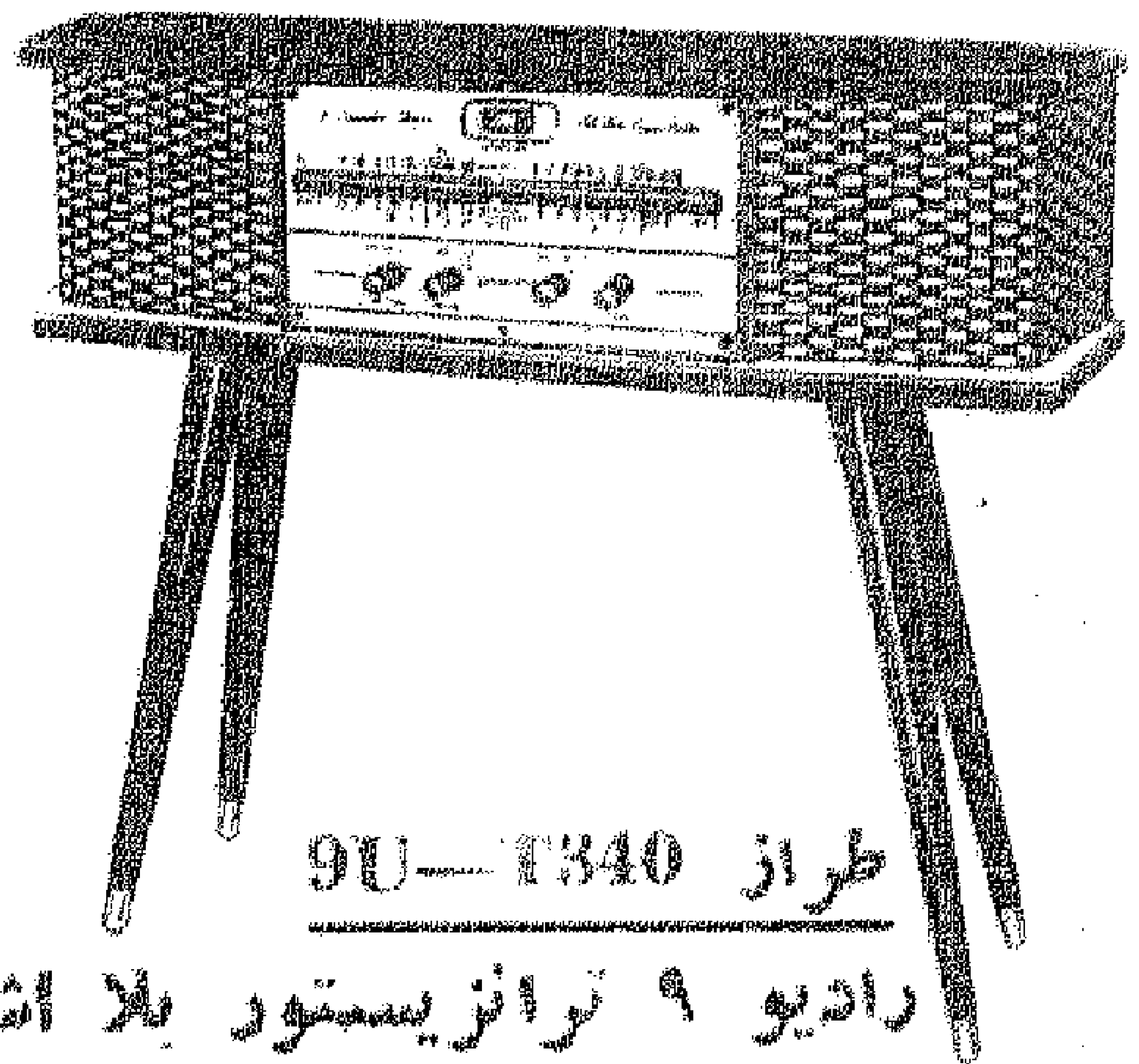
اطلبوا أجهزة راديو وتليفزيون سانيو
المعروضة فى جميع محلات الأجهزة

جهاز التليفزيون سانيو طراز 19—WIS مزود بنظام « ميكرو ـ فين » الذى ينتج صورا أحسن مما ينتجه أى تليفزيون آخر ... ان الاداء الممتاز لهذا التليفزيون الجميل سيحوز اعجاب أى شخص أما جهاز راديو سانيو طراز 9U—T340 فله انسجام ممتاز للتصميم المتفوق والكفاية . اطلبوا اليوم جهاز راديو سانيوطراز 19—WIS وترانزيستور سانيوطراز 9U—T340 من أقرب وكيل لسانيو ...





طراز 19—WIS
جهاز تليفزيون ١٩ بوصة مزود بنظام « ميكرو ـ فين »



طراز 9U—T340
راديو ٩ ترانزيستور بلا اشرطة به مكبرات للصوت

"a great name in Electronics"

SANYO

سانيو

اسم كبير فى دنيا الالكترونات

« استطاع الشيخ بحكمته وذكائه ان يكتشف اللص الذى سرق ضيفه ..»

ذيل الحمار

انطلقت مع الشيخ العربى محمود ابن موسى ، صاحب القافلة التى تضم حوالى ٩٠ جملا ، ذات صباح من « جازيانتب » بتركيا الى بغداد عن طريق سهل العراق .. كان الشيخ الملتحى يمتطى ظهر حمار أبيض كبير، يعامله بتقدير واحترام كبيرين . كانا يشغلان معا نفس الخيمة ليلا ، وقل أن يفترقا خلال النهار .. وكان رجال القافلة التسعة عشر أبناء مجهولين للصحراء ، أوامر زعمائهم هى قانونهم الوحيد ، ومن يده يتلقون الجزاء والعقاب فى غلظة ...

كانت معى ٨٠ ليرة ذهبية موضوعة فى حقيبة جلدية احتفظ بها ليلا فى خيمتى ، وفى كل صباح أدس يدى بحذر داخل الحقيبة ، لاطمئن على أن كيس النقود سليم ... وفى صباح اليوم التاسع دهشت اذ وجدت أن الكيس قد اختفى ..

وسعيت على الفور الى ابن موسى وبدأت حديثى قائلا :

ـ لقد كنت ضيفا عليك لمدة ٨ أيام يامحمود بن موسى .. وانى أعرب لك فى اخلاص عن امتنانى لكرمك النبيل.

ودق ابن موسى بيده على صدره ، ثم أحنى رأسه قائلا : « ان كرم الضيافة هو أعظم سرور يشعر به العربى .

واستطردت اقول : يؤلمنى أن أقول أن ظلا غطى شمس سرورى ، ولابد أن أكشف عنه لك باعتبارى ضيفا عليك .

وحدثته عما ضاع منى ، فوجه الى بضعة أسئلة ثم جلس صامتا يعبث بلحيته .. وأخير قال لى :

ـ سوف نقضى اليوم فى المعسكر، اذ أن بعض السروج فى حاجة الى اصلاح ، وقد فقد حماران أو ثلاثة نعالها الحديدية .. وقبل ان تغرب الشمس سيكون ذهبك قد عاد اليك

ان شاء الله •

وفى خلال ساعه او نحو ذلك ، رأيت زعيم القافلة يتجول بعيدا عن المعسكر بمفرده ، ولم يعد الا عند الظهيرة ، ثم أغلق على نفسه باب خيمته وأمر بألا يزعجه أحد • • وبدأت أشعر بالقلق على مالى، فالرجل الوحيد الذى يستطيع أن يعيده الى نائم ! وبعد ثلاث ساعات خرج وأمر بالعشاء ، وعندئذ بدأت أفقد الثقة فى الزعيم نفسه •

ولكن ما أن انتهى الطعام ، حتى خرج الشيخ من خيمته ببطء مرتديا ثيابه الزاهية ثم صعد فوق كوم من السلع المكدسه وسط المعسكر ، وبعد أن تربع على القمة ، اشار الى أن اتخذ لنفسى مكانا الى جواره • • • ثم قال فى صوت عابس :

ـ اجمعوا كل الرجال • •

وبعد أن التفوا حوله ، أخذ الشيخ ينعم النظر فى هذا الصف من الوجوه الخشنة وكانت كل عيونها مثبتة عليه • • • واستمر الحال كذلك حوالى خمس دقائق ، حتى احسست أننى يجب أن أفعل شيئا لاحطم هذا الصمت المهيب • • • وكان فى استطاعتى أن أرى الرجال وقد تأثروا جميعا ، فلم تتحرك عضلة واحدة ، ولم تشرد عين وفى نهاية استعراض الصمت ، بدأ الشيخ يتكلم بعبارات منتقاة • • قال :

ـ اليوم تجلل اسمى بالعار امام «الخواجه» وأمام الله • • أن السرقة جريمة شنيعه يمقتها الله والانسان، ولكن عندما يسرق الانسان ضيفه فانه يلعن سبع مرات • • • لقد استأمننى هذا « الخواجه » على نفسه فسرق فى بيتى • ولم يقترب أحد من الخارج من معسكرنا • • • والسارق أمامى أنا • • انه يجلس هنا مجللا بالعار كالشيطان ، يفكر فى اخفاء جريمته •

وعند هذه النقطة انطلق الشيخ يصب لعناته على السارق ، فقال انه ليست هناك عقوبة تكفى هذه الجريمة، وأن الله نفسه قد حجب وجهه وهو يتطلع الى أسفل على الجماعة التى بينها مثل هذا الخاطىء المنبوذ • • ثم قال ان الله يدعوه للقضاء على الجانى واعادة الذهب • • • وارتفع صوته وهو يواصل حديثه ، ثم توقف فجأة • • • وعاد بعد قليل يستأنف حديثه بصوته الهادىء العجوز فقال :

ـ ان حمارى الابيض الذى يوجد فى تلك الخيمه التى هناك ينحدر رأسا من سلالة « البراق » ، وهو يتمتع

بحماسة تنبؤ مرهفة ، ولم يفشل قط في أن يكشف عن الحقيقة . . وسيذكر الآن من الذى ارتكب هذه الجريمة الرهيبة ... ان الحمار لن يستطيع أن يستخدم لغتنا ، ولكنه سيستخدم لغته هو فى الاشارة الى الجانى . انني آمركم أن تذهبوا الى الخيمه واحدا بعد الآخر . اغلقوا الباب بحيث لايراكم أحد غير الله ، ثم اجذبوا ذيل الحمار ، فاذا لمست يد شخص برىء ذيل الحمار ، فانه سيظل صامتا ، أما اذا أمسكت به يد اللص ، فسوف ينهق الحمار على الفور . وستكون تلك هى رسالته لنا وسوف نمسك الجانى ونذبحه .

وأمر الرجل الذى يقف فى آخر الصف أن يتوجه أولا .. فنهض فى هدوء ، ودخل الخيمة وأغلق بابها خلفه ، وبقى هناك بضع ثوان ثم عاد الى مقعده .. وأشار الشيخ للرجل الثانى ، ثم للثالث .. وكان من العسير أن تقرر أينا كان أكثر تأثرا أنا أم الرجال .. كنت أصغى متوقعا سماع النهيق ، ويساورنى الخوف من الانتقام الذى كنت واثقا انني سأراه بعد ذلك

ودخل ١٢ رجلا ثم عادوا دون أن يدوى أى صوت ، ثم دخل أربعة آخرون ولم يبق غير ثلاثة ، وزاد تأثرى ... ودخل السابع عشر والثامن عشر ، وهاهو الرجل الاخير فى طريقه الى الخيمة ... ودخل الرجل الخيمة ، ثم غادرها دون أن ينبعث منها أى صوت .. لقد غامرنا بقضيتنا على حمار ، وقد خيب أملنا ..

ولكن محمود بن موسى قال بهدوء : هدىء روعك .. فكل شىء على مايرام

كان الرجال يجلسون الآن فى مواجهته بالترتيب الأصلى ، وعندئذ صاح بصوت آمر :

ـ قفوا .

وعندما نهضوا جميعا ، صاح قائلا :

ـ مدوا أيديكم للأمام وراحة الكف الى أعلى ..

ومد كل رجل يديه ، بينما هبط ابن موسى من مجلسه المرتفع ، وسار نحو أول رجل فى الصف ، وانحنى واضعا وجهه بين راحتيه الممتدتين ، وظل ممسكا بهما بضع ثوان .. وتكررت العملية مع الرجل التالى .. وزادت حيرتى الى حد لا يقدر عندما وصل الى الرجل الثانى عشر ، وانحنى بوجهه فوق راحتى يديه ، ثم ما لبث أن قفز للوراء بسرعة وقد أخرج سيفه من غمده وقال :

ـ أيها اللص الكلب القذر ...

أخرج الذهب فورا والا أخرجت أمعاءك

وانكب الرجل على وجهه متوسلا يلتمس الرحمة ، ثم نهض على قدميه ، وابتعد عن حلقة الجمال ، حيث رفع صخرة مسطحة ، ونثر بعض التراب من تحتها .. ثم عاد يحمل كيس النقود .

وقال الشيخ : اعطه للخواجه

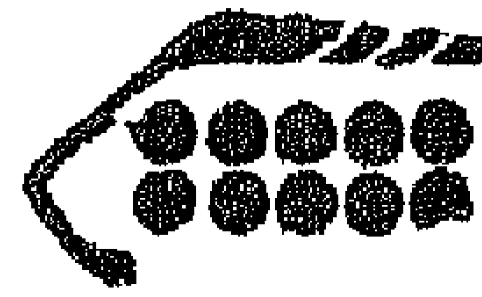
ووضع الكيس بين يدى ، ووجدت الذهب سليما لم يمس . ثم أمر رجلا أن يجلد اللص بالسوط ، وبعد ضربات قليلة ، التمست له الرحمة ، فأطلق سراحه ، وعاد الشيخ الى خيمته .. وانفض الجمع

وبينما كان يمتطى حماره بجوارى فى اليوم التالى ، سألت الشيخ أن يشرح لى كيف كشف اللص ، فنظر الى بسخرية ، وقال :

ـ يجب ألا تقول شيئا للرجال .. لقد غمست ذيل الحمار فى محلول من النعناع ثم جففته بعد ذلك ، وقد جذب الجميع الذيل ما عدا اللص .. فقد كانت يده وحدها لا أثر لرائحة النعناع فيها .

فقلت أنا : ماشاء الله .. الله أكبر

بقلم جيمس بارتون

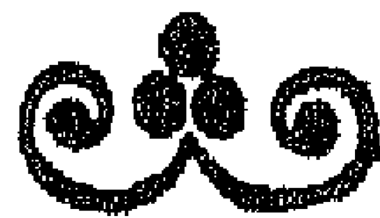


مؤهلات ..

توجه طبيب شاب الى متجر لبيع المجلات القديمة وطلب مجموعة من المجلات التى ظهرت منذ خمس سنوات على الاقل ..

وعندما أعرب صاحب الحانوت عن دهشته لهذا الطلب ، قال الطبيب الشاب مفسرا :

(اننى على وشك ان ابدأ ممارسة مهنتى ، ولا أحب ان يعرف مرضاى اننى جديد فى هذه المهنة !)



ذكاء ...

كان الزوجان الشـــابان يراجعان الفواتير الشهرية المطلوبة منهما ، وأخيرا قال الزوج :

ـ لقد أفلسنا حقا ياحبيبتى .. وأنا الآن لا أعرف أيهمـــا أدفع له فاتورته .. شركة الكهرباء أم الطبيب ؟

فقالت الزوجة على الفور :

ـ شركة الكهرباء ولا شك .. فان الطبيب لن يستطيع ان يقطع عنك تيار الدم !

طفلك قد يكون موهوبا أكثر مما تظن

« تستطيع أن تكتشف قدرة طفلك على الخلق والابتكار وتشجيعها اذا كنت تعرف دلالتها .. »

هب أن طفلك لايحصل الا على تقدير متوسط أو أعلى من المتوسط بقليل فى اختبارات الذكاء فى المدرسة فهل يعنى ذلك أنه غير موهوب ؟ وأن قدرته على النجاح فى المدرسه وفى الحياة متوسطه فقط ؟

هذا هو الافتراض السائد • ولكن الدكتور بول تورانس ، الحجة فى شئون القوى الخلاقة والذكاء ، يعتقد انه لايوجد اكثر من هذه المغالطة ايذاء للاطفال ، أو حرمانا للمجتمع من الموهبة الخلاقة •

وقد قال لى الدكتور تورانس عندما زرته أخيرا فى جامعة مينيسوتا « ان اختبارات الذكاء لاتقيس القوة الخلاقة وباعتمادنا عليها ، نفقد ٧٠ ٪ من اكثر صغارنا قدرة على الابتداع »

وأضاف الدكتور تورانس قائلا « حقا ان الابداع البارز قل ان يوجد بين الاطفال ذوى الذكاء الذى يقل عن المتوسط • ولكن أبحاثنا تدل على ان الحصول على أكثر من ١١٥ أو ١٢٠ درجة من درجات الذكاء لايؤثر أو يؤثر تأثيرا ضئيلا على القوة الخلاقة • وأن موهبة الخلق قد توجد فى أى مكان من مقياس الذكاء ، ربما باستثناء القاع • والطفل الذى يعد عبقريا بحصوله على ١٨٠ درجة ليس فى الحقيقة اكثر احتمالا للقيام بمنجزات خلاقة بارزة من الطفل الذى لاترتفع درجاته كثيرا عن المتوسط فى اختبارات الذكاء أى حوالى ١٢٠ درجه »

وقد قام الدكتور تورانس وزملاؤه بمكتب أبحاث التعليم بجامعة مينيسوتا

خلال السنوات الست الماضية بدراسة اكثر من ١٥ ألف صبى وفتاة ، من الحضانة حتى السنة السادسة الابتدائية • ودلت النتائج التى توصلوا اليها على أن معظم هؤلاء الاطفال يبدأون حياتهم بشرارة خلاقة ثمينة ولكن معظمهم يفقدونها حين يبلغون السنة الرابعة الابتدائية ، لا لان الاباء والمدرسين هم الذين يقضون على قدراتهم الخلاقة عمدا ، بل لانهم يفشلون فى ادراكها •

وفى معظم فصول الدراسة الإبتدائية يعد التلميذ النجيب ، هو الذى ينتج مايطلب منه ، والذى يرسم صورا كالتى يراها فى الكتاب • أما التلميذ الخلاق فهو لا يقنع بأن يتعلم بالامر ، فهو يريد أن يصنع قصصه الخاصة ، ويرسم مايراه بالطريقة التى يراه بها ، ولما كان يريد أن يضفى معنى على ما يراه ويسمعه ، فانه يوجه دائما اسئلة قد تبدو مضحكة

ويسأل « دانى » وهو طفل فى الرابعة من عمره « أيهما أطول ١٢ كيلومترا أم ١٢ ساعة ؟ »

فتجيبه أمه « لاتكن غبيا » • ولكن سؤال دانى فى الواقع على درجة كبيرة من الذكاء ، فان الرقم ١٢ فى حياته الصغيرة مرتبط دائما بشىء ما ، مثل الكيلومترات أو الساعات أو البلى أو البيض ، وقد بدأ دانى يفطن الآن الى أن الرقم ١٢ له كيان ذاتى وبهذا الاكتشاف يخطو خطوته الاولى نحو علوم الرياضيات •

فما هو الفرق بين القوة الخلاقة ونوع القدرة الذهنية التى تقيسها اختبارات الذكاء ؟

عندما يواجه طفلك أحد اختبارات الذكاء ، فان بعض الاسئلة التى توجه اليه يكون لها جواب « نموذجى » محدد سلفا .

فاذا سئل مثلا : « لماذا يكون من الافضل اقامة المبانى بالطوب بدلا من الاخشاب ؟ » فان الجواب المتوقع هو أن الطوب أقوى ، وأكثر احتمالا • وأكثر أمنا ، كما أنه يكون عازلا أفضل ، والطفل الذى يذكر اثنين على الاقل من هذه العوامل ، يحصل على الدرجة القصوى ، أما الطفل الذى يجيب بأن من الافضل استخدام الطوب « للمحافظة على الغابات » فانه لن يحصل على أية درجة وكذلك الطفل الذى يجادل بقوله ان الطوب ليس هو المادة الافضل « لان الطوب بارد ، وقبيح الشكل ، أما الخشب فهو دافىء وجميل »

والتفكير الخلاق ، مثل التفكير

المطلوب في اختبارات الذكاء،عبارةعن عملية حل للمشكلات ، ولكن المشكلات التي تتطلب التفكير الخلاق من النوع الذي له اكثر من حل صحيح واحد ، وهذا النوع يتضمن المشكلات الاساسية التي نواجهها جميعا عند ما نكبر ، مثل التكسب في الحياة واكتشاف النظام ، والجمال ، والمعنى في الحياة.

والمشكلات في اختبارات القدرة الخلاقة التي ابتكرها الدكتور تورانس وزملاؤه على عكس اختبارات الذكاء، ليست لها اجابات نموذجية محددة من قبل ، ففي اختبار « تحسين الانتاج » مثلا يعطى الطفل لعبة — ككلب من البلاستيك المحشو مثلا — ويطلب منه التفكير في أكبر قدر ممكن من الوسائل للتغيير فيه « حتى يصبح اللعب به أكثر بهجة » . فالطفل ذو الذهن العادي يتقدم بثلاثة اقتراحات هي : تقصير الانف ، وتطويل الذيل ، وتغيير اللون . أما الطفل ذو القدرة الكبيرة على الابتداع ، فانه يتقدم بعشرة اقتراحات منها : « وضع براغيث فوق ظهره » و « وضع مغناطيس في أنفه حتى يمكنه أن يمسك أرنبا به مغناطيس في ذيله »

وفي امتحان آخر ، يعطى الطفل قلما وقطعة من الورق مرسوم عليها ٣٦ دائرة ، ويطلب من الطفل أن يحدد كم من الاشياء يستطيع أن يفعلها بهذه الدوائر ، وعندما عرفت طفلة صغيرة في السابعة من عمرها أن أمامها عشر ثوان فقط لتنتهي من الاختبار، رسمت على الفور فتاة تنفخ فقاعات بفمها . وكانت الدوائر غير المستخدمة هي هذه الفقاعات ، ومثل هذا التصرف يدل على موهبة في الخلق والابتكار .

ونظرا لانه ليست هناك اجابات نموذجية لاختبارات الخلق والابتكار، فليست هناك كما يقول الدكتور تورانس معدلات للخلق ، ويضيف الدكتور تورانس قائلا : « ان تقدير مدى قوة الابتكار في الطفل يكون دائما أمرا معقدا » ولكن يمكن بملاحظة الطفل أثناء العمل واللعب ، اكتشاف مدى قدرته الخلاقة ، وفيما يلي بعض الدلالات الرئيسية التي ينبغي البحث عنها :

الفضول : ان الاسئلة التي يوجهها الطفل ملحة وهادفة ، فهو يبحث تحت السطح ، فالطفل الوليد عندما يمسك الاشياء يهزها ويلويها، ويقلبها راسا على عقب ، وبعد ذلك يفكك الاشياء ليرى كيف تعمل ، ويجري تجاربه على الكلمات والافكار محاولا دائما أن يستخرج منها معاني جديدة .

المرونة : اذا فشلت احدى الوسائل فان الطفل الذى يتمتع بموهبة الابتكار يفكر سريعا فى وسيلة أخرى ، فقد كان بعض الاولاد الكبار يحاولون عبثا القاء حبل فوق غصن مرتفع لعمل أرجوحة، فاقترحت عليهم طفلة فى الثامنة من عمرها ان يطيروا طائرة ورقية فوق الغصن ثم يشدوا الحبل بوساطة الدوبارة .

الحساسية للمشكلات : فالطفل سريع الادراك للثغرات التى توجد فى المعلومات ، والاستثناءات من القواعد، والمتناقضات ، ويقول أحد الآباء انه كان يحكى قصة « الام الاوزة » لطفله الكثير الاسئلة الذى يبلغ الرابعة من عمره ، فلم يكد يبدأ القصة ببساطة ووضوح كقوله « كان توم ابن الزمار » حتى بدأ الطفل يقاطعه بسيل من الاسئلة قائلا :

« هل كان توم فى مثل سنى ؟ واذا كان توم فى مثل سنى، فكيف استطاع ان يحمل خنزيرا ؟ واذا كان الخنزير صغيرا الى هذا الحد فكيف استطاع ان يقتل الأوزة ؟ هل تقصد انهم يضعون الاطفال الصغار فى السجن ؟ »

وضع تعريفات جديدة : وذلك بأن يستطيع الطفل رؤية معان خافية فى الاقوال التى يأخذها الآخرون كقضية مسلم بها ، ويرى الروابط بين أشياء يظن الآخرون انها منقطعة الصلة بين بعضها البعض . لقد كان طفلا خلاقا ذلك الذى قال « ان الابدية هى ساعة بلا عقارب »

الاحساس بالذات : بأن يتمكن من توجيه نفسه والعمل بمفرده فترات طويلة فى مشروعه الخاص . أما مجرد اتباع الارشادات فأمر يضجره .

الاصالة : بأن تكون له أفكار غير مألوفة الى حد يثير الدهشة ، وأن تكون رسوماته وقصصه ذات أسلوب يطبعها بطابعه الخاص .

البصيرة وبعد النظر : فهو يستطيع أن ينفذ بسهولة الى عوالم الذهن التى لا يستطيع الذين لا يتمتعون بالمقدرة الخلاقة ارتيادها الا فى أحلامهم . قالت طفلة فى الخامسة من عمرها للدكتور تورانس فى حفلة عيد ميلاد عندما دست يدها داخل كيس « هذه هى الطريقة التى أحصل بها على الافكار ـ انني أصل الى ذهنى ، وأفتش فى جوانبه حتى أشعر وكأننى أجذب منه شيئا الى الخارج »

ويرى الدكتور تورانس أن مجتمعنا شديد القسوة فى معاملة الصغار الخلاقين ، وقد زار الدكتور تورانس عددا من فصول السنوات الاولى

والثانية والثالثة بالمدارس الابتدائية، وسأل المدرسين والتلاميذ عن الاطفال الذين يتكلمون أكثر من غيرهم ، والذين لديهم أفكار أجمل من غيرهم ، ومن منهم له أفكار سخيفة ، أو أفكار حمقاء ، وكان راى المدرسين والتلاميذ متشابها الى حد بعيد ، فقد نسبوا « الافكار الجيدة » للصغار الذين كانوا يحصلون على تقديرات متوسطة او منخفضة فى اختبارات القدرة على الابتداع ، أما الطفل الذى قالوا عنه ان لديه أكثر الافكار « غباء » وسخافة ، فقد ثبت من اختباره انه اكثر الاطفال قدرة على الخلق والابتكار فى الفصل .

وفى تجربة أخرى ، قسم الاطفال الى مجموعات تضم كل منها خمسة أعضاء ، وفى كل مجموعة طفل أو طفلة واحدة فقط ممن يمتازون بالقدرة على الخلق . وأعطيت لهذه المجموعات خمس دقائق لفحص بعض اللعب العلمية ، ومعرفة ماذا يمكن أن يفعل بها ، فوجد انه فى كل مجموعة يصل العضو الخلاق الى احسن الافكار ، ومع ذلك فانه نادرا ما يحصل على الموافقة عليها ، ولكن بعد أن يسخر زملاؤه من أفكاره كانوا يتبعونها غالبا ، وعند ما يكون العضو الخلاق فتاة فمن المشاهد أنها تنقل أفكارها الى أحد الصبيان وعندئذ يوافق أفراد المجموعة عليها .

ويلاحظ الدكتور تورانس أن الآباء أيضا يقسون على الاطفال الخلاقين، وحتى هؤلاء الذين يقولون انهم يريدون أن يتعلم ابناؤهم ويفكروا بابتكار ، يشعرون بالانزعاج والحيرة والخجل من الاطفال الذين يفعلون ذلك . انهم يقولون : « لماذا لايكون مثل غيره من الاولاد ؟ » وتحت هذا الضغط الأبوى كثيرا ما يشعر الاطفال بالاثم حيال مواهبهم ويحاولون أن يجعلوا من انفسهم نماذج عادية عن طريق اخفاء أو تدمير ملكاتهم التى تجعل منهم اطفالا مختلفين .

فكيف يستطيع الآباء أن يزيلوا أو يلطفوا الضغط الذى يباشرونه على أبنائهم لينتخلوا عن شرارتهم الخلاقة ؟ ان الدكتور تورانس يقترح ما يلى :

اياك أن تثبط من خيال الطفل . فمن صفات الشخص الخلاق سواء كان صغيرا أو كبيرا قدرته على التنقل بسهولة بين عالم الحقائق والعقل ، وعوالم الذهن الرحيبة التى تكمن تحت سطح الوعى ، ان مرونته الكبرى وعمق مشاعره وحدة البصيرة تأتى

من تفتح ذهنه للمشـــاعر الغامضة وابتعـــاده عن الاخطاء الاخرى التى تبدو له مضحكة .

ولا تكبح جماح طفلك، لاتشفق عليه من ألم الفشل فتتنكر عليه فرصة التعلم من أخطائه ، فان الاطفال اذ يتعلمون الابتكار ، انما يقضمون قطعة أكبر مما يستطيعون مضغه، ويبالغون في تقدير قدراتهم ويغامرون ، وقد وجد خبراء التعليم ان كثيرا من الاطفال يبدأون فى التعلم قبل الوصـــول الى ما يسمى « بفترة الاســـتعداد » بمدة طويلة والفكرة ليست تعليمهم التفكير الخلاق ولكن وقف التدخل فيه

ولا تحكم على طفلك بقـــدرته على القراءة والكتابة ، فان الاطفال الذين يمتازون بالقـــدرة على الابتكار غالبـــا ما يكونون متأخرين عن البـــاقين فى القدرات الشفوية . هنـــاك تلميذ فى التاسعة من عمره كان فى مؤخـــرة فصله بسبب تأخره فى القراءة والكتابة، ودل اختباره فى القدرة على الابتكار على انه يقارب القمة . ومعظم الاطفال يحبون ان يحكوا قصصا لآبائهم، وهذه وسيلة ممتازة للابقـــاء على تدفق أفكارهم .

وعليك أن تســـاعد طفلك فى أن يستخدم قدرته الخلاقة فى العـــلاقات الاجتماعية ، فمن المشـــكلات الكبرى التى ســـوف تواجهه فيمـــا بعد فى الحياة مشكله كيف يختلط بالآخرين دون تضـــحيه بصـــفاته التى تجعـــله مختلفـــا عنهـــم . علمـــــــه كيف يســـتخدم حساسيته فى أن يكـــون عطـــوفا ، وكيف يســـتخدم ادراكـــه فى ان يكون مدركا ، متسامحا مع غيره ممن لا يتفقون معه فى الرأى ،

ان كثيرا من الآباء يقولون :« اننى لا أود لطفلى أن يكون عبقريا ، اننى أريده فقط أن يكون ابنا عاديا سعيدا مطيعا » ولكن كما يقول الدكتـــور تورانس أن الســـــعادة وسلامة العقل تتوقفان فى المحل الاول على استخدام الفرد لكلّ طاقاته . ويقول الدكتـــور تورانس « ان الاشخاص الذين يتمتعون بالقدرة على الخلق هم فى نهاية الامر أسعد الخلق على شريطة أن تكون لهم حرية الخلق . »

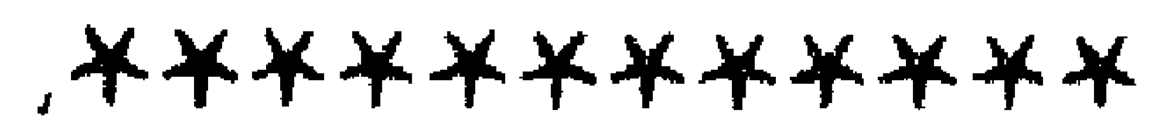
ملخص عن «ردبوك » بقلم : جون كورد لاجمان

***

منذ بضع سنين ، زار النائب الامريكي« اولين تيج » اليونان .. وفى احدى الحفلات التى اقيمت فى السفارة الامريكية ، قدموا له الشراب اليونانى الشعبى « اوزو » .. وبعد الكأس الاولى ، لاحظ ان الاثاث يتحرك من حوله ، فقال للسفير :

— يبدو انه شراب قوى جدا

تعبيرات راقصة


بعض الناس عندما تطرق الفرصة بابه ، يشكو من الضجيج !

***

اذا كانت هناك فكرة فى رأسه .. فلابد انها فى حبس انفرادى !

***

ان لدينا ٣٥ مليون قانون تحاول أن تنفذ الوصايا العشر !

ايرل ويلسون

***

اخذت الساعات تمر كقطيع كسول من الاغنام يعبر قطعة أرض فسيحة!

***

لا تترك قط اغراء يمر بك ... فقد لا يعود بعد ذلك أبدا

دون ماركيز

***

يجب أن تتكون اللجنة من ثلاثة رجال ... اثنان منهم غائبان !

***

متعة الامومة ... الشيء الذى تحس به المرأة ، عندما ينام كل أطفالها!

***

ان أيام المدرسة هي أسعد أيام حياتك .. هذا اذا كان أطفالك قد بلغوا سن الالتحاق بها !

***

اغلب الاطفال يستخدمون الصابون .. وكأنما يشترونه بمصروفهم !

***

الوقت الذى تبدأ القلق فيه على ابنك .. هو عندما يغادر البيت بدون أن يصفق الباب خلفه بقوة !

***

كان ضـــوء الشمس كثيفا كزبد الريف فوق رغيف مصنوع فى البيت

كتاب الشهر

تركت عينيها ورحلت



كانت فى الثامنة من عمرها عندما عرفت النبأ السيىء ، ولكنها تركت فى الفترة التى بقيت لها تراثا أعظم بكثير مما كان فى استطاعتها أن تعرفه ... انها رحلة اليمة فى قلب عظيم لفتاة صغيرة ...

تركت عينيهـــا .. ورحلت

تلخيص كتاب

The Triumph of Janis Babson

بقلم لورانس اليوت

اسمها جانيس .. وفى ذلك الشتاء من عام ١٩٥٩ كانت فى العام الثامن من عمرها .. كان شعرها ذهبيا ، نحيلة مرنة ، عندما تضحك ، تبرق عيناها بضوء يكشف عن سعادة فى اعماقها ، وتزداد حيويتها قوة ، حتى تفيض على جنباتها فى بعض الاحيان ..

وبعد ظهر أحد أيام شهر يناير، قالت وهى تطير مندفعة داخل المنزل

ـ أماه .. يا لها من متعة

فسألتها أمها ريتا بابسون قائلة :

ـ أية متعة ؟

قالت : أوه ... المدرسة ، والجليد ، واللعب مع الاطفال ... كل شيء .

كانت قد ولدت فى « وندسور » بنوفاسكوشيا ، ولكنها وهى ما زالت طفلة رضيعة ، نقل والدها الجندى من فرسان البوليس الكندى الى قيادة قوات الفرسان فى أوتاوا فانتقلت الاسرة الى بيت نظيف مطلى بالمصيص الابيض ، فى شارع هادىء بضاحية « سيتى فيو » التى تقع فى الجنوب الغربى للمدينة، وقد اصبح هذا المنزل وذلك الشارع هما عالم جانيس بابسون ، وقد احبتهما حبا عظيما ..

وفى هذا الشارع ، كانت تقع مدرسة سانت نيقولاس ذات الغرف العشر ، وكانت جانيس فى السنة الثالثة الابتدائية بها ، تشترك فى منافسة حامية مع اليزابيث هايز للفوز بأعلى الدرجات فى الفصل .. والى الوراء تمتد المزرعة ، حيث خلب لبها منذ وقت بعيد استعراض خيول الجر ، وكانت تقفز التل بعد ظهر كل يوم وهى تحمل لها هدية من الجزر ..

وعبر الشارع أيضا تقيم «تريشيا كنيدى » أفضل صديقاتها، وفى البيت المجاور تقيم الكلبة « سوزى » الصغيرة ذات الارجل القصيرة والشعر الناعم .. وكانت هناك كتب كثيرة تتحدث عن الاماكن البعيدة الساحرة ، ولوحات مرسومة بالالوان المائية ، ورقص مع أختها الكبرى ، وفتى قصير الشعر اسمه «رونى» ابتسم لها عدة مرات فى الصيف السابق ..

كانت تركع على ركبتيها احيانا لتشكر الله على كل الاشياء الطيبة فى العالم .. لم تكن تشعر بشىء روحانى ، ولم تكن لتفهم معنى هذه الكلمة ، ولكن الله كان قريبا جدا الى جانيس بابسون ، وكانت تعرفه جيدا ، فقد كان شيئا حقيقيا بالنسبة لها .

والى جانب أمها ريتا الحسناء ذات الشعر الاحمر الداكن ، ووالدها فارس البوليس الطويل القامة ، كان هناك خمسة آخرون من آل « بابسون » : أختها شارمين التى تكبر جانيس بعامين ، وورودى ، وكارين وتيمى وسالى وكلهم أصغر منها ، وكان الطفلان الصغيران تيمى وسالى يبعثان فى قلبها متعة خاصة .. وكثيرا ما كانت تضعهما فى العربة الصغيرة بعد العودة من الكنيسة يوم الاحد لكى تدفعهما بنفسها من أحد أطراف شارع « كوت دى نيبيج » الى طرفه الآخر ، وكان وجهها يشرق بالفخر عندما يتوقف الجيران لأبداء اعجابهم بحمولتها الصغيرة وكانت تقول برزانة : « انهما شقيان جدا » ثم تنفجر ضاحكة فى اشراق .

كانت ذات مشاعر عميقة ، تتألم لاشياء كثيرة ، فقد قالت يوما لأمها وهى ترى شقيقتها الصغيرة «سالى» تكبر « قد تكون آخر طفل لدينا » .. وكانت تشعر بقلق خوفا من ألا تجد الطيور ما يكفيها من الطعام خلال الشتاء ، وعندما كانت تتأثر من سماع قصة ما ، كانت غمامة تغطى عينيها وتقول متسائلة : « لماذا يجب أن يعامل الناس بعضهم البعض بهذه الدناءة ؟ . وددت لو استطعت أن أكون أفضل صديقة لكل انسان فى العالم »

وكانت تشهد برنامجا يعرضه التليفزيون ذات يوم خلال الاسبوع « العصا البيضاء » ـ وهو أسبوع مساعدة العميان فى كندا ـ وتحدث المذيع عن مساعدة بنك العيون للكثيرين من فاقدى البصر على استعادة أبصارهم بنقل انسجة القرنية اليهم بعملية جراحية ... وظهرت أم شابة لتذكر كيف فقدت ابنها فى حادث ما ، فتبرعت بعينيه لتمكن شخصا غريبا من الابصار مرة أخرى ، وقالت انها ترى أن اعادة البصر الى شخص ما لا تعرفه أبدا ، سوف يكون بمثابة حياة لابنها الصغير ..

وأثر البرنامج التليفزيونى فى نفس جانيس تأثيرا بالغا ، وظلت جالسة

تفكر وقتا طويلا ثم ذهبت الى المطبخ وقالت لأمها :

ـ أماه .. عندما اموت سوف أهب عيني لبنك العيون .

ونظرت الأم ريتا بابسون الى ابنتها ، ثم كبتت صرخة غاضبة كادت تفلت من بين شفتيها عندما رأت الدموع تتعلق بأهداب الطفلة وهى تحكى ما شاهدته .. ثم قالت :

ـ هنـاك كثيرون جـدا فى حاجة الى المساعدة يا أماه .. ألوف والوف ينتظرون دورهم ، ولو أن كثيرين تبرعوا بعيونهم لما حدث هذا .

وتأثرت الأم ولـكنها قالت فى حرص : اننى أدرك شـعورك يا عزيزتى .. ولكن هذا القرار خطير جدا بالنسبة لطفلة صغيرة ، وقـد تغيرين رأيك بعد أن تكبرى .

وتموج شعر جانيس الذهبى وهى تهز راسها هزة قاطعة ثم قالت :

ـ كلا ... بل سأبقى على هـذا الشعور .. ولن أنساه يا أمى .

تل طويل الى الامام

تساقط جليد كثير فى شهر فبراير من هذا العام ، وكان ذلك بالنسبة لجانيس شيئا ساحرا فقـد كانت تنطلق الى العراء عصر كل يوم ، تلعب وتهبط من فوق التل ، وتبنى قلاعا صغيرة من الجليد مع صديقاتها « تريشيا كنيدى » وبعض الفتيات الاخريات ، ثم تعود الى البيت بعد تردد وقد احمرت وجنتاها ، ولايزال رأسها مليئا بمغامرة اليوم .

ثم حدث فقط أن فقدت طاقتها النشيطة .. كان مجرد اللعب بضع دقائق يستنفد كل قواها ، تتثاءب وتتنهد بشدة ، واذا تناولت لقيمات قليلة من العشاء أحست بالتعب .. وظنت أمها فى أول الامر انها مصابة بالبرد ، ولكنها لم تكن تسعل كما أن حرارتها لم ترتفع ، ومع ذلك فقد ظل الارهاق البالغ مسيطرا عليها .

وعندما اوشك فبراير على النهاية ، زادت الظلال السوداء تحت عينى جانيس ، واصبح رأسها يؤلمها ، ورائحة الطعام المطهو تثير غثيانا فى نفسها .. وذات ليلة هبت واقفة وصاحت :

ـ أماه .. ما هذا الالم ..

فسألتهـا أمهـا فى انزعاج : اى الم . ؟ ماذا حدث ؟ .

ـ ظهرى .. انـه الآن لا يؤلم ؟ ولكنه سيؤلمنى مرة أخرى بكل تأكيد

ولكنها رفضت البقاء فى المنزل ، وأصرت على الذهاب للمدرسة قائلة : انها ليست مريضة الى هذا الحد ،

كما انها لا تستطيع أن تترك اليزابيث هاير تتفوق عليها !.

وبعد ظهر يوم عاصف لم تعد جانيس الى المنزل مع شقيقتيها رودى وشارمين ، وتطلعت ريتا من نافذة غرفة الطعام . فأصابتها رجفة ممارات .. كانت جانيس تحمل كتبها بين ذراعيها وهى تكافح لهبوط منحدر طريق « كوت دى نيبيج » وكانت تنقل خطواتها ببطء فوق الجليد ، وهى تكاد تسقط على ركبتيها

ونزعت الام المعطف عن ابنتها ، ثم تفرست فيهما عن كثب ، فأحست برعب مفاجيء لما أصابها من شحوب، ومنظر عينيها العسليتين اللتين تملآن الوجه النحيل .

وعندما عاد الاب فى تلك الليلة ، قرر هو وزوجته انه يجب عرض جانيس على الطبيب ، وفى اليوم التالى عاد مبكرا من عمله وصحب الطفلة الى عيادة طبيب الاسرة الدكتور جيمس ويلانز ..

وفحص الطبيب حلق الطفلة وأذنيها، واستمع الى دقات قلبها ، ثم فحص نقطة من دمها تحت المجهر ، وعندئذ تصلبت نظراته وقال لها :

ـ هل تسمحين للمرضة بأخذ نقطة أخرى من الدم من أصبعك ؟

وبعد أن فحص النقطة الثانية، قال لأبيها : يبدو أن هناك نسبة مرتفعة جدا من الكرات البيضاء فى دمها .. اننى أريد دراسة هذا الدم فى المعمل فما رأيك ؟

وفى يوم الجمعة التالى توجه رودى بابسون مع ابنته جانيس الى المعمل حيث أخذت عينات عديدة من الدم من أصابعها وشرايينها ، وفى الصباح التالى اتصل الدكتور ويلانز بمستر بابسون تليفونيا وقال له باقتضاب :

ـ اسمع ... اننى لست سعيدا بذلك ، ولكنى أريدك أن تذهب بجانيس فورا الى المستشفى حيث أعرضها على طبيب أخصائى فى الدم

فقال الاب بصوت هامس :

ـ لايمكن أن يكون سرطانا فى الدم .. أيمكن أن يكون كذلك يادكتور ويلانز؟

وساد الصمت لحظة .. ثم جاء صوت الطبيب عبر الاسلاك التليفونية يقول : ربما كان الأمر كذلك ؟

التشخيص

بكت جانيس عندما ابلغها أبوها انها ستذهب الى المستشفى وقالت فى توسل وبكاء :

ـ اننى لست مريضة حقا ... اننى متعبة فقط

كانت تشعر بقلق للانقطاع عن المدرسة ، ولكن أمها قالت ان الاطباء سيجعلونها على ما يرام فتوقفت عن البكاء وذهبت الى غرفتها لتجمع حاجياتها .

وأحست جانيس انها تائهة فى مستشفى أوتاوا المدنى - وهو مجموعة واسعة من المبانى القامة بالزجاج والطوب الاحمر - ولكنها امتنعت عن البكاء ، وتبعت الممرضة الى عنبر الاطفال فى ثبات .. وعندما جاء أبواها لوداعها كانت ترتدي ثوب المستشفى الابيض ، وقد جلست متربعة فى فراشها تحدق فى الاطفال الآخرين الذين يشاركونها فى الغرفة البيضاء الكبيرة .. وعندما قبلها أبواها همست فى قلق :

- ستعودان لرؤيتى .. أليس كذلك ؟

وظلت الام تواظب على الحضور بعد ظهر كل يوم ، وكان الاب يصحبها فى أغلب الامسيات ويحضران لها الرسائل من شقيقتها « شارمين » والرسومات من كارين ، وكانت جانيس تفرح بها وتعرضها على أصدقائها الجدد ، وكانت تقضي الايام الطويلة فى اللعب مع المرضى الصغار

كانت جانيس قد وضعت تحت رعاية الدكتور الكسندر انجليش من أكبر الاخصائيين فى أمراض الدم بأوتاوا ، وقد وعد بتقديم تقرير فى أقرب وقت ، وفى ليلة الخميس اتصل بآل بابسون وطلب اليهما الحضور لمقابلته فى المستشفى .

ولم تستطع الام الذهاب ، فقالت لزوجها :

- اذهب أنت وحدك .. سأنتظرك هنا ، فانني لا استطيع الذهاب

ما كاد الدكتور انجليش يغلق باب الغرفة خلف فارس البوليس الطويل الذى يبدو التوتر على وجهه حتى قال : يؤسفنى أن أقول لك انني واثق من أنها مصابة بسرطان الدم !

وكان رودي بابسون على استعداد لتلقى الصدمة .. فقال : أليس هناك أمل ؟

فهز الطبيب رأسه وقال :

- آسف .. فهو داء قاتل دائما ، ولكن حالتها ليست حادة ، ولا أعتقد انها أصيبت به منذ وقت بعيد ، وقد يمكن أن تعيش سنة أخرى أو أكثر بفضل العناية الطبية وما لدينا من عقاقير الآن !

وأحنى الأب رأسه فى سكون ، ولم يستطع النطق بكلمة واحدة ..

واستطرد الدكتور انجليش يقول:

ـ انت حر فى أخذها الى أى مكان تشاء ، ولكنى على ثقة من التشخيص ، وليس فى كندا أو الولايات المتحدة مستشفى آخر يعرف أكثر مما نعرفه نحن عن علاج سرطان الدم ، وسيكون الامر مجرد نفقات لا داعى لها .

ثم قال انه بعد اعداد العلاج المناسب ، وتحسين التوازن فى دم جانيس ، تستطيع العودة الى البيت ، ولكنه سيحتاج الى اجراء فحص مستمر على عدد الكرات البيضاء فى دمها ومن ثم فانها يجب أن تعود الى قسم السرطان فى المستشفى مرة كل اسبوع .

واضاف الطبيب قائلا : وفيما عدا ذلك فانها تستطيع أن تفعل ما كانت تفعله دائما ، فتذهب للمدرسة وتلعب ... ولا حاجة لاخبارها بشىء أكثر من أن هناك بعض الخلل فى دمها واننا نعالجه

وعندما عاد بابسون الى البيت فى ذلك اليوم ، وجد أن زوجته ريتا قد حدست الحقيقة وادركتها بمجرد القاء نظرة واحدة على وجهه .

بصيص من ضوء الشمس

كانت جانيس قد أمضت أكثر من شهر فى المستشفى ، وفى ذلك الحين أصبحت ريتا وزوجها على معرفة وثيقة بسرطان الدم ، فقد أصيب نخاع العظام فى جسم جانيس بالجنون لسبب لا يدرك كنهه ، فأخذ ينتج كرات الدم البيضاء بمعدل خيالى اذ أن المعدل العادى ٧٥٠٠ فى المليمتر المكعب ، فاذا بالفحص يدل على انه زاد لدى جانيس مائة مرة ، والاسوأ من ذلك أن هذه الكرات البيضاء ستشق طريقها فى النهاية الى بقية أنحاء الجسم لتغزو الانسجة السليمة وتقضى عليها .

وكانت هناك عقاقير أساسية فى المعركة لابطاء سير المرض ، فعقار « ميثوتريكسيت » اذا استخدم بعناية ، يمنع التكاثر الجنونى للكرات الدموية البيضاء ، وهذا العقار السام مستخرج من النيتروجين والخردل ، ولكن هذا العقار وأمثاله ، يفقد أثره الفعال تدريجا حتى يصبح بلا أية قيمة فى النهاية !

وفى منتصف ابريل كانت جانيس كنيدى فى انتظارها أمام المنزل .. واستطاعت العودة الى البيت فى أحد أيام الربيع الدافئة ، وما كادت تصل الى هناك حتى أسرعت تغادر السيارة عندما رأت صديقتها تريشيا كنيدى فى انتظارها أمام المنزل ..

وصاحت : تريشيا .. لقد عدت للمنزل ...

ووقفت ريتا بايسون ترقب عناق الطفلتين ، فرأت لونا جديدا يفيض حيوية فى وجنتى طفلتها ، كما لاحظت نشاطها وهى تقفز الدرجات لتحية أختها ، فظنت أن الامر كله كان حلما سيئا ، وأن جانيس لن تموت حقا ..

وازداد هذا الظن قوة على مرور الايام ، فقد عادت جانيس الى المدرسة ، وأخذت تعوض الدروس التى فاتتها خلال الشهر المنصرم ..

وبناء على نصيحة الدكتور انجليش ، قرر الوالدان الا يذكرا الحقيقة للاطفال الآخرين حتى تعيش جانيس بطريقة طبيعية وسعادة قدر الاستطاعة .

وعاشت الاسرة فترة من الوقت فى هدوء ظاهرى ، فقد كانت هناك رحلات طويلة بالسيارة ، وألعاب بعد الظهيرة ، وزيارة الجدة التى تعيش فى نورث وليامز ، حتى سرى احساس مطرد فى نفس الابوين جعلهما يرفضان الاعتقاد بأن هذه الطفلة الحلوة التى تفيض حياة سترحل بعيدا الى غير عودة !

وكان دورى الاب يصحب جانيس الى المستشفى كل خميس .. واعتادت الطفلة هذا الروتين الجديد ، وكانت اذا وصلت الى المستشفى انطلقت الى عنبر الاطفال لتحية صديقتها « فريدا » التى تتولى شئون المطبخ ، وكانت تعرف كل الاطفال الذين يأتون الى المستشفى يوم الخميس ، وكانت صديقة ومرشدة للقادمين الجدد ، تهون عليهم آلام الحقن .

ويقول أحد الفنيين انهم كانوا ينتظرونها صباح كل خميس فى لهفة ، حتى اذا أقبلت ، بدت أمامهم كبصيص من ضوء الشمس الساطع .

وكان عدد كرات الدم البيضاء يتناقص باطراد ..

الله لا يخطىء

قضت جانيس صيفا طيبا ، وفى شهر سبتمبر ، أهداها والدها فى عيد ميلادها التاسع دراجة جديدة ، فانطلقت تجوب الغابة المجاورة بها ، واستأنفت منافستها لاليزابيث هايز للفوز بأعلى الدرجات فى السنة الرابعة الابتدائية .. ولكنها أصيبت بنكسة فى اكتوبر ، اذ نفدت طاقتها فجأة ، وقال الدكتور انجليش أن احصاء الكرات البيضاء قد زاد مرة أخرى ، وأن عقار « ميثوتريكسيت »

قد فقد اثره الفعال كما يبدو ، وأمر بنقل دماء اليها ، ثم تحول الى عقار جديد ، وقال لأبوى الطفلة انه سيكون جيدا لو لم تسرف جانيس فى نشاطها الى هذا الحد .

وسألت جانيس امها يوما : متى يتحسن دمى القديم ؟ لقد تناولت الدواء وقتا طويلا .. ألن يتحسن ابدا ..

كان ذلك هو أول الاسئلة العديدة المؤلمة التى ينبغى ان تواجهها ريتا بابسون ، ولم يكن فى استطاعتها التهرب منها بسهولة .. ومن ثم فقد امسكت يدى ابنتها وقالت برقة :

ـ انه عبء القاه الله على كاهلك يا حبيبتى ، وليس فى استطاعتك الا أن تتحمليه ، وانى واثقة انك ستعرفين سببه فى يوم ما .

وابتسمت جانيس ـ التى كان ايمانها تاما ـ وقالت اننى أعرف يا أمى أن الله لا يمكن أن يخطىء .. ولكنى مكتئبة فقط ..

وبدأت تمتنع عن نط الحبل والقفز ، وممارسة الالعاب الرياضية فى المدرسة ، وعندما أقبل الشتاء اكتفت بالنظر من النافذة لمشاهدة الاطفال الآخرين وهم ينزلقون هابطين التل .. وبدأت صحتها تتحسن مرة أخرى ، وفى شهر مارس ، الذى كان ينبغى أن تقترب فيه من نهايتها ـ وفقا لانذار الدكتور انجليش ـ بدأ وزنها يزداد ، وكانت اعراض مرضها الوحيدة هى صداع يصيبها من حين لآخر !

وحدث تغير آخر .. فقد سيطر عليها الهدوء والرزانة ، وسألت أمها يوما عن العالم الآخر ، وهل الايام فيه طويلة كما هى على الارض ؟

وذكرت جانيس والديها مرتين برغبتها فى التبرع بعينيها لبنك العيون ، واصبحت تواقة دائما لارضاء الآخرين ، وكانت تشعر بالسعادة البالغة من ذلك .. كما كانت تتولى رعاية أخويها الصغيرين وقد سأل بابسون الدكتور انجليش يوما عما اذا كان من الممكن أن تقع المعجزة ويظل التحسن دائما ؟

فقال الطبيب : أشكر ربك لانها على ما يرام الآن .. ولا تأمل فى المزيد .

ولكن بابسون وزوجته ظلا يفكران فى احتمال ظهور عقار جديد يبتكره بعض العلماء لشفاء هذا المرض ..

وسرعان ما أقبل سبتمبر التالى .. كانت جانيس قد بلغت العاشرة ، وبدأت سنتها الخامسة فى الدراسة

الابتدائية ، وكانت قد وعدت أبويها بأنها سوف تزيد درجاتها المنخفضة في الحساب ، واستطاعت أن تحقق ذلك فعلا ..

ولكن تلك كانت أيامها الاخيرة في المدرسة، فقد لاحت علامات لاتخطيء على أن معركة الحياة دخلت دورها الاخير ، وأصبح من الضروري نقل دماء جديدة لها مرة كل عشرة أيام..

واصبحت الاختبارات التي تجرى لدمها أكثر تعقيدا ، ولم تعد نخسات الاصابع العادية تكفي لتقديم المعلومات التفصيلية التي يحتاج اليها الدكتور انجليش ، وبات ضروريا من حين لآخر بذل نخاع العظام ، بادخال ابرة طويلة في عظمة أعلى الفخذ وسحب بعض النخاع منها لدراسته ، وهي عملية شديدة الايلام ، والاسوأ من ذلك كله أن العقاقير القوية التي ظلت تتناولها منذ ١٨ شهرا ، غيرت شكلها تدريجا . فوجهها النحيل ازداد اسمرارا وكآبة ، وجسمها الصغير السريع أصبح الآن سمينا مترهلا. وحاولت الأم أن تنكر ذلك أول الامر، ولكن جانيس عادت يوما من المدرسة وهي تبكي وقالت لأمها ان طفلة عيرتها لانها أصبحت سمينة وقالت ان الاطفال أصبحوا يخجلون من النظر الى شكلها المتغير ..

وضمت ريتا الطفلة الصغيرة الى صدرها وقلبها يتمزق أسى .. وابتهلت الى الله أن يرشدها الى الطريق الذي تتبعه وأخيرا قالت : « هل تعتقدين ان الله يهتم كثيرا بمظهرنا يا حبيبتي ؟ ان الذي يهم هو ما في داخلك ، وما تشعرين به في اعماقك »

مكان الشرف

في شهر ديسمبر ، قامت مدرسة « سانت نيكولاس » ببيع بطاقات عيد الميلاد لاعمالها الخيرية ، وقررت أن تمنح من يبيع أكبر عدد من صناديق البطاقات نسخة من رواية « القديسة تيريز والزهور » وأصرت جانيس بحماسة بالغة على ان تفوز، ولكنها عندما عادت من المستشفى، كان بقية الاطفال قد باعوا البطاقات لكل ساكني طريق « كوت دي نيبيج » ولم يبق غير أسرتها وعدد قليل من الجيران تستطيع أن تبيع لهم بطاقاتها ..

وصعدت جانيس الى غرفتها وهي يائسة ، ولكنها لم تلبث أن فكرت في صديقاتها بالمستشفى ، وعندما عادت الى هناك ، قامت بجولة سريعة في معمل تحليل الدم وعنبر الاطفال،

فباعت من البطاقات عددا يكفل لها الفوز بالجائزة .. وبعد أن فازت بالكتاب الذى منحته لها المدرسة ، جلست تطالعه فى سرور وقالت لأختها شارمين فى ابتسام : « ان القديسة تيريز هى شقيقتى الكبرى فى السماء ، كما أنت شقيقتى الكبرى هنا » .

واظهارا لشكرها للفوز الذى حققته ، صنعت صورة لمكان ميلاد المسيح من الورق المقوى وذهبت بها الى عنبر الاطفال بالمستشفى، وسألت عاملة الاستقبال : « الديكم مكان لهذه ؟ » فتأثرت السيدة وقالت برقة : « سوف نضعها فى مكان الشرف » وأخذت الصورة ووضعتها فى احد اركان مكتبها باهتمام بالغ .

الايام الاخيرة

قبل عيد الميلاد مباشرة ، عادت دماء جانيس تتدهور من جديد ، وقرر الدكتور انجليش ضرورة اجراء بذل جديد لنخاع العظام ، وشحب وجه جانيس ، واستسلمت للخوف لاول مرة وقالت متوسلة : « أرجوك يا أبى .. لا أستطيع .. لا أستطيع»

فربت أبوها على ظهرها برقة وقال:

ــ اعتقد انك تستطيعين ياجانيس كل ما يلزمك هو الشجاعة والايمان.

ورفعت يديها الى أعلى وركعت على ركبتها قائلة فى ابتهال : «يا الهى العزيز هبنى مزيدا من الشجاعة ».

وأدار أبوها وجهه حتى لا يرى عينيها الباكيتين المحمرتين ..

وفى عيد الميلاد ، بدا أن الداء الذى لا يرحم يواصل تقدمه ، ولكن جانيس رفضت أن تستسلم لآلامها وارهاقها ، وراحت تشق الطريق وسط الجليد الى المدرسة كل يوم ، على الرغم من أن شقيقها « رودى » كان يضطر كثيرا الى مساعدتها ، وكانت عملية شراء هدايا عيد الميلاد التى ستقدمها لاخوتها ووالديها مرهقة لها ..

وعندما عاد آل بابسون الى البيت بعد أداء صلاة منتصف الليل عشية العيد ، كانت جانيس مستيقظة تتحدث مع جليسة الاطفال ، وقد أمضت وقتا مرحا وهى تبدى اعجابها بشجرة العيد التى زينت بطريقة مبتكرة .

وفى باكورة الصباح التالى ، هبطت الى الطابق الاسفل بوجه مشرق وكأنها لم تعرف الألم فى حياتها قط، وكانت ترتدي ثوبا ذا لون أزرق شاحب أهداه لها أبواها وسترة صوفية هدية من جدتها ، وتلقت

هدايا كثيرة ، بينها آلة حياكة صغيرة تعمل بالبطارية ، وعليه ألوان جديدة، وصندوق لشغل الابرة ، وكتب كثيرة ..

وعندما جلست على الارض تحيط بها هداياها ، قالت لاخوتها : « لن أرى أبدا مثل هذا العيد السعيد ! »

سأعود بعد أسبوع !

بعد بضعة اسابيع ، وقبل أن يدق الجرس الاخير لليوم الدراسي بفترة قليلة ، اهتزت جانيس في مقعدها متشنجة ، وحاولت أن تخفي آلامها حتى لا يلاحظها أحد من حولها وضغطت على أسنانها في صلاة صامتة مبتهلة الى الله أن يدق الجرس الاخير بسرعة، وهكذا غادرت مدرسة سانت نيقولا لآخر مرة دون أن يعرف أحد ما حدث .. وبعد أيام قلائل ، أصيبت ذات صباح بنوبة ألم عنيفة في ظهرها دامت فترة أطول، فنقلت الى المستشفى في اليوم التالي

وقال الدكتور انجليش بعد أن فحصها : أعتقد أن كتلة الكرات الدموية البيضاء قد انتشرت خلال منطقة العصب الفقري ، وأرى انه يستحسن بقاؤها هنا ..

ولم تحتج جانيس عندما عرفت من أبيها انها يجب أن تبقى في المستشفى ، وقالت : « انني واثقة من انني سأتحسن هنا سريعا ، وسأعود اليكم بعد أسبوع .. »

ونجحت الجرعة المتزايدة في تقوية العقار واحداث توازن سريع في الدم، وبعد ثلاثة أيام استطاعت أن تغادر الفراش وانطلقت الى المطبخ ،واخذت تتنقل بين الاطفال المرضى وهي ترحب بالوافدين حديثا الى المستشفى .

وكانت تحب مساعدة الممرضات في رعاية صغار الاطفال ، فترتب وسائدهم ، وتقرأ لهم القصص ، وترسم لهم صورا مضحكة بالالوان. وقد ظلت مستيقظة ذات ليلة حتى الفجر وهي تهدىء روع طفلة في الثالثة من عمرها أصيبت في حادث ووضعت في جبيرة من الجبس .

ولكن جانيس على الرغم من قوتها وعمق شخصيتها ، كانت لا تزال طفلة صغيرة ، وظل المستشفى بالنسبة لها شيئا ينتمي الى عالم الكبار ، ولم تشك قط في حقيقة السبب الذي جعلها تبقى في المستشفى ، وكانت في بعض الاحيان تهبط الى العيادة وحدها وتجلس على مقعد بمفردها.. طفلة صامتة مرهقة العينين ، تنتظر بعض الاطفال الذين عرفتهم خلال العامين اللذين أمضتهما

فى العلاج هناك .. ولكنهم لم يعودوا قط !.

وسألت عن « ادى » .. وعن «جلوريا» .. فقالت عاملة الاستقبال انهما لا تأتيان الآن ، ثم أدارت وجهها بعيدا لتخفى تأثرها ..

وقالت جانيس لأمها بعد ذلك « أماه .. أتذكرين ادى وجلوريا ..؟ لقد ماتت الاثنتان اليس كذلك ؟ »

فقالت الام فى رقة : أجل ياعزيزتى .

وسبحت جانيس بأنظارها بعيدا .. ثم قالت : لا تحزنى يا أماه .. انهما الآن فى السماء ، ولابد انهما سعيدتان هناك .

كم أحبكما

جاءت المدرسة مس ماكفى لزيارة جانيس فى المستشفى ، وأحضرت معها رسائل من كل تلميذات الفصل .. وتأثرت جانيس كثيرا ، فقد كانت تتوق الى سماع أخبار كل واحدة منهن ، وراحت تسأل مس ماكفى عنهن .

وكانت أختها شارمين تبعث اليها كل مساء برسالة يحملها أبواها ، وكانت جانيس تنتظرها بلهفة ، وكانت شارمين اذا تقاعست يوما عن ارسال خطابها ، قالت جانيس بحدة « قولوا لشارمين الا تتكاسل ، فاننى أريد أن أعرف كل ما يجرى » .

وفى منتصف فبراير ، استطاعت العودة الى المنزل ثانية ، ولكن نظرا لقسوة الجو ، لم يسمح لها الدكتور انجليش بالعودة للمدرسة خوفا من عواقب البرد الخطرة على صحتها .

كانت جانيس تجلس الى جوار النافذة ، تنظر الى أطفال الجيران وهم فى طريقهم للمدرسة ثم تطالع كتابا ، او تنسج قفازا لسالى ، وفى بعض الامسيات التى تشعر خلالها بالوحدة والانقباض ، ترجو أمها أن تجلس الى جوارها وتحكى لها قصة لقائها بأبيها وزواجهما !.

وبعد المدرسة ، كانت صديقاتها يأتين لزيارتها ، وكانت تستجمع كل طاقتها لتجلس معهن وتسليهن ، وتقص عليهن الحكايات المضحكة التى تطلق ضحكاتهن العالية ..

وازدادت الآلام سوءا حتى أصبحت مستمرة لا تنقطع ، ومع ان جانيس كانت ترفض الاشارة اليها ، فان وجهها كان يفصح عنها ، وفى بعض الاحيان كانت تطلق على الرغم منها صرخة مدوية ، يرن صداها فى أرجاء المنزل وسط الظلام .

وكان الاب يضطر الى حملها بين يديه الى السيارة عند الذهاب بها

الى المستشفى ، وقد زادت كمية الدم التى تؤخذ منها كل مرة ، حتى امتلأت ساقاها وذراعاها بالجروح وآثار النخسات .

وفى مارس ، كان عليها أن تعود للمستشفى مرة أخرى لاجراء سلسلة من جلسات العلاج بالاشعة ، وكان الدكتور انجليش يأمل أن تنكمش كتلة الكرات الدموية البيضاء .

وعندما بدأت تعانى صعوبة فى السير ، أعد لها طوقا حديديا ، ولكنها مع ذلك قل أن كانت تشكو أو تتذمر أو تتحدث عن تعاستها .. وعندما جاء أبواها لزيارتها ذات مساء ، وجداها مستغرقة فى غفوة من النوم والى جوارها كراسة مفتوحة ، وقد كتب فيها :

« اننى فى تلك اللحظة أبكى من أجل أمى العزيزة .. العزيزة جدا ، وأبى اننى احن الى العودة الى المنزل ، ولا أعتقد اننى سأسمح لنفسى يوما بأن يساورنى اى فكر خسيس حيالهما مرة أخرى ، فاننى أرى الآن بوضوح مدى حبهما لى »

وتسلل الابوان من الغرفة على أطراف أصابعهما ، وسألا الدكتور انجليش عما اذا كان فى استطاعتهما العودة بجانيس الى البيت مع احضارها للمستشفى كلما تطلبت الحالة ؟ .. فقبل ذلك .

القلب الحبيس

وعادت جانيس الى البيت لتجد أن شارمين وورودى أعدا لافتة كبيرة كتبا عليها « مرحبا بعودتك » .. ولكن حز فى قلبها أن أختها الصغيرة سالى أوشكت أن تنساها لكثرة تغيبها فى المستشفى ، وقالت لأمها انها تخشى أن تنساها الطفلة تماما اذا ماتت .. ولم تستطع الأم أن تخفى تأثرها ، فأشاحت بوجهها بعيدا حتى لا ترى دموعها ..

كانت جانيس ترقد دائما على أريكة فى غرفة الجلوس تطالع بعض الكتب ، واذا استطاعت الجلوس قليلا ، راحت تنسج بعض الصوف ببطء ، ولكنها فى أغلب الاحيان كانت تكتفى بالجلوس بجوار النافذة والتحديق فى الطريق .. كان الألم لا يكاد يفارقها لحظة .. وقد بدأت الكرات الدموية البيضاء المتجمعة فى عمودها الفقرى تتسلل الى رأسها ، ووصل الألم الى أسنانها ، وكثيرا ما كانت تصاب بدوخة شديدة .

ولم يعد هناك مفر فى النهاية من اعادتها للمستشفى .. وبينما كان رجال الاسعاف يحملونها على المحفة ،

طلبت منهم التريث قليلا .. وراحت تجول بعينيها فى ارجاء المنزل . ثم قالت :

« اننى لا أريد أن انسى شيئا ، حتى لا ينسانى أحد »

وفى المستشفى ، قال الدكتور انجليش لأبويها : « لم يعد هناك ما يمكننا عمله .. لقد قلت لكما اننى لست صانع معجزات .. » ثم هز راسه فى تأثر بالغ وانصرف .

وقالت جانيس بعد ذلك ان الدكتور انجليش الذى اعتاد البقاء والمزاح معها ، لا يكاد ينظر اليها الآن .. وسألت والدها : « ألم يعد يحبنى ؟ »

فقال أبوها مطمئنا اياها : كلا يا عزيزتى .. انه مشغول فقط ..

فقد كان يعرف مدى الصداقة العجيبة التى ربطت بين الطبيب ومريضته الصغيرة طوال الشهور الماضية .. ويعرف أن الرجل يعانى ألما بالغا فى أعماقه ، لأنه يرى نفسه عاجزا عن مساعدتها .. كان ألمه أكثر مما يستطيع أن يظهره .

واستعادت جانيس بعد ذلك الكثير من حيويتها القديمة بعد أن استخدمت جرعات قوية من المورفين لتهدئة آلامها ، ووجد جسدها الصغير قوة الكفاح ، وكانت تجلس مع أقاربها الذين يأتون لزيارتها وتثير ضحكاتهم بشكواها المرحة مما تعانيه فى الفراش .. وجاء عمها جو ذات يوم لزيارتها .. وعندما قرر العودة الى بلدته ، ذهب لوداعها الوداع الاخير فوجدها نائمة بالعقاقير المنومة ، وقد تألمت عندما عرفت بعد ذلك انه رحل دون أن تراه ، وفى المساء عندما جاء أبواها لرؤيتها كانت نائمة أيضا ، ولكنها فى هذه المرة وضعت قطعة ورق كبيرة على صدرها كتبت فيها : « اذا جاء أحد وانا نائمة .. فأرجو ألا يدخل » ..

وعادت تتدهور من جديد .. حتى المورفين لم يعد يهدىء آلامها الا ساعات قليلة .. وبدا بوضوح أن النهاية أصبحت قريبة .. وفى اليوم التالى قام قسيس المستشفى باعطائها السر المقدس ..

وصية فتاة صغيرة

قرر بابسون وزوجته انهما على استعداد لشراء أى شىء مهما بلغت تكاليفه لادخال السرور على نفس جانيس فى أيامها الاخيرة .. ولكن الطفلة هزت راسها وقالت : لقد كلفتكما الكثير من المال حتى الآن .. ولكنى أريد شيئا آخر ..

فقال الاب : ما هــو .. اطلبى اى شىء ..

فقــالت بسرعــة : أريد أن أرى اشقائى الاطفال مرة أخرى ..اعرف ان ذلك ضد تعليمات المستشفى ، ولكنكما تستطيعان تهريب شــارمين على الاقل ..

وفى المســـاء التالى ، تسللت شارمين من سلم خلفى الى غرفــة جانيس .. وما كادت تراها حتى طوقتها بذراعيها ، وغابت الاختان فى عناق شديد .. وتبادلتــا القبلات والاحضان ، ثم جلستا تتحــدثان وتضحـــكان ، بينما وقف الابوان يحرسان باب الغرفة المقفل !.

وأمضت الشـــقيقتان معا وقتا طويلا ، وعند انصراف شــارمين ، قالت لها جانيس :

ــ لا تدعى الصغار ينسوننى .

وفى الخـــارج ، ذكر الاب والام لشـــارمين لاول مــرة ان جانيس ستموت .. وكانت صدمة عنيفة على قلب الفتاة ، التى امضت الليلة تبكى وتصيح : لماذا .. لماذا يا ربى !

وفى الصباح التالى عرفت جانيس نفسها الحقيقة ، عندما جاء طبيب شاب جديد ، وسألها عما بها ، وقبل أن ترد عليه ، كانت المرضة المرافقة له قد قرأت من بطاقة السرير بصوت عال ، انها مصابة بسرطان الدم !

ووقع المحظور رغم ثورة الطبيب على الممرضة .. فقد كانت جانيس تعرف معنى هذه الكلمة .. وظلت راقدة فى فراشها بعد الظهر وهى تقلب الامر فى ذهنها .. وعنــدما جاءت أمها قالت لها : اننى مصابة بسرطان الدم .. اليس كذلك ؟

فذهلت الام ، واســتولى عليها شعور جارف نحو الهرب .. ولكنها قالت أخيرا :

ــ ما الذى جعلك تظنين ذلك ؟

فأخبرتهــا بما حدث .. فقالت ريتا : وهل يفزعك ذلك ؟

فهزت جانيس رأسها وقالت :

كلا .. لابد انها ارادة الله .. لماذا اخاف ؟. وعلى أية حال ، فقــد تتحسن حالى بعد ذلك !

ولكنها فقدت الامل سريعا ، واذعنت لمشيئة الله .. وأحست الام براحة شديدة .. لقد كانت طوال الشهور الماضية تخشى هذه اللحظة الرهيبة، وها هى قد جاءت ..

وفى يوم السبت ٦ مايو ، قالت جانيس لأمها انها تريد كتابة وصيتها، وعندما رأت ما حل بأمها من تعاسة، قالت :

ــ أرجو الا تحزنى يا أماه .. فهذا

هو الشيء الذى يؤلمنى .. سوف ينتابك الحزن انت وابى من اجلى ، ان لديكما بقية الاطفال ، وسأكون معكما كلما احتجتما الى .. اعدك بذلك ..

وهكذا بدأت جانيس الاستعداد لرحلتها الاخيرة ..

كانت ريتا تقول لنفسها : « هذا ليس بحقيقى .. انه مجرد كابوس، سوف تستيقظ منه بعد قليل .. ولكنها راحت تكتب وصية جانيس كما تمليها عليها : دراجتها الجديدة أوصت بها لشارمين ، وعلبة الوانها لأخيها رودى ، وحصالة نقودها لابيها ، وأملاح الحمام لأمها ... وطوقها الحديدى لاى طفل فقير فى حاجة اليه .. ثم ختمت وصيتها قائلة : « ولا تنسى اعطاء عينى لبنك العيون » .

وأسرعت ريتا بالانصراف من المستشفى الى الكنيسة لتصلى ..

الهبة الأخيرة

فى صباح ١٢ مايو ، انجرفت جانيس فى غيبوبة متقطعة ، ووضعت داخل خيمة أوكسيجين لتسهيل تنفسها ، وكانت تحقن بالمورفين كلما تطلب الامر لتسكين آلامها .

وظل الاب فى المستشفى طوال الليل ، بينما عادت الام الى البيت لتنام قليلا ، وعندما عادت الى المستشفى فى صباح اليوم التالى ، أوقفتها ممرضة تبكى فى الردهة وقالت لها :

ــ أرجو أن تذكرى لها كم تبدو جميلة .. لقد أرادت منا أن نعدها للرحيل .. وقامت الممرضات بغسل جسدها وتصفيف شعرها ، وأصرت جانيس على ارتداء ثوبها الوردى الجديد المزين بالزهور البيضاء الصغيرة ، وعندما دخلت الام الغرفة قالت لها :

ــ انك تبدين رائعة الجمال يا جانيس ..

وابتسمت الطفلة .. كانت صافية النظرات على الرغم من ضعفها الشديد وقالت :

ــ اننى مستعدة الآن تماما .. أريدك أن تبقى معى أنت وأبى .

كانت تغيب عن الوعى لحظة ، ثم تستيقظ قليلا ، لتعود الى غيبوبتها مرة اخرى .. وفى المساء فتحت عينيها كأنما تكافح للخروج من حلم كئيب .. وقالت :

ــ أبى .. هل اتفقت مع بنك العيون ؟ .

فتبادل بابسون نظرة سريعة مع

زوجته ، ثم اعترف بأنه لم يتصل بهم بعد .. فقالت :

ـ لقد وعدتنى .. أرجو أن تفعل ذلك الآن ..

وخرج الاب من الغرفة ، وأتم الاجراءات اللازمة ، وفى خلال ساعة جاء طبيب امتياز يحمل الاستمارة الخاصة بالتبرع لبنك العيون ، فوقعها بابسون .. وابتسمت جانيس وقالت لأبيها : شكراً لك ..

وفى التاسعة مساء ، كانت جانيس أضعف من أن تبذل أى جهد أكثر من فتح عينيها بين حين وآخر ، وفجأة كافحت لتجلس فى الفراش ، واتسعت عيناها وهى تحدق أمامها ثم صاحت : أواه .. أهـذه هى السماء ؟. أبى .. أمى .. تعاليا سريعا ..

وانحنى الاثنان فوقها ، وأدهشهما القوة المفاجئة التى سرت فى الذراعين النحيلتين اللتين جذبتاهما فى عناق أخير .. ثم اختفت هذه القوة فجأة كما جاءت ! ..

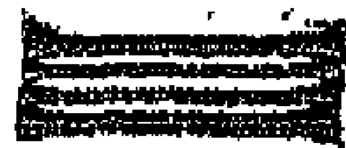
وكانت الساعة قد بلغت التاسعة والنصف مساء ..

وبعد بضع ساعات ، كانت عينا جانيس بابسون الثمينتان فى طريقهما الى بنك العيون فى تورنتو ، كآخر هدية من الطفلة التى صعدت الى السماء ! ..

***

وحدث بعد أن نشر أحد الصحفيين حديثا مع بابسون وزوجته فى صحيفة «جورنال» عن تبرع جانيس بعينيها ، أن تبرع فى يوم صدور الصحيفة ٢٧ من أهل أوتاوا بعيونهم لبنك العيون . كما تبرع ٥٠ من أعضاء أحد النوادى المحلية فى نفس الوقت .. وبعد فترة قصيرة تبرع ١٧٥ من جنود فرسان البوليس الكندى وعائلاتهم ومنذ موتها حتى الآن ، بلغ عدد المتبرعين بعيونهم من أهل أوتاوا فقط ١٧١٠ أشخاص .

وهكذا استطاعت جانيس الصغيرة أن تترك ذكرى باقية لن تمحوها الايام ..



توجهت فتاة حسناء الى احدى وكالات تشغيل نماذج الرسامين والمصورين ، وقالت لموظف تلقي الطلبات :

ـ اريد ان اقدم طلبا للعمل كنموذج للرسامين

فتح الرجل احد ادراج مكتبه واخرج منه ثوبا صغيرا للاستحمام وقدمه اليها دون ان ينظر اليها قائلا :

ـ املئى هذه الاستمارة

هـل فقدت الطبيعـة أعصابها ؟

« لقد اصبحت حديقتي مهدا للامراض العصبية ٠٠ حتى تربة ارضي، اصبحت عرضـــة للتحليل النفسي ! ٠٠ »



مازلت أذكر شـجرة كانت تنمو بالقرب من منزلنا عندما كنت غلاما صغيرا . . كانت شجرة « مختلطة النوع « . لم يزرعها أحد ، ولم يتعهدها بالرعاية أحد ، ومع ذلك كانت اكثر الاشجار التى رأيتها فى حياتى قوة ، فلم يكن هنـــاك شيء يضايقها ، لقد حفرنا الحروف الاولى من اسمائنا على لحـائها ، وثبتنا فيها أوتادا حـديدية لنتسلقهـا الى منزل أقمناه فى اعلاها وسمرنا عجلات الالعـاب النـارية فى جـــذعها ، وصنعنا فرنا ملتصقا بها نشوى فيه البطاطس وأحـدثت أمى جرحا عميقا فى قاعدتها عندما كانت تتعلم القيادة .

كنا كلما أسأنا استعمالها ، ازدادت أيناعا ، لم تزعجها الحشرات ولم تؤثر فيها الافات ، وعندما ســـدت أوراقها ميزاب المطر فى سقف منزلنا ، أحضر

ابى رجلا يدعى «تونى» ليقطع أغصانها المدلاة ولكن جراحها التأمت سريعا ولم يصبها أى تعفن، وامتدت جذورها الى أنابيب البالوعة ، فأزالها تونى جميعا من أحـــد جوانبها ، ولكن الشجرة ازدادت تحسنا ، واعتقـد انها كانت تتوق الى المحبة كالجرو الضـــال ، وازدادت الشجرة نموا واقترابا لتلقى ظلها الكثيف على المنزل ، حتى تآكلت اعمدة الشرفة الامامية لبيتنا ، وبدأت جـدران القبو تتداعى ، واضـطررنا أخيرا الى أن نرحل عن المنزل •

انك لا تجد اشجارا من هذا النوع الآن ، فالاشجـــار التى حول منزلى تتطلب العنـــاية كل دقيقة ، وليست الاشجـــار فحسب بل ان شجيراتى تعانى من الامراض أكثر مما يستطيع مسحوق المبيدات مقاومته وخضراواتى أصبحت جميعا سوداوية المزاج ، وباتت حديقتى مهدا للامراض العصبية ، وحتى تربة الارض بدأ يجـرى الآن تحليلها

اننى اتساءل أحيانا •• ترى كيف كانت الطبيعية تعمل قبل أن أولد • ففى الليلة الماضية جلست مع شجرة « بتولا » عليلـــة • وكانت أوراق شجرة الاسفندان فى حديقتى الامامية شاحبة يائسة ، منذ أحضرتها الى البيت من المشتل ، وقال الطبيب انها تعانى من سوء التغذية ، وقرر أن أنقل اليها دماء جـديدة ، والمفروض أن أفحص زجاجة البلازما كل ساعة .

وموجز القول ، يبدو ان شيئا قد حدث للطبيعة أخـــيرا ، واذا سألتنى ماهو ، قلت لك ان تلك الفتاة العجوز قد أصبحت عصبية انظر الى التربة مثلا لقد كنت فى الايام الغابرة تصنع حفرة فى التراب ، وتلقى بالبـــذرة فيخرج دائمـــا شيء ما (قد يكون بعض الحشائش ، ولكنه شيء ما) ولم يكن أحد قد سمع عن الاسمدة الخاصة ، وكان كل ما نضعه فوق الشليك ، هو القشدة والســكر ، وكان أبى يقلب الحديقة مرة فى السنة كل ربيع ، ثم يسلمها فى العــــادة الى تونى الذى يحرثها ويزرعها ، وكنا نجلس جميعا نتـأرجح فى فراش هزاز فى الشرفة الامامية للمنزل ، ونشـاهد الحديقة وهى تنمو •

ولم يعد هذا يحدث الان ••فالخطوة الاولى التى يجب أن تقوم بهـا لانشاء حديقة هى ان ترسل عينة من الارض للاختبار • ويبدو ان التربة تحتـوى على نيتروجين ، وفوسفور ، وبوتاسيوم وغير ذلك من العناصر المعدنية المختلفة مثل أغطية الزجاجات الصدئة وفتات القرميـد ومليمين ، واذا كانت بعض

هذه العناصر غير موجودة ، فيجب أن تزودها بها ، وفي حالة انهاك تربتك يجب عليك طبقا لنصيحة الخبراء ان تقيس درجة تركيز ذرات الهيدروجين فيها بوساطة مقياس القوى الكهربائية لتحدد مدى ماتعانيه من نقص ، وتسمده بالاسمدة الصناعية ، وسواء اشتريت انتاجا تجاريا جيد التوازن أو فرشت حديقتك بقطع من أوراق النقد الممزقة فان النتيجة واحدة في الحالتين !

وهناك أيضا جميع انواع الافات التي اكتشفت أخيرا • انني لا أذكر أنني كنت الاقي متاعب خاصة مع الحشرات في الماضي ، وكان الشيء الوحيد الذي نستخدمه لردعها هو عصير الليمون ، وكنا نضعه على أنفسنا ايضا • أما اليوم فهناك اكثر من ١٠٠٠ نوع مختلف من الحشرات ترعى في حديقة منزلي ، فأنا استضيف قطيعا ضخما من الديدان ، والديدان القارضة والخنافس ، وحشرات الاصلج ، والسوس ، وقمل النبات والتربس ، والخيطيات •• وأشجار فاكهتي مسوسة ، وأزهار الزنبق عليها طبقة من القواقع ، ونبات الفلوكس يعانى الصدأ ، والاذرة مسوسة ، ويبدو ان الفيروس الوحيد الذى لم تتعرض له حديقتى هو فيروس البرد العادى !

وليست هناك حشرتان تنطبق عليهما نفس المعاملة ، فالسم بالنسبة لحشرة ما ، هو الغذاء الشهى لحشرة أخرى •• والحشرات القارضة لاتتأثر بالمبيدات الفطرية والحشرات الماصة تنمو على المبيدات التي ترش على النبات والخيطيات تهز رأسها سخرية من ال (د • د • ت) • ويمكنك أن تحمي اشجار التوت بوساطة زرنيخ الرصاص ولكنك لن تأكله بعد ذلك ، ويقول الخبراء ان أحسن علاج للشجرة أو الشجيرة التى يصيبها المرض ، هو أن تقطعها وتحرقها ••• وهذا قد يجعل حديقتك قاحلة بعض الشيء ، ولكنك لن تشعر بعد ذلك بالقلق من الحشرات لانها سوف تزحف على حديقة جارك !

ملخصة عن (ستردای ایفننج بوست) بقلم كورى فورد

***

كان اثنان من رجال الاعمال يقضيان عطلة على شاطىء ميامى ، فقال احدهما :

— لقد حصلت من شركة التامين على ٥٠ الف دولار عن الخسائر التي احدثها الحريق في مصنعي

فقال الاخر : وانا حصلت على ١٠٠ الف عن خسائر الفيضان ••

وساد صمت طويل ، قطعه الاول قائلا بعد تفكير :

— قل لي •• كيف تستطيع ان تبدا الفيضان ؟



فكرة جديدة

هذه سيارة تاونس ١٢م الجديدة . ان علبة تروس محركها وفوق دفع عجلتيها الامامتين موجودة جميعا في المقدمة ، وخلفها وعلى قاعدة عجلات طويلة يجلس خمسة ركاب في مكان رحب تتوفر فيه الراحة التامة ، وخلفهم توجد حقيبة كبيرة لامتعتهم .

ان سيارة تاونس ١٢م تستطيع السير طول اليوم بسرعة ١٢٥ كيلو مترا . ومع ذلك فانها تقطع ٦٠٠ كم لكل ٧ر٥ لترات من الوقود العادي . وتقطع ١٠ر٠٠٠ بين كل مرة فحص او تغيير للزيت . وهي مزودة بمحرك V-4 القوى وناقل ٤ سرعات متزامنة .

ماهي الفكرة الجديدة ؟ انها تباع بسعر رخيص لايصدقه العقل .

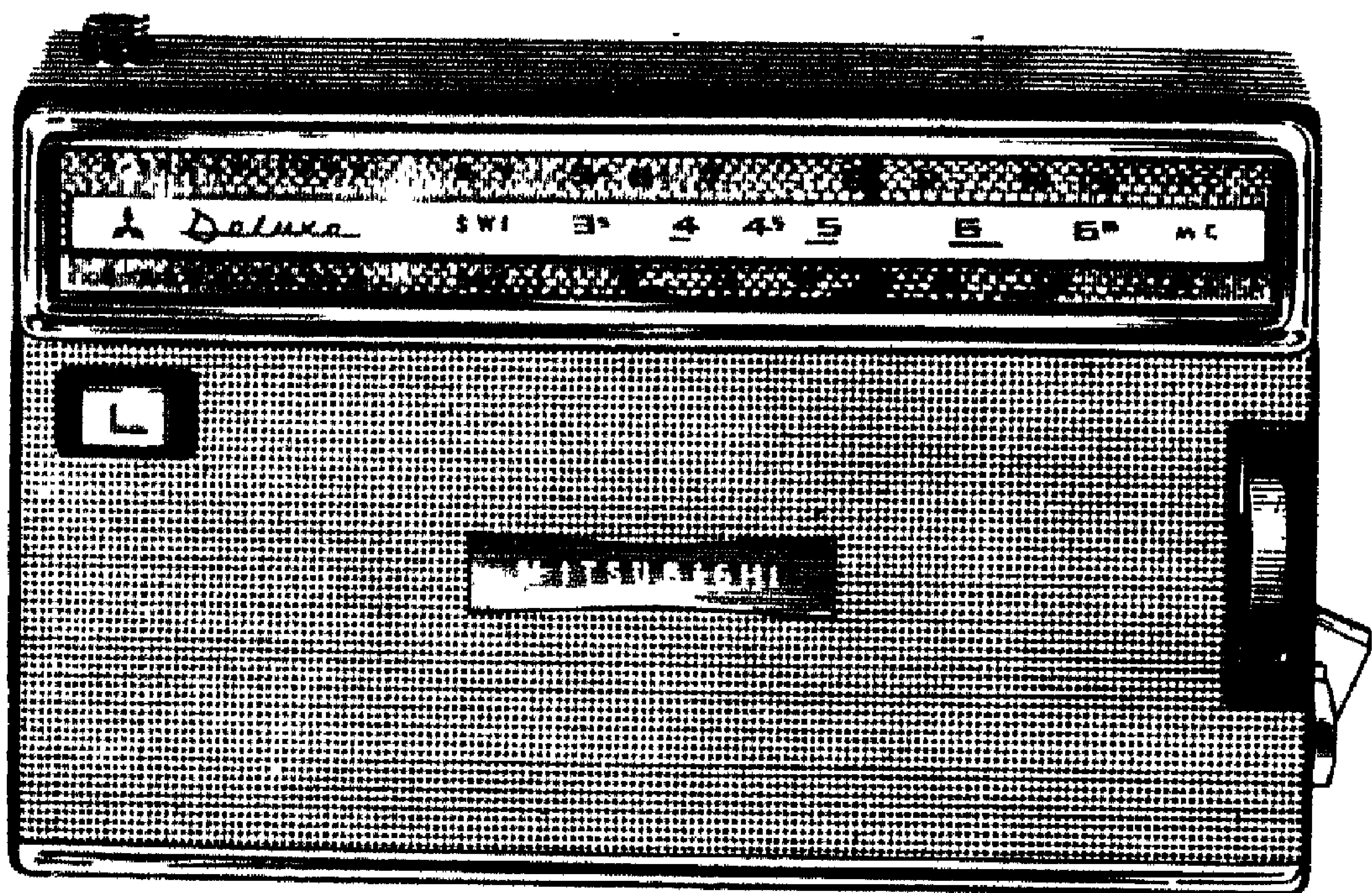
تاونس 12 M

ثروة الجميع - من ناحية الاقتصاد

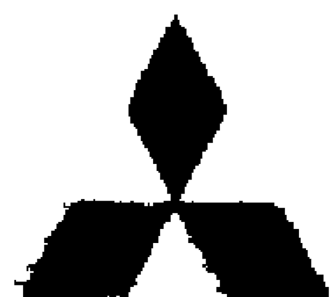
ملتسوبيشي

"نظام الموجات الثلاث
للضبط إلى موجة قصيرة أحسن

الآن! أسهل وسيلة لضبط الموجة القصيرة بالنسبة لأي جهاز نقالي آخر. ملتسوبيشي ذو "نظام الثلاث موجات" يحقق انتشاراً أعظم بين المحطات ويهيئ استقبالاً ممتازاً بشكل غير عادي. للاستماع الرائع شاهد هذا الجهاز ملتسوبيشي ٩- ترانزيستور النقالي لدى الموزع



9X-900



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

Head Office: Mitsubishi Denki Bldg., Marunouchi, Tokyo   Cable Address: MELCO TOKYO

استخدم الطريق على طريقة كيلى

اطارات كيلى تعطى أميالاً أكثر وتحتمل أكثر



تقرر الشركات الكبرى والشركات الصغرى جميعا أن اطارات كيلى تعطى اميالا اكثر وتحتمل أكثر ، فما هو السر ؟ الامر بسيط . انه امتياز كيلى فى التصميم والمادة والصناعة ، فان الياف الاطار فى كيلى تسبق معطها ورسوخها حراريا بعملية فريدة فى نوعها ، ولذلك فانها تحتفظ بقوتها الكاملة وقتا اطول وتحتمل اكثر من غيرها . وعلاوة على ذلك فان لقم كيلى المصنوعة من المطاط القوى الفريدة تعطى اميالا اضافية أكثر على نحو غير عادى – حتى فى اشق ظروف العمل .

وتذكر ان هناك اطار كيلى ممتاز لكل نوع من سيارات النقل والركوب والمزارع استعلم من وكيل كيلى .

مجربه ومحسنة منذ ٦٩ سنة !

ضلع كيلى صنع خصيصا لاحتمال الضغط والاجهاد . جسم من النايلون . لقم (ارمورايبر) الفريدة أعمق ٦٠٪ من لقم اية اطارات عادية

شركة كيلى – سبرنجفيلد للاطارات

القسم الدولى – كمبرلاند ماريلاند بالولايات المتحدة

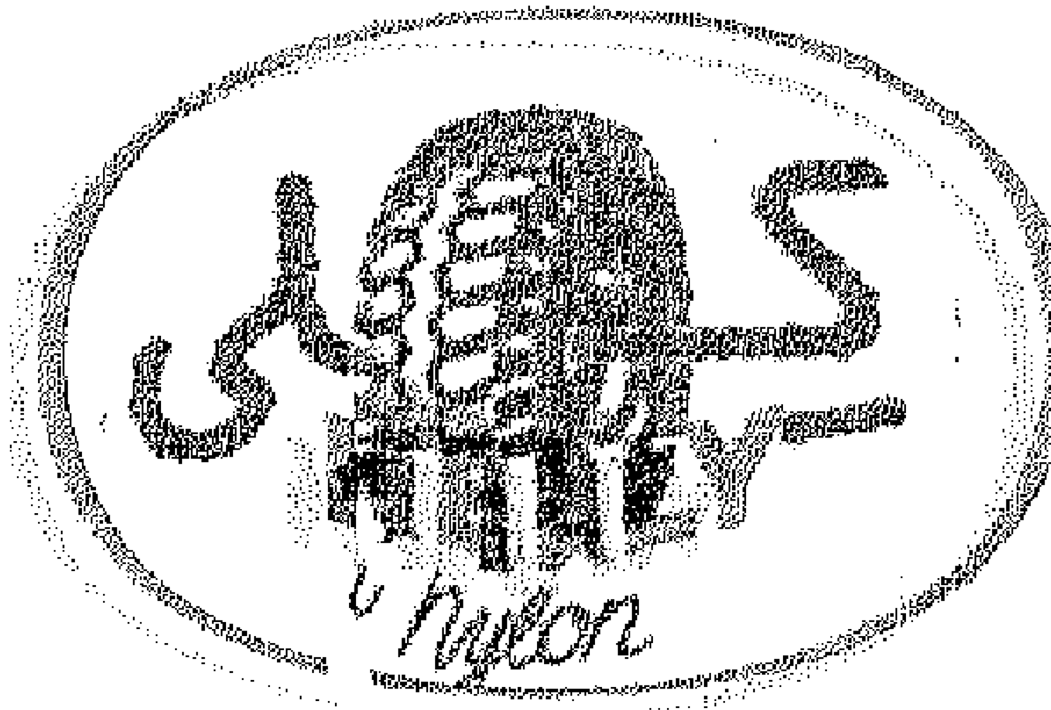
شركة كيلى – سبرنجفيلد للاطارات . شركة مساهمة ص.ب – ١٠٦٠ جوهانسبورج اتحاد جنوب افريقيا

شركة كيلى – سبرنجفيلد للاطارات ليمتد

١–٣ شارع ريدهيل ، لندن N.W.I. – انجلترا

شركة كيلى – سبرنجفيلد للاطارات بكندا ليمتد

٢٤ رونسون درايف ، ريكسديل ، اونتاريو ، كندا





النفاثات .. من أجل السلام

على الرغم من أن الطائرة "**فايكنج**" ليست أول طراز من الطائرات التى استخدمها العالم.. إلا أنها أصبحت الآن طرازا قديما بالنسبة للتقدم والتطور الضخم فى عالم الطيران .. خاصة بعد اختراع الطائرات **النفاثة** .

وقد قامت الطائرات فى عصرها **النفاث** بدور كبير وهام وساهمت مساهمة فعالة فى إقرار السلام العالمى . فكثيرا ما كانت الإتصالات السلكية واللاسلكية تعجز عن تقريب وجهات نظر الزعماء .. فأتت **النفاثات** ونجحت فى هذا الميدان فهيأت لهم سفرا سريعا مريحا بين جميع القارات ووفرت وقتهم وأراحت أعصابهم فجاءت نتائج اجتماعاتهم دائما من أجل **السلام** .

و**شركة الطيران العربية المتحدة** تعتبر من أوائل شركات الطيران فى العالم التى استخدمت طائرات الكومت ٤ سى **النفاثة** وكان لها الشرف فى أن أقلت إلى مختلف قارات العالم عددا كبيرا من الزعماء الذين عملوا من أجل **السلام** .

١٩٦٣

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

أيلول ١٩٦٣ – ربيع ثاني ١٣٨٣